



SCHEHERAZADE

Directeur - Propriétaire :

MOHAMED EL MARSAFI

DIRECTION - ADMINISTRATION

RUE ELGOUNINA IL BAHARRY

4 Haret IL Malikein

Caire

شهرزاد

رئيس تحريرها محمد المصطفى

الاشتراك بالقرش المصرى

٦٠ للجمهور في مصر
 ٤٥ للجمهور والعمال
 ١٠٠ مع الجديد للجمهور
 ٧٠ للطلبة

والخارج زيادة ٤٥ لكل مجلة
 بحارة الملكين أمام
 الباب البحري لحديقة
 الازبكية نمرة ٤

العدد ٣١

هذا العدد في ٦٠ صفحة

غرام بصير

قطعة فنية من الأدب الفرنسى وآية من آيات الدقة فى الفن القصصى وتصور الحس ورق العاطفة
 اقرأها مسلسلة ابتداء من العدد رقم (١٣٥) فى شهر زاد واحتفظ بها بعد نزاع الأسلاك
 لتكمل لديك بعد قليل قصة كاملة رائعة منسقة منسجمة
 وقد راعينا فى نشرها ذىلاً لشهر زاد أن تكون فى شكلها وأسطرها مغامرة لصفحات المجلة
 نفسها لكى تجمع إذا تمت ككتاب منفرد وسيساعد على هذا الجمع ما ستره فى ذيل الصفحات من
 الأرقام الخاصة بها ان شاء الله

فهرس قصص العدد الخامس والثلاثين بعد المائة

- | | |
|--------------------------------------|--|
| ١٣٠٨ ص ٤ — الاستاذ مرسى افندى وزوجته | ١٣١٣ ص ٢٩ — الحبيب المحرم (مصورة) |
| الست متعبه — فى سبيل كذبة | ١٣١٤ ص ٣٣ — بنت الوزير والسائق الأحب |
| ابريل | (قصة شرقية من قصص |
| ١٣٠٩ ص ١١ — صلة أئيمة (مصورة) | الأدب القديم) |
| ١٣١٠ ص ١٤ — الشهيد | ٤٤ ص — غرام وغرام (الرواية المسلسلة) |
| ١٣١١ ص ١٩ — الخائن (مصورة) | ١٣١٥ ص ٥١ — غرام بصير (الرواية المسلسلة |
| ١٣١٢ ص ٢٦ — أينما الجنون ؟ (مصورة) | المصورة) |

الاستاذ مرسى افندى وزوجته الست متعبه

في سبيل كذبة ابريل

ولائم وافراح وهمية تؤدى الى رقدة مزعجة على بسطة السلم

مرسى افندى يتحدث عن نفسه

— معناها انت فاكر ان كذبة السنه دى حاتاخذ اجلى

— لا مش قصدى انما انت قصيت علينا حادثة

السنه اللي فاتت بتفاصيلها وبعدها ماحدث سمح حسك
ولا شاف وشك أربع أشهر تمام

— لا مانخافشى أنا واخد بالى السنه دى طيب
حتى انى يمكن ماأخرجش من البيت بكره عشان أكون
فى مأمن من الرزايل

— بس اياك تسلم متعبه رخره من عباره زى دى

— أدبني موصيها قوى، حاكم دى تطب زى الجرف
وقال آخر :

مدحت : أظن اللي زى القربى يهيم فى اليوم

الى زى ده ويمكن يقضى السنه كلها فى تأليف تشكيلة
أكاذيب ينشرها فى اليوم ده

حامى : أبداً المسأله بالعكس لأن ده اليوم الوحيد

الى يصدق فيه عشان يخالف الناس ولا يتكلمش الاصدق

أنا : أهى دى أعظم كذبه على الراجل انت ما سمعتش

قال فيه ايه المرحوم أمام العبد

تفرد فى الكذب الذى هو ربه

فلو قال : انى كاذب ، لا يصدق

ابراهيم : ياسلام يعنى لو اعترف بالحقيقه وقال :

أنا كذاب ، يبقوا ما يصدقوهش ويقولوله : برضه كذاب

عنايت : أنا سمعت منه امبارح حكايه كنت حاصدها

مضى على عام وأنا كلما تذكرت تلك الحادثة الأليمه

التي داعبني بها بعض الثقلاء فى العام الماضى احياء لسنة
الكذب فى أول شهر ابريل المعظم ، كلما تذكرت هذا
ترتعد فرائضى خوفاً وهلعاً

ولقد كنت فى خلال العام الماضى أحسب ألف
حساب لموسم الكذب فى العام المقبل حتى لا أرمى
بما رميت به من عبث الثقلاء

واذا كنت لم أحاول أن أفترى على الناس الكذب
فى هذا اليوم أو أتصدى الى مثل هذا المزاح فلا أقل
من أن أكون بنجوة من مثل هذه النكبات التي تقع
على رأسى كل عام

وكانت الساعة الحادية عشرة من مساء يوم ٣١
مارس وقد جلسنا فى صفوة من الاخوان نحتسى أقذاح
البيرة «السالفاتوري» تلك الغادة المحبوبة التي نتلقاها كل
عام على شوق وظننا

وقال أحد الرفاق :

— اوعى يا استاذ مرسى افندى تكون نسيت

كذبة السنه اللي فاتت

وقال آخر :

— أيوه اعمل معروف لثلاث تطب مره ثانيه ،

أحسن قراء شهر زاد عايزينك اليومين دول وداخل
علينا العيد وخروف العيد وما أشبه ذلك

لأنها قريبة من العقل شوية

صفوت : زى ايه بقى

عنايت : بيقول ان المرحوم والده كان زارع فى الجنينة عندهم شجرة ورد تطرح ورد على ثلاث ألوان أبيض وأحمر وأصفر ولكن لما مات والده صبجوا لقوا الشجرة طارحه ورد كله اسود (حزابنى)

أنا : اذا كان ده بيقول انه كان عندهم كلب رومى كان لما يشوف الخديوى جاي يزورهم يقف على رجله الورانيين ويرفع ايده اليمنى بالتحية العسكرية ويمسك (الوحده) بذيله ويهيب السلام الخديوى اللى بتضربه المزبكه :

عصمت سيبونا من كده ، ماحدث سمع منكم ان مختار بيه كسب النهارده النمره الكبيره فى سحب الاسلام ٢٠٠ جنيه

فهمى : أنا سمعت النهارده عبارة زى دى لكن يمكن دى تكون طلايع كدبة ابريل

عنايت : ابريل ايه ؟ داراح صرفها قدامى النهارده من البنك

ابراهيم : شوف ياسيدى أهو ده عنده ولا ٥٠ ألف جنيه ويشترى نمره بقرش صاغ يقوم يكسب ميتين جنيه ، كان يحبطها واحد زى حالاتى والا جدد غلبان زى الاستاذ مرسى افندى

فهمى : مرسى افندى مين ده حتى لو قدرنا المستحيل وضرت معاه مره لازم القلوس تفسرق منه

حكمت : انت بتقول فيها ؟ انت مش عارف انه مره كسب ميتين جنيه وحب يخبيهم من متعبه قام دسهم فى المحمه بتاعة القرن اللى عندهم فى البيت وكانت متعبه لما سمعت بالمكسب ده حبت تعمل له فطيره ما توجدهش عند جروبى وعنها وراحت حاميه القرن عثمان تجبز الفطيره ضيعت الميتين جنيه

ارستيدى : مين فيكم الاستاذ مرسى افندى

أنا — محسوبك ياخواجه حد عايزنى

ارستيدى . ايوه افضل فى التليفون

— ألوه ... مين ... مختار بيه .. أهلا وسهلا

هنريك ياسيدى بالميتين جنيه

— ميتين جنيه ايه إحنا كنا عايزين نضرب الثلاثين

الف زى السيد أمين طموم

— معلش ياسيدى يمكن دى تكون زى « ابرتيف »

مكسب وأول الغيث قطر ثم ينهمر ..

— طيب ياسيدى يسمع منك ربنا

— وعلى كده ناوى تعمل بالمبلغ ده ايه

— أعمل به ايه ؟ يعنى اشترى به عزبه . أدبنى

فرتكتهم فى عزومه لبعض الاخوان .. انما على فكره

تقدر نجى لحد عندنا دلوقت

— فى الخيزه ؟ .. فى الذهبية برضه .. ياسلام

دا مشوار بعيد

— مشوار ايه تقدر تاخذ تاكس وأنا أدفع لك

حسابه .. تعالى وحياة أبوك أحسن عندنا دعه جامده

واخوانا كلهم عايزين يشوفوك الليله

— برضه يصح ، انما بس عايز أفوت على البيت عشان

أدى خبر لأم المتاعب أحسن تتوغوش علينا

— لا ياسيدى ماتحملش هم ، الست متعبه معزومه

فى حفلة خطوبه عند فتحي بيه

— اش عرفك

— الهانم كلتها فى تلفون صاحب البيت اللى انتوا

سا كنين فيه عشان تعزما فقالوها الحكايه دى

— إذا كان كده معلش

ووصلت الى الذهبية وقد بدأت ترتعد فرائصى

عند ما رأيت الظلام يسود أرجاء الذهبية . فوقفت على

الشاطئ وأوعزت الى السائق بالانتظار ثم جعلت أصبح

مناديا أحد الخدم وبعد برهة وجيزة لاح لى شيخ خادم

يحمل قنديلا صغيراً فإنا أدرك من حديثى اننى الاستاذ

وأقبلت على السائق :

— سوق ياعم على الزمالك

— وانطلقت بنا السيارة الى سراى فتحتى بك
وقد زاد خفقان قلبي وقد توقعت حدوث ضربة أخرى
إذ لم يكن هناك أثر لأية حفلة ..

والقيت بنظرة فزع الى رقم العداد فاذا هو يسجل
٤٥ قرشاً ياللهول . ماذا أصنع وليس معى من هذا
المبلغ اكثر من ثلاثين قرشاً . ولكن لا بأس على كل
حال فانه اذا لم يكن هناك مهرجان فان زوجتى موجودة
عندهم وفى استطاعتى ان اصحبها معى الى البيت
وهناك نقد السائق أجره وان المبلغ أضعاف هذه القيمة
خصوصاً وانى أدخر فى بيتى مبلغاً من المال
وأقبل على الخادم فوجهت اليه هذا السؤال
— فتحتى بيه موجود ؟

— لا يا بيه . البيه معزوم الليلة فى الذهبية عند
مختار بيه فى الجيزة

— ازاي انا جاى من عندهم دلوقت ومفيش حد
فى الذهبية . وكان بيكلمنى من عندهم

— أبدا يا بيه انما العزومه فى الذهبية الكبيره الى
اشترها جديد ولازم كان بيكلم حضرتك منها
— كويس خالص ، طيب والسبت متعبه مش
موجوده عندهم فى الحريم

— كانت هنا يا بيه من مدة تلت ساعه ولكن
الهائم بتاعة مختار بيه كلمتها فى التلفون وقالت لها ان
حضرتك موجود عندهم ولازم تكون هيه موجوده
عشان تقضى سهرتها مع الستات

وقلت فى نفسى : آدى أول البشايرو، ود أول ابريل
ايه المقنديل الى جاى مبدر من قبل ما يطلع النهار ؟
ولقد هممت أن اعود الى الجيزة لأبحث عن هذه
الذهبية التى يقولون عنها ولسكنى آثرت ان أذهب الى
بيتى مكتفياً بهذه المرحلة

مرسى افندى حتى ابتدرنى بقوله

— البيه مش هنا يا حضرة سى مرسى افندى لانه
راح فى عزومه عند فتحتى بيه عشان عنده حفلة خطوبه
— ازاي دا كان بيكلمنى دلوقت فى التلفون
ويقول انه عامل عزومه ويبدعنى

— معاهش تقدر تتفضل سعادتك وتكلمه فى
التلفون

وأجبرت الصقالة الى الذهبية ولما احتوتى غرفة
التلفون وهممت ان أرتب النمره على الطريقة الا توماتيكية
الحديثة سمعت الجرس يدق

— ألوه مين ؟ فتحتى بيه .. ازاي يار اجل تكلمنى فى
التلفون وتعزمنى على حفله فى الذهبية وآجى مالا فيش حد
— مين ؟ أنا كلمتك فى التلفون أبدا

— ازاي .. أمال مسألة النمره الكسبانه دى ايه كان ؟
— نمره كسبانه ؟ دانا خسرت النهار ده خمسين جنيه
فى السبق ، مين الى قال لك انى كسبت نمره
— الى قال لى عنايت بيه واحنا قاعدين الليلة فى
الباريزانه

— لازم تكون كذبة ابريل

— طيب على فرض . ومين الى كان بيكلمنى فى
التلفون ويعزمنى للذهبية

— لازم واحد منهم . واحد من الى كانوا
قاعدين .. مش فاهم .. أنا أفهمك .. وانتوا قاعدين
فى الباريزانه يكون واحد من الموجودين قام وراح
مكلمك من بيرة فلاش مثلاً والا بار سويس

— غفارم عليك عرفت غريمى ، جودت الملعون .
ما حدش غيره . لكن نهايته ما علينا . أقدر أرجع لهم
تانى وأطين ليلتهم واهو التاكسى لسه موجود

— لا لا تعالى على بيت فتحتى بيه احنا منتظرينك
هناك والسبت متعبه كان موجوده عندنا عشان تروحوا سوا
— نهايته آجى ياسيدى ما باليد حيله

— نایمه کده ازای ؟ عشان ما عرفتش افتح القفل
— أنا مش قلت لك انه مقفول على (٦) نجوم
عشان انك ماتعرفيش الحروف الا فرنجيه
— وضبت على نجوم ما اتفتحتش حتى ولا بالشمس
والقمر كان

وحاولت أن افتح القفل على هذه النجوم فلم استطع
لى ذلك سبيلا فقلت لها فى فزع
— مين لعب فى القفل ده ؟ الحروف متغيره .
— أنا عارفه أهو كان عندنا العصر جماعه ستات
وكانوا بيتفرجوا عليه

— زى مين ؟
— لطيفه هانم و ...
— استنى شويه . نجرب اسم لطيفه بمكن تكون
غيرته على اسمها .. بسم الله الرحمن الرحيم ... يا هادي
يادليل .. أبداً .. ومين كان ؟

— ونظيمه هانم
— كويس، برضه الاسم ده بالافرنجى ست حروف
أبدأ ومين ؟ ...

— والس كعب الغزال أهى دى اللى كانت فكت
الحلقات ورجعت ركبهم

— ودى تعرف فرساوى

— أبداً ولا عربى

— أهو هنا المصيبة لأنها وضبت على توضيية
عفارىتى ما يمكنشى حد يعرفها . وبعدين ايه العمل ؟
طازين ندور على واحد زى الشيخه رمانه تفك لنا
رموزه

— لا استنى بعدين أخذته الست عطيات وهيه
الى غيرت حروفه ...

— الساعة اتنين دلوقت ونقدر تسألها فى التليفون
على مرة القفل . نمره تلفونهم كام

— أنا عارفه . اذا كنت مش عارفه نمره قفل بيتنا

ولقد خطر ببالي وأنا فى الطريق أننى قد لأجد
متعبة هناك . ولكن ماذا يهمنى والامر لى سيات
خصوصاً واننى قد اوصدت الباب بقفل (منمر) من
تلك الاقفال التى تغلق على كلمات سرية . وكان القفل
مرتباً على ستة نجوم (*****)

ولقد أردت بهذه الأنجم أن أجعل سبيلا لزوجتى
فى الاهتداء الى فتح القفل بسهولة اذاً انها تجهل الحروف
العربية فما ظنك بالافرنجية

وكان أول ما لفت نظرى وأنا اصعد الدرج ان سمعت
ايننا متواصلا ينبعث من باب مسكنى

وهممت ان اجتاز البسطة الى باب المسكن لولا
اننى عثرت بحسم على الأرض فقفزت فى فزع واذا بى
أسمع زوجتى متعبة تصيح

— من ده

— أنا مرسى افندى

مرسى افندى ؟ قطيعه تقطع مرسى افندى واللى
خلفوه واللى جابوه واللى يعرفوه كان . ازاي ياراجل
تضحك على وتشيع فى التلفون تقول لى انك موجود
فى بيت فتحى بيه فى الزمالك ولما أروح هناك يقولولى
انكم رحتم على ذهبيه مختار بيه فى الجيزه فأخذ بعضى
وأروح على هناك ما الاقيش حد . هيه دى عمایل ناس
ياراجل يامغفل ياللى ماتخشيش

— طيب ، طيب . بس بزياده وبعدين عملتى ايه
— رجعت بالاطريل وكان فى جيبى جنيه واخداه
عشان النقوط لانهم كانوا يقولوا ان عندهم حفلة خطوبه
واهو طلع من قسمة التاكسى

— ياستى انا اتعمل معايه فصل زى ده كان ، حضرتهم
بيهرزوا معانا بمناسبة كدبة ابريل لكن انتى التقيتى
أجرة السواق . انما الدور والباقي على واحد زى حالاتى مش
قادر يخلص الاجره وصرف السواق لحد ما يطلع النهار
... انما انتى نايمه على التسلم كده ليه

راح أعرف نمره تلفونهم

— نشوف النمره في الدفتري تعالى نطلع عند رفاعي

بيه صاحب البيت ونحيط عليهم عشان نتكلم في التلفون

— يارفاعي بيه .. يارفاعي بيه، افتح من فضلك

— جري ايه يا مرسى افندي خير ان شاء الله

— بس عايز أتكلم في التلفون .. لا مضروري ..

لا مؤاخذه اذا كنت ضايقتكم

— لا مفيش مضايقه ولا حاجه، احنا لسه سهرانين

اتفضلوا .. الله الله .. دهده ياست متعبه مال ملايتك

كلها جير .. انتي كنتي نايمة في ملطم والا ايه ؟

— العن ياسيدي كانت نايمة على السلم لأن واحد

ست لعبت في نمر القفل غيرت الحروف اللي متوضب

عليها . ودلوقت عايزين نسأل الستات اللي كانوا عندها

واحد واحد عن حروف قفل بيتنا

— لكن دا وقت غير مناسب وازاي تزعجهم

— يتفلقوا ياسيدي . اشمعني احنا نبات على السلم

قلت هذا وعمدت الى آلة التلفون فطلبت نمره

عبد الفتاح بك العزقلاني

— ألوه مين ؟ قول لي ياسيدي الهانم كانت عندها

النهار ده

— أبوه .. انما ياتري ركبوتوها جوز فرامل

جديده وغيرتوا الكاوش الوراني .. لكن اسمع ، لازم

بعد ما توضبوا طيب تجربوها يعني تركبوا عليها أربع

أنفار وإلا خمسة عشان تشوفوا سيرها

— هيه ايه يا عم .. انت حضرتك مين

— أنا مين .. أنا عمك أبو علوه الجزار على سن ورمح

— ياسيدي بردون افقل السكه النمره غلطانه

نهايته نشوف نمره ثانيه

— ألوه .. من فضلك ولا مؤاخذه تسأل الست

عن نمره القفل لأنها مغلوطة

— مغلوطة ؟ مين اللي بيقرر مغلوطة العيش اللي

بيروح لك يا حضرة عيش مخصوص ومن قطعه نضيفه

ما فيها ش ريحة الدرر والسنبه مغبوطه ..

— الله الله .. انت مين حضرتك

— مخبز العشاوي

وتركت السماعه

يا خبر زي بعضه شوف ياسيدنا البيه دي مش النمره تمام ؟

أمال ازاي تطلع مخبز العشاوي ؟ ياتري التلفون

بيكدب كان ..

وطلبت نمره وأخرى فكانت كلها نمرأ مختلفه .

فقلت وأنا ألقى بالسماعه في يأس وقنوط

— نهايته يمكن جد لعب في نمر مصلحه التلفون

وغيرها كان لمناسبة أول ابريل ..

ولم يكن هناك خطأ في نمر التليفون بل كان الامر

كما علمت أخيراً أن أصحابنا الذين كنت أتصل بهم في

المحادثات التليفونية كانوا على اتفاق أن يعينوا بي اذا

ما حاولت مخاطبتهم

وقال رفاعي بك صاحب الدار

ودلوقت ايه العمل

— ايه العمل ؟ نقضيها الليله على السلام لخدمات انتهى

الليله المقذله دي وبعدها يحلها ربنا

— والله أنا آسف لاني عندي ضيوف من البلد

والشقه مزحومه . انما مش يصح برضه اننا ننزل لكم

مرتبه ولحاف تفرشوه على السلم

— لا ياسيدي ما تكلفش خاطرك .. أنا حاعم

طريقه وافتح الباب

وكانت النتيجة أن افترضت متعبه ملايتها على بسطة

السلم كما انني انتحيت ناحية وقد افترضت الاهرام

والتحفت بالمقطم

وقالت لي متعبه في تحذير

— حاسب أحسن تتدحرج وتقع من فوق السرير

ياسى مرسى

— سریر ایه الله ینکد علیکی دانا نایم علی جرنال
 — ماهو الخوف من کده لأنک نایم علی الاهرام
 وانکشت متعبه متداخلة فی نفسها ثم قالت
 — یاسلام اللیله دی بردقوی . أظن الجماعه الفقرا
 المساکین مام بردانین فی لیله زی دی
 — فقرا ایه یا حرمه فیله ناس ألغن منا دلوقت
 واحنا حانقزی لیلتنا علی السلام
 وهکذا قضینا لیلة من أسوأ الیالی حتی إذا ما أشرقت
 الشمس لاحت منی التفاتة نحو الیاب فرأیت ورقة
 صغيرة مدسوسة عند أسفله فتناولتها بید مرتعشة فاذا
 مکتوب فیها
 « القفل مغلق علی هذه الحروف » P. AVRIL یعنی أول
 ابریل وکل عام وحضرتکم بخیر
 .وأدرت حلقات القفل علی هذه الحروف فانفتح
 بسهولة فقلت وإنا أسرع الی الفراش . الله ینعل أبوده
 شهر الی بیجیب لنا المصایب کل سنه
 — یامرسی افندی یاسی مرسی افندی . .
 فقامت من فراشی فی ملل وضجر وألقت بنظرة
 من النافذة فاذا هناك رجل یقول
 — من فضلك روح قابل دلوقت سعادة الباشا
 أحسن عایز یکلمک فی مشروع مهم جداً
 — روح یاجدع داهیه تنکد علیک وعلی الباشا
 عایز تصبحننا کما بکدبة ابریل ؟ احنا لسه فی جرایرها
 یاسی أول افندی ابریل . .

متعهدو توزیع محلاتی الجدید و شهر زاد

- فی القاهرة والوجه القبلی : علی افندی حسن القهاوی
 « الاسکندریة : ماهر افندی حسن فراج
 « الوجه البحری : محمد افندی قطب
 « دمياط : محمد افندی حسن عبد الغفار
 « السودان « الخرطوم » : محمد افندی عباس ابو الریش صاحب مكتبة النهضة السودانية
 « سوريا : شركة مصایف لبنان
 « بغداد « العراق » : شركة مصایف لبنان طرف السيد محمود حاسی

انتظروا قريباً
العدد الثلاثين من

سأهراش شهرزاد

رواية

الزمردة

غرامية عنيفة

وبها ٣٥ فصلاً

صلة أثيمة ..!

نحت ساره سيمسون السجارة عن فها ونقضت
رمادها الطقطوقة ثم انطرحت على المقعد وقد تعلق
بصرها بسقف القاعة تتأمل نقوشه مفكرة .
ولكن في أى شيء كانت تفكر .. في لاشيء ..
وفي كل شيء ..!

وانزعها من تفكيرها صرير المفتاح في ثقب الباب
فقد أقبل زوجها .

وسمعت سارة صوت زوجها يقول :

— تفضل بالدخول يا فرومي

ثم سمعت الباب يقفل وصوت زوجها يقول مرة
أخرى :

— علق قبعتك وعصاك أيها العزيز

وبادرت ساره بمغادرة مقعدها وأصلحت من
شعرها وثوبها وتبأيت للقائه القادم فهو دون شك صديق
من أصدقاء زوجها أتى به ليتناول معه العشاء على عادته
وابتهجت سارة بقدوم هذا الزائر فقد كانت تكره أن
تقضى السهرة وحدها برفقة زوجها فهو لا ينفك مادام
في البيت يسأل عن هذا أو ينتقد ذلك . وانها لتكره
منه هذا السلوك فهو دائماً حاد اللسان مهتاج الطبع
وفتح الباب ودخل سيمسون يتبعه صديقه فرومي
وما كادت ساره ترى فرومي حتى تجمدت الدماء في
وجهها وامتقع لونها وأوشكت أو تصرخ . غير انها
تماسكت وتجلدت . ولم يلاحظ سيمسون اضطراب زوجته
فأقبل على صديقه يقول :

— تعال أعرفك بزوجتي .

وتم التعارف .

واستطرد سيمسون يقول :

— اننى آسف يا عزيزتى فإ استطعت أن أخطرك
بقدوم مستر فرومي فقد كان الخط التليفونى مختلا في
هذه المنطقة .

— لا بأس .. لا بأس .. سوف آمر الخادمة بأن
تعد مكانا لمستر فرومي .

وغادرت ساره وذهبت الى الخادمة وأمرتها بأن
تعد على المائدة مكانا ثالثا .

وكانت ساره تفكر في فرومي .. أترأه أفضى
الى زوجها بالسرة ..! وارتعدت عند هذا وخشيت أن
يصح ظنها .

وما عسى أن يكون موقفها اذا علم زوجها .! .
وارتعدت ساره مرة أخرى .

ورجعت الى قاعة الاستقبال فسمعت زوجها يقول
لصاحبه :

— سأذهب لأعد لك بنفسى قدما من الكوكتيل
الفاخر .. .

فقال فرومي باسم :

— لعلك تحمق صناعته

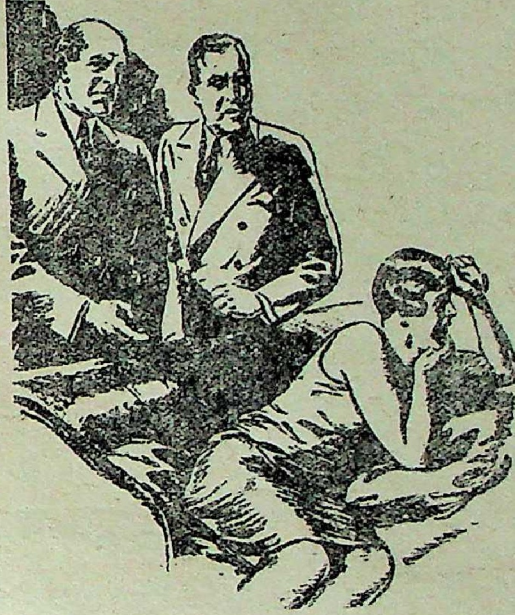
— دون شك في وسعى أن أشتغل ساقياً وأنا
شديد الاطمئنان الى ماسوف أربح

وضحك الرجلان وانصرف سيمسون ليعد
الكوكتيل تاركا زوجته في رفقة صديقه فرومي .
ولما اطمانت ساره الى ابتعاد زوجها مال الى فرومي

مابجري بينكما ولستكني ألح في أن أتبين كل شيء ..
وحول وجهه إلى ساره وقال متسائلاً
— ساره ... مالسر الذي يقوم بينك وبين هذا
الرجل ؟ تكلمى

ثم التفت إلى فرومى وقال :
— وأنت ؟ ماذا بينك وبين زوجتى ؟
ونقلت ساره نظرها بين الرجلين .. أما زوجها
فقد رماها بنظرة احتقار وازدراء .. على حين تحاشى
فرومى النظر فى عينها
ومضى لحظة صامتة وعاد سيمسون يلح فى القول
— والآن .. لاجدوى

من هذا الصمت الذى
تلتزمان أريد أن أتبين
الحقيقة دون مراوغة أو
تضليل . ساره ما الذى بينك
وبين هذا الرجل فقد سمعتك
تسألينه أن يكتم دونى أمراً
ما .. فاهو هذا الأمر
الذى نحرصين على كتمانها ..
ما هو هذا السر الذى نخشين
أن يطلع عليه زوجك ؟
تكلمى . من هو هذا الرجل



فانطرحت على المقعد وانفجرت تبكى

بالنسبة اليك

وأوماً إلى فرومى

وقالت ساره فى اخلاص :

— أقسم لك يا بيتير ألاشى بيننا .. أفسم لك
وانطرحت على المقعد وانفجرت باكية
وضحك سيمسون ضحكة ساخرة وأجاب :

— لاشئ بينكما ؟ هذا بديع حقاً .. كدوبة
سخيفة لا يصدقها أغبياء

ثم التفت سيمسون الى صديقه فرومى وقال فى

تقول همسا :
— يجب ان لا يعرف زوجى المسألة .. عدنى أن
تكتم الأمر دونه .

فأجاب فرومى :

— انه لا يعرف شيئاً .. حتى الآن ..

وعادت ساره الى الحديث فقالت :

— ولكن ما الذى أتى بك الى هنا .. لماذا حضرت ؟

فقال فرومى معتدراً

— وأنى لى أن أعرف ان ساره سيمسون هى زوجة

بيتر سيمسون . أنسيت ان سيمسون اسم شائع فى

بلادنا . ؟ ما كان لى أن

أضمن .. أليس كذلك ؟

فعادت ساره تتوسل :

— ولكنك لن تقول

له شيئاً .. لن تحدنه بشئ

أليس كذلك ؟ وأرجوك

أن لاتحضر هنا بعد اليوم

لقد بعثت فى قلبى الفزع

حين رأيته وخشيت أن

يتبين زوجى الأمر فيكون

هذا مثار نزاع بينى وبينه !

فقال فرومى يطمئنها :

— لآتحشى شيئاً .. ولكن تماسكى قليلاً وثقى انى ..

ولكنه لم يتم جملة فقد سمع وقع خطوات سيمسون

الى جانبه فاستدار سريعاً فرأى الزوج على قيد خطوات منه

ونظرت ساره فوجدت زوجها يرميها بنظرات

فاحصة وقد تحضب وجهه احمراراً ودلائل الغضب

تتمشى فى سحنته .

وبدا سيمسون مخيفاً فى غضبه .

وتقدم سيمسون من الايمن وقال :

— لست أدري شيئاً مما سمعت .. ولا أعرف

صوت قاس شديد :

— وأنت يا فرومي . مارأيك في هذا ؟ ما جوابك ؟

تكلم .. لقد حسبته صديقاً لي فإذا أنت تبدولى الآن
ثعباناً تنفث السم خفية .. تكلم .. أنت القاضي الزيه
أأنت القاضي ذو الضمير الذي يأتيه الناس ليفصل بينهم
بالحق وبالعدل

وتردد فرومي قليلاً .. ونالت منه هذه الالهات

ولكنه مع هذا لزم الصمت غير أنه تحول الى ساره وقال
— مسز سيمسون . ماذا عساي أن أقول ؟ انك

تسمعين ما يقول زوجك عني .. بل عنا

وعاد سيمسون يصيح :

— أريد أن أتبين الحقيقة . ولن أدعك تغادر
هذه الدار الا بعد أن أتبين الحقيقة

وقال فرومي يسأل ساره :

— سيدتي . أأسمحن لي بأن أفضي اليه بالحقيقة
فرفعت ساره وجهها وقد جفت مدامعها وأجابت
وهي ما تزال تنشج :

— ولكنه لن يصفح عني .. لن يصفح عني ..

إلى أعرف زوجي حق المعرفة

وانفجرت تبكي مرة أخرى ..

وقال سيمسون في صوت جاف :

— أريد أن أتبين السر .. تكلم .. تكلم .. ما عسى

أن تكون هذه الصلة الأئمة القائمة بينكما .. ؟

وأدركت ساره ما يرمى اليه زوجها بهذه الكلمات
فأرسلت صرخة حادة وهتفت تقول :

— بيتر .. ما أحسبك ترميني بمثل هذه التهمة ..

فهز بيتر كتفيه في غير اكتراث ولم يجب

والتفتت ساره إلى فرومي وقالت :

— دعه يعلم بكل شيء .. حدثه بكل ما كان

فقال فرومي :

— حسناً فعلت .. هذا هو الرأي الصواب

ثم التفت إلى مستر سيمسون وقال :

— أما الصلة الأئمة التي بيني وبين زوجتك فهي

أنني قاض وهي .. وهي متهمة ..

فهتف سيمسون قائلاً :

— متهمة .. ١١ .. أية تهمة .. ؟ جنائية .. ؟

فضحك فرومي وأجاب :

— كلا .. انها لم ترتفع بعد إلى هذا الحد ..

ذهبت زوجتك منذ أسبوع إلى دار للسينا ويظهر أن

أحد الشبان تحرش بها فصفعته زوجتك صفقة قوية

أطارت سنناً من أسنانه فحكمت عليها بالسجن يومين

لأنها آثمة على أية حال وان كان الشاب هو الذي

استفزها فان الاستفزاز لا ينقذها من أن تنال عقابها

على أنها كبرت له سنناً من أسنانه .. وقد غادرت زوجتك

السجن ليلة الأمس

فقال سيمسون دهشاً :

— اذن .. فاليو مان اللذان زعمت أنك قضيتهما

عند أمك . ؟

فقالت ساره :

— نعم .. قضيتهما في السجن

فضحك سيمسون وقال وهو يملأ الكؤوس :

— اذن لنشرب نخب الزوجة الجبارة التي تحطم

فك كل من يفكر في التحرش بها .. لقد ظننت الصلة

الآئمة التي بينكما شيئاً آخر .. ١١

وشرب الرجالان وهما يضحكان

الشهيد

قصة فلسفية اجتماعية من تأليف فكتور هوغو شاعر فرنسا الأكبر وترجمة وتلخيص الأستاذ إبراهيم مراد ديان ليسانس حقوق

في رجليه ، صموتا مستبدًا بأفكاره ، قاسيًا خشن الطباع ، لا يعرف معنى التفاهم مع أحد حتى مع نفسه لا يؤثر فيه قول ولا عاطفة .

تعرف المدير الى كلود وأنس فيه عاملاً كفؤاً . فعامله معاملة طيبة في بادئ الأمر . لكنه ذات يوم أخذ يتجاذب معه أطراف الحديث على غير عادته ، فأخبره أنه قد اتصل به ان خليلته قد أصبحت بغياً تبيع عرضها في سوق الرذيلة ، وان ابنته قد صحبتها وأنهما لا بد يوما مقتفية آثار أمها . ثم تركه في حيرة وذهول وانصرف مسروراً من اساءته الى ذلك السجين الصوت . وكانت هذه أولى ضرباته نحو ذلك المنكود مضت على ذلك أشهر اعتاد كلود في أثنائها على جو هذا السجين . وكأنه قد تناسى أمر خليلته وابنته . وما أفضى به المدير اليه عنهما . على أنه في هذه الأثناء كان قد اكتسب محبة المساجين واحترامهم . فأصبح ذا تأثير غريب على جموعهم . كانوا يستشيرونه ويستمعون اليه ، ويعجبون به من شدة تأثرهم بشخصيته مما أنار حفيظة المدير ضده وكرهه له .

وكان كلود أكو لا عن غيرهم بطبيعة جسمه . وكانت مؤونته في السجين لا تكاد تكفيه ، فكان دائم الشعور بالجوع ، لكنه لم يتنازل يوماً فيشكو ألمه لأحد فذات يوم بينما كان ينشد في العمل خداع معدته المتطلبة المزيد من الأكل ، إذا بسجين صغير السن

كان كلود عاملاً بسيطاً يعيش في باريس من ثماني سنوات . وكانت تعيش معه خليلته وابنة له من هذه الخليلة . وكان العامل قديراً في عمله على جانب كبير من الذكاء ، لم يتلق أي علم أو ثقافة ولكن الطبيعة عوضته عن ذلك كثيراً . كان لا يعرف القراءة ولكنه كان يعرف كيف يفكر . ففي شتاء أحد الأعوام شح العمل ، فلم يجد كلود نأراً يستدفئ بها ولا خبزاً يقتات به . فجاع العامل وجاعت خليلته وابنته وبردوا فديده إلى مال غيره وسرق . وكان ان حصل الرجل على قوته وذوبه لثلاثة أيام ، كفر عنها بخمسة أعوام يقضيها في السجن .

وأرسل الرجل إلى سجين كليرفو وكان يقضى ليله في غرفة ضيقة ، ونهاره في شغل السجين .

كان كلود عاملاً بسيطاً بالأمر فأصبح اليوم سارقاً ولكن لم يكن هذا لينفي عنه ما اتصف به من الانفة والتبل . كان مرفوع الرأس ، غريض الجبين ، ذا شعر غزير اسود قد تخللته بعض شعيرات بيضاء . وكان على العموم ذا خلقة جميلة شحيحة في القول ، عصبي الحركات كثيرها . يدعو لك منظره ومظهره الى احترامه على الفور .

وكان في ذلك السجين ، مدير للمشغل من طراز هؤلاء المديرين ، الذين ألقوا جو السجن والاحتكاك بسكانها ، كان مشرفاً على العمل من جهة وسجاناً من جهة أخرى ، يضم آلات العمل في يد السجين والامتناد

فوقف والتفت اليه نصف التفاته ، وتابع كلود كلامه فقال :

— هل حقاً ان (البان) قد نقل لسجن آخر ؟

فأجاب المدير ، نعم

— انى محتاج ياسيدى له ، فهو يشاطرني طعامه ، علاوة على أنه صديقي ، وتعلمون حضرتم أن ما يصرف لى من المؤونة لا يكفينى فلو تكرمتم بوضعى والبان فى سجن واحد ..

فأجاب المدير : هذا أمر بت فيه وأنا لا أرجع فى قرار أصدرته

فأجاب كلود :

— إذا فاعلم ياسيدى ان قرارك هذا ينطوى على معنى حكم الموت بالنسبة الى ، اذا أصررت على ابعاد (البان) عنى ، فهل ترانى أسأت اليك أى اساءة ؟ فلم يحب المدير وسار فى طريقه

أخنى كلود رأسه ولزم الصمت وهو مكروب . وتابع معيشته كأن شيئاً لم يحصل ، متذرعاً بالصبر الجميل وهو يحتمل جوعه بشجاعة . على أن أكثر المساجين شعروا بعد ذلك كأنه كان معتزماً أمراً خطيراً . فرأوا ذلك فى عينيه الحزيتين ، وقد كانتا تشتعلان فى بعض الاحيان ببريق غريب . وعرض عليه كثيرون أن يشاطروهم طعامهم فرفض شاكراً متلطفاً . وكان كل ليلة عندما يهيم المدير بالاقتراب منه فى طوفته المسائية يرفع رأسه ويتفرس فى عينيه ويقول وفى صوته معنى الرجاء والتهديد :

والبان ؟ ...

فلا يكثر المدير لقوله . بل انه بعد أن تكرر ذلك سنه ، أمر بحبسه فى الزنانه . على أن زملاءه كانوا يتوقعون ما سيفر عنه ذلك النضالين استبداد المدير واعتزام السجين

وفى ليلة ٢٥ أكتوبر سنة ١٨٣١ بينما كان المدير

ضعيف التكوين يقترب من كلود ، وينظر اليه كأنه يريد أن يفضى اليه بشئ . فأتار منظره فضول كلود وسأله :

— ماشأنك أيها الشاب وماذا عساك تريد منى ؟

فأجاب الشاب :

— أن تشاطرنى نصيبى من الطعام ، فهو أكثر مما يلزم منى . فتأثر كلود لقول الشاب ومنظره ، وعهد إلى مؤونته فاختص نفسه بنصفها . فشكره الشاب ورجاء لو فعل ذلك كل يوم . وسأله كلود عن اسمه وعن سبب سجنه ، فقال انه يدعى « Albin » ، وانه أودع السجن من أجل سرقة اقترفها . وسارا على هذا المنوال أياما ، اتصل السجينان فى أثنائها بصداقة متينة ، حيث كانا يعملان فى مشغل واحد ، ويتناولان من خبز واحد ، وكانا سعيدين

فلما ان المدير كان مكروهاً من المساجين . وانه لذلك كان يلجأ أحيانا لوساطة كلود لمنع الشغب بينهم واقرار النظام . لذلك كان يضم له البعض . وكان كلود فى شاغل عن المدير بصداقته (البان) الصغير .

ففى صباح أحد الأيام استدعى ، البان ، عند المدير . ومضى نهار ذلك اليوم ولم يعد الى المشغل . وحان موعد تناول الطعام ولم يرجع . ومضى اليوم بطوله على هذا المنوال ، وفى المساء أقبل المسجونون لحال نومهم ، وبحث كلود عن صديقه بينهم فاجده ، وكان شديد التأثير يومئذ ، لأنه على غير عادته ، خاطب أحد السجانين ، وسأله عن صديقه ، فأخبره الملاحظ أنه قد نقل لسجن آخر ، وأن هذا كان بناء على أمر المدير ومضى اليوم التالى كسابقه ، وكلود بعيد عن صديقه وفى مساء ذلك اليوم طاف المدير فى المشغل طوفته المعتادة ، وما أن لمح كلود عن بعد حتى رفع طاقته وأمسكها بيده ، منتظراً أمرور المدير بجانبه ، وعندها قال :

— كلمة ياسيدى لو سمحت ؟

يطوف طوفته المعتادة تقدم كلود منه وقال :

بحق السماء رد إلى صديقي « البان » ...

فأجاب المدير : هذا مستحيل

— بل هذا واجب وأنى معطيك مهلة لميعاد غايته
٤ نوفمبر ترد صديقي الى . وبعدها أكون حراً في أن
أفعل ما شئت وكان هذا ما انتهى اليه الامر بينهما
ومضت التسعة أيام الواقعة بين ٢٥ أكتوبر و٤
نوفمبر وكان كلود في أثناءها ، مواظباً على الفات نظر
المدير كل ليلة إلى ملتصقه ، مطلعاً إياه على الحال السيئة
التي صيرته اليها مفارقتها لزميله

وأصبح الصباح على كلود في ٤ نوفمبر سنة ١٨٣١
وهو مكفهر الوجه حزينه . فعمد إلى صندوقه وأخرج
منه مقصاً ونسخة من كتاب (آميل) وهذه الاشياء
هي كل ما تبقى لديه كتذكّار من المرأة التي أحبها وكان
يدعوها زوجها والتي أنجبت له ابنة هي أعز لديه من
الحياة نفسها

واشتغل في نهار ذلك اليوم بهمة عجيبة . وقبل
الظهر بقليل نزل الى ورشة النجارة بالسجن ، وهي في
الطابق الارضى ، وكان كلود محبوباً هناك أيضاً فأحاط
به المسجونون وهللوا به . خياهم وسألهم أن يعيروه
بلطة قال انه يريد أن يقتل بها الليلة مدير سجن كليفر
وسرعان ما قدموا اليه عدة بلطات اختار منها أصغرها
وأحدها قطعاً وأخفاها في ثيابه الداخلية

وبعد ساعة خرج إلى ردهة السجن فالتقى هناك
بسجين في شرخ الفتوة والشباب ، فاقرب منه ، ونصحه
أن يتعلم القراءة والكتابة وأن يطلب العلم عند خروجه
من السجن

وعند تمام الساعة السابعة مساء اصطف المسجونون
في المشغل استعداداً للنوم .

وانتزع كلود غياب الملاحظين فوقف على كرمى
وأعلن للجميع انه سوف يقتل الليلة مدير السجن . لأن

المدة التي حددها لاعادة صديقه اليه قد مضت بدون
جدوى ، فهو دائم العذاب . لأن صديقه كان يطعمه
وكان يواسيه . وكان يجود في مواساته تخفيفاً لجراح
نفسه المكلومة ، وفي طعامه سد لحاجة جسمه . وان
هذه قسوة لا يبررها العقل ولا العدالة . وانها من
قبيل الظلم المبين . فان كان لأحدهم اعتراض ما على
هذا الرأي ، فليفض به اليه . لقد فكر في الأمر ملياً ،
فوجد انه من باب العدل والشفقة بزملائه أن يقتل
هذا الرجل . لأن في حياة هذا الرجل ظالماً وقسوة على
حياة المسجونين وانه لا يعتمد الى القتل بدافع الانتقام
الشخصي والغيط بل رحمة بزملائه البائسين ، وانه على
كل حال مستعد لان يستمع لأي نصيح يبدية اليه أحدهم
فارتفع عند ذلك صوت واحد أشار على كلود أن
يبدل للمدير نصحاً أخيراً . قبل الاقدام على قتله

فاجاب كلود . انه سوف يترك للمدير فرصة أخيرة
لعله راجع الى الطريق القويم .

ودقت ساعة السجن الكبيرة الثامنة مساء ، فاقبل
كلود على زملائه يودعهم واحداً واحداً . موزعاً عليهم
حاجياتهم البسيطة . وكان منظرهم مؤثراً مبكياً بين هؤلاء
الناس الذين نبذهم المجتمع وصب عليهم لعنته وسخطه
وبعد برهة أقبل المدير كعادته في طوفته المعتادة
فتمشى في القاعة يلتقي نظره هنا وهناك . وعلى حين فجأة
سمع صوتاً وراءه فالتفت فاذا بكلود واقف فسأله ماذا
تصنع هنا ولم لم تلزم مكانك ؟ ..

اجاب . لأنني أريد أن أحدثك عن ... البان
فتضجر المدير وهم بالمسير فأوقفه كلود بان مسكه من
طرف رداؤه وواجهه بقوله :

أعد الى صديقي فان هذا لا يكلفك الا ان تقول
نعم . وماذا يضريك لو وجد في هذا المكان شخصان
تدعى أحدهما البان والآخر كلود . أستحلفك باسم
السماء أن تصغى لرجائي .

فاجاب المدير

ان هذا امر قد بت فيه . ولا أريد منك ان
تكلمنى فى هذا الموضوع مرة أخرى . هذه هى ارادتى
وليس لكائن من كان أن يعترض عليها .

وهنا . وفى مثل لمح البصر ارتفعت يد كلود بالبلطة
وهبطت على رأس المدير ثلاث مرات متواليات سقط
المدير على أرضها على الأرض وقد انفجر الدم من رأسه .
وعندها صاح كلود والآن هيا الى الضحية الثانية
وعمد الى مقص خليلته فطعن به نفسه فى موضع القلب
طعنات عديدة والمستجونون ينظرون إلى كل ذلك وهم
فى ذهول . وبعدها سقط مضر جأيد مائه فوق جثة المدير
الذى كان قد فارق الحياة

* *

عندما أفاق كلود وعادت اليه الذاكرة وجد نفسه
مسجياً على سرير بأحد المستشفيات ، ووجد حوله أناساً
يعنون به ، وكان على مقربة من موضع رأسه راهبات
وقاض للتحقيق يسأله باهتمام عن حاله ، سئل إذا كان
هو قاتل مدير سجن كليرفو ، فأجاب بالايجاب ، وسئل
عن سبب قتله اياه فأجاب هكذا أردت ، ولم يزد حرفاً
ومضت أشهر نوفمبر وديسمبر ويناير وفبراير وهو
فى المستشفى بين الحياة والموت ، يحوطه نارة بعض
الأطباء وأخرى بعض القضاة ، أولئك يعالجون جراحه
وهؤلاء يعدون له المقصلة ، فياله من تناقض غريب ! ..
وأخيراً حل يوم ١٦ مارس سنة ١٨٣٢ ومثل كلود
أمام محكمة تروا (Troie) . وكانت قاعة الجلسة مكتظة
بالنظارة وبجميع زملائه المسجونين الذين استدعوا
كشهود ، وكانت أول صعوبة صادفت المحكمة أن
رفض جميع شهود الحادثة الإفضاء إليها بما رأوه ، وكان
تهديداً من رئيس الجلسة لهم فلم يجد التهديد ولا الوعيد ،
وعندئذ أشار عليهم كلود بالكلام ، فشهدوا بما رأوا
وسمعوا ، واتضحت للمحكمة تفاصيل الجناية بكل تفاصيلها
وكانت مأساة بكى لها كل النساء اللاتي حضرن
الجلسة ، ونادى المحضر على البان ، فدخل القاعة وهو
يترنخ كالسكران من شدة تأثره ، وأقبل على كلود فسقط

بين ذراعيه ، فقبله هذا الأخير وعانقه بحرارة واخلص ،
وسالت دموع الزميلين مدراراً ...

ووقف النائب العمومى وخاطب المحلفين قائلاً :
ان النظام الاجتماعى سيختل ولا شك ، اذا لم
يوقع العقاب الكافى على أمثال المجرم المائل أمامكم ليكون
ذلك عبرة وعظة للجماعة المجرمين . . .
ثم تكلم بحامى كلود فأوضح الظروف التى تمت فيها
الجريمة .

وبعدها وقف كلود نفسه فتكلم بفصاحة وثبات
دهش لها كل الحاضرين . تكلم بصوت مؤثر متزن النبرات
وكانت ملامح وجهه تدل على شرف خلقه . استعرض
الحادثه بكل ظروفها دون زيادة ولا نقصان ولا مبالغة
فى التفاصيل .

وانتهى الأمر أن قرر النائب العام أن كلود قتل
مدير السجن بدون سابقة تعدى هذا الأخير عليه
سواء بالفعل أو القول ، أى بدون أى تحريض وأنه
لا محل لتطبيق مبدأ الظروف المخففة ...

فصاح كلود . أنا لم أحرض ! ؟ ... لو أن رجلاً
مثلاً لطمنى على وجهى بيده فقتلته ، اذا لحسكتكم على
بالحبس البسيط ، لأن هناك تحريضاً منه . أما المدير
وليس بالسكير ولا بالناقص العقل فيحبس أنقاسى ،
ويضغط على قلبى حتى انفجر ويسىء الى كل يوم اساءة
جديدة فى شعورى وصحتى وعائلى ، فاقتله بعد ان نقد
صبرى ، فليس هناك تحريض فى عجباً لهذه العدالة
العرعاء .. كانت لى امرأة أحبها وهى عندى بمنزلة الروح
من الجسد فاختلف حولها مختلف الاشاعات الشائنة ،
وكانت لى طفلة من هذه المرأة فعذبنى وتلك الطفلة .
وكان لى صديق مواس يطعمنى من طعامه ، ويحنو
على بعطفه ، ففرقتى من هذا الصديق وأجاعنى ، لقد
استرحمت هذا الرجل فزارحنى بل زاد امعاناً فى اساءتى
فهل ليس يعد كل هذا تحريضاً منه ! ؟ ... تريدون أن
تحكموا على بالموت فاحكموا . فما فعلت سوى العدل .
وعند انتهاء المناقشات . وقف الرئيس فلخص
القضية بوضوح . وخرج بفتيحة واحدة : ان كلود

فالجلاذ ، فكان متواضعاً مع الأول لطيفاً مع الثاني .
ولم يرفض أن يقدم للأول روحه وللثاني جسمه . ولقد
أظهر أسفه أمام رجل الدين على أنه لم يتلق أية تربية
دينية في حياته ، وأنه يأسف على ذلك أشد الأسف .
لكنه لم يفقد ثباته وورائته حتى في أشد ساعات محنته
نم قدم للسجان المقص الذي أراد أن يقتل نفسه
به . ملتسماً أنه يقدمه هذا الأخير كتذكار لصديقه
البان مضافاً إليه نصيبه من الخبز عن ذلك اليوم

وفي تمام الساعة الثامنة الأربع اقتاده الحرس إلى
ساحة الإعدام . فصعد المقصلة بقدم ثابتة ، وعانق
القسيس والسجان وقبلهما

وعند الساعة الثامنة سقطت رأس ذلاء الرجل
الشريف النفس ضحية أخرى لنظام اجتماعي فاسد
وتشريع خاطيء

يجب على العالم أن ينظر إلى المجرم نظرة عطف ومدارة
ولا يقسو عليه ، فكثير من المجرمين قديكونون ذوى
نفوس شريفة ، وجرهم إلى الجريمة ظروف قاسية كان
يمكن للمجتمع أن يتداركها أو يخفف من وطأتها فالمجتمع
مسؤول ولا شك - في أحوال كثيرة - عن كل مجرم
يقاد إلى المقصلة

كان يعيش مع امرأة في غير زيجة شرعية ، عيشة قدرة
وأنه قد سرق أولاً ثم عمد إلى القتل ثانياً فهو وحش
آدمي يجب خلاص المجتمع منه ومن أمثاله .

وقبل دخول الحلفين غرفة المداولة سأل رئيس
المحكمة كلود عما إذا كان يريد أن يفضى للمحكمة بشيء
آخر فأجاب : ليس عندي ما أقوله سوى أن يسأل
الحلفون أنفسهم قبل إصدار حكمهم على .. لماذا قتلت
هذا الرجل وهل جرمي يستحق عقوبة الموت ؟

وبعد مداولة دامت ربع ساعة خرج المحلفون
وصدر الحكم على كلود بالإعدام

وعرض على كلود أن يطعن في الحكم فرفض في
المبدأ ، ولكنه فعل ذلك في آخر ساعة بعد إلحاح
راهبات المستشفى الذي كان يعالج فيه

على أنه أثناء نظر الطعن عرض عليه كثيرون تسهيل
فراره من السجن فلم يقبل . وكان يلتقي إليه في سجنه
آلات دقيقة تمكنه من الفرار فكان يسامها للسجان
أولاً بأول

وفي ٨ يونيو سنة ١٨٣٢ قابله باشكاتب محكمة نروا
في سجنه ، وأخبره أن طلب النقض قد رفض وأنه لم
يبق أمامه أي باب للطعن . وأتاه بعد ذلك القسيس

رواية

كل شيء هادئ في الميدان الغربي

بخمسة قروش فقط

تطلب منه

دار الترقى للطبع والنشر بالقاهرة

اعترافات رهيبة

الخنائن

قيل اننى خائن ، وها أناذا أفضى بقصة خيانتى ، فهل ترانى ايها القارئ الكريم خائناً حقاً ؟

كنت طالب طب حين
التقيت لأول مرة بانتوتى
دلين .

كانت أمى مطلقة ،
وكان أبى مبدراً قد أنفق
آخردرهم من ماله على موائد
الميسر ، وانقطعت صلاتى
بالاسر وازوى عنى الفتيان
وسمعت يوماً أما تقول لابنها
— لا أريد منك أن

تكونى على اتصال برتشارد
هارجرينز ، إن أهله قوم
مدهشون فليس من المتوقع
أن يكونوا قد علموه كيف
يسلك مع الناس
ولم يكن قصدها طبعاً
أن أسمع هذا القول ، ولكنى

سمعته على كل حال وعرفت موقفى بازاء الناس
ولم تكن لى مندوحة من الكد والاجتهاد فى
عملى كى أخفى عن نفسى تلك الحقيقة المؤلمة ، وهى
انى وحيد فى هذا العالم ، وكنت أبتغى بكدى وجدى
أن أجعل هؤلاء الناس يأسفون على تغاضبهم عنى ،
وتجاهلهم أمرى

واعترمت أن أجعل لنفسى شأواً عظيماً
ودخلت مدرسة الطب ، ولست أدري لماذا دخلتها

كنت جالساً فى عيادنى منتظراً تيرى ديلين ، وأنا عالم
أنه قد وصل الى الموقف الدقيق من حياته .

كان تيرى قد وقع فى اشراك الحب ، وكان قادماً الى
ليطلب منى ، أنا ولى أمره ، أن أوافق على زواجه وأخرجت
رسالته للمرة الثانية ورحت أتصفحها

« لقد حدث ما لم يكن فى الحسبان ، وأناح الى الحظ أن
التقى بفتاة أحلامى ، وانى لأريد منك يارتشارد أن

تقابلها ، وسأمر بك بعد

ساطات عملك وأخذك اليها

لقد أنبأتها عن كل شئ

عندك ، وانما لخدمته لفتة أن

تلتقى بك . ان اسمها جانيس

وهى أفن فتيات العالم وأعظمهن جميعاً . »

جانيس !!

لم ألتق فى حياتى بواحدة لها هذا الاسم
الامرة واحدة .

وطردت هذه الذكري الأليمة من ذهنى ،

ذكري جانيس الاولى ، فقد كنت أبذل قصارى جهدى
أن أنسى أمرها .

كنت فرحاً جزلاً لأن فى وقتى متسعاً أستطيع أن
أكرسه لتيرى ، فقد كانت سعادته عندى أمانة مقدسة
فى عنقنى ائتمنى عليها أعظم صديق لى ، وهو الرجل
الوحيد الذى أدين له بكل شئ .

ورفعت نظرى الى الصورة المعلقة ، والتي كانت
تبسم لى ابتسامة الواثق من حملى الأمانة وتقديسى لها



ان ذلك كان لأننى سمعت يوماً اننى أوتيت بد جراح
وكان كل انسان طبعاً يسمع عن أنتونى دلمين ،
وكذلك سمعت باسمه وشهرته قبل أن أستمع إلى محاضراته
فى المستشفى ، وكان كل انسان معجباً بشخصيته الفذة
العجيبة

وفى يوم كانت آلامى النفسية بالغة حدها الأقصى ،
فلم أكن أعنى ما يقوله أنتونى دلمين فى محاضراته ، ولم
أكن عظيم الاهتمام كما كنت فى أيامى السالفة
ثم التقيت به وجهاً لوجه ، وكان قد رأى مظاهر
الآلم بادية على وجهى طوال اليوم ، فقال لى فى هدوء
— تعالى معى الى الخارج واشعل سيجارة

ووصلنا إلى الشرفة العظيمة المظلة على النهر والصمت
محيط علينا ، ثم بدأ الحديث فقال :

— لقد كنت ألاحظ عملك ، وأنت أكبر من
أن تجعل الآلام تستولى عليك إلى هذا الحد
وفككت عقدة لسانى ، وأنحدت الكلمات من
فى كالسيل الجارف ، وفى النهاية قال لى :

— لا عجب أن تكون شاعراً بهذه الآلام
— لست شاعراً بالآلام الآن ، اننى أعنى ان انجح
— فقال لى فى حمدة :

— تنجح فى ماذا ؟ تذكر أن الغاية المنحطة ،
لا الفشل ، هى الجريمة بعينها

ثم اتصلت بينى وبينه أواصر المودة ، واكثر
من تردادى على داره ، وهناك التقيت بابنه تيرى ،
وكان إذ ذاك فى العاشرة من عمره .

وكان أنتونى دلمين بعد ذلك هو قدوتى وهو
وحيى والهامى ، ولو انه كان قائداً وكنت جندياً بالسرت
فى أثره إلى الموت نفسه

ولم يمهل الموت أمداً طويلاً ، فقد أنهكته جهوده
المتواصلة ، وحطمت صحته فقضى نحبه حين أتم ابنه
تيرى الثامنة عشرة من عمره

ولكى يظهر لى عظيم ثقته بى ، ولأنه كان يعلم
اننى أفدى ابنه بحياتى ، فقد جعلنى وصياً على تيرى
أتولى أمره ، وبارك الله فى تيرى فقد كان ينظر الى كما

كنت أنظر الى أبيه

والآن ، وقد بلغ تيرى الثالثة والعشرين من عمره
فقد كتب لى يقول انه على وشك الزواج
* *

وأيقظنى من أحلامى صوت الجرس الخارجى ،
وعلمت أنه لابد أن يكون هو تيرى

وأقبل على بوجه طلق يتألق بشراً ، وكان طويل
القامة مندمج الجسم ، نموذجاً صحيحاً للرجولة الحقة
حتى اننى شعرت حين رؤيته بشعور الحسد
لقد وجد تيرى لنفسه مستقراً بينما أنا ...

وكأنما طالع أفكارى فقال
— اننى أعلم اننى سأضيقك كثيراً يا رتشارد ،
لأننى واقع فى اشراك الحب ، ولا أعتقد أنك تدرك
معنى هذا

فنظرت اليه ثم قلت
— لم تكن للنساء أهمية فى حياتى ، والى جانب
ذلك فأنى حظ يكون لى الى جانب من كان مثلك
ورنت ضحكته التى تنم عن سعادة وهناء
وفاتحة فى الأمر على الفور وقلت له
— والآن فاخبرنى بكل شيء عن جانيس

— حسى أن أقول لك انها كاملة ، وهذا هو كل
شيء . وما كنت أعلم ان فى الحياة مثل هذه السعادة
لقد جننت بحبها حين وقع نظرى عليها فى اول مرة ،
وكان ذلك فى مرقص ، ولكنى لم أجرو ان ارجو انها
ستلقى على نظرة أخرى . انها فتنة للأعين وسحر للالباب
وعجبت ، وأنا احدى النظر فى تيرى الواقف قبالى
يتحدث عن الفتاة التى يحبها ، ماذا يمكن أن أقوله لتيرى
الذى كان فى هذه اللحظة هو الذى يلقننى درساً فى الحياة
ولما ركبنا السيارة قلت له

— والآن فاذكر لى شيئاً عن جانيس
وذكر لى تيرى انها فتاة شجاعة ، تكسب رزقها
بكدها ، وتغنى فى بعض المراسم ، ولكنها على الرغم
من ذلك تمقت مهنتها ، ثم أردف قائلاً
— انه ليضايقتنى جداً أن أتصور جانيس واقفة

يصدق النظر فيها كل انسان يستطيع أن يدفع عن مقعده في المسرح .

وعلى الرغم من انها كانت تكبره بعامين أو ثلاثة، فقد كانت لا تزال طفلة في حاجة الى من يرعاها . ثم قال

— وأنا ياريتشارد سأقوم بهذه الرعاية ، واني لأحمد الله اني سأستطيع انقاذها من كل هذه البؤس الفاسدة ووقفت السيارة ، وارتقينا السلم الى مسكنها ، وفتحت لنا بنفسها ، فقال لها تيرى على الفور

— حبيبتي جانيس ، هذا هو ريتشارد

وما ان وقع نظرها على حتى لهنت لهنة خفيفة ، ومددت يدي اليها كما يفعل الرجل وهو نائم يحلم ، بينما كانت ذاكرتي قد عادت بي الى الفرصة الاولى التي التقيت بها فيها لأول مرة .

كان لقائي بها في ريفيل ، وكنت قد وصلت اليها لقضاء شهر للراحة ، ولكني قررت في اليوم التالي الرحيل عنها لان حالتي النفسية لم تكن تسمح لي أن أستمع بكل ما أراه في الفندق من مظاهر الترف والنعمة .. وكنت جالساً في ذلك اليوم الأول الى نافذتي أستمتع منها الى ألحان الموسيقى .

وجاءني غلام الفندق يحمل لي رسالة من قبل مديره ويقول ان كان الدكتور هارجريفز يستطيع أن يتكرم فيرى سيدة في نفس الطابق قد أصيبت في حادثة وحدثت الله انني وجدت ما أشغل به نفسي . وكانت الفتاة هي جانيس ، وكانت قدماها قد أصيبتا برضوض .

وما ان دخلت غرفتها حتى ذهلت . كانت في إحدى الغرف الفاخرة الغالية ، في فراش موشى بالذهب وكذلك كانت الستائر وكان الأثاث . وكانت أزاهير السوسن قائمة في زهريات كبيرة في جوانب الغرفة ، فرأيت في هذا كله مظاهر الترف والاسراف وجانيس نفسها ..

وكانت تحاول أن تشرح لي الحادثة كما وقعت وسألتها

— هل زوجك هنا ؟

فغاض البشر والاحمرار من وجهها فجأة وقالت — آه .. كلا .. على الأقل .. أنا .. أنا .. انه

ليس بزوجي

ولست أدري ما تبينته في وجهي ولكنها بادرت فقالت على الفور

— من السهل على الناس أن يصدروا أحكامهم على الفور ، ولكن ذلك ليس من العدل في شيء ، ليس الحكم من العدل في شيء اذا كنت لا تستطيع أن تفهم الحقيقة على علاتها .

ولم أتم تلك الليلة في فراشي ، وقضيت ساعات طويلة مع جانيس ، أما بقية الوقت فقد قطعتة في غرفتي وأنا كالليث أقطع الغرفة جيئة وذهاباً ، أناضل شعور الضيق والكمد الذي استولى على نفسي وقلبي .

ولم أغادر الفندق في اليوم التالي كما قررت ، ولكني بقيت فيه لأقوم بمعالجة جانيس وسألتها خاضعاً

— لماذا تكون في غرفتك أزاهير السوسن ؟

— ولماذا لا ؟ انني أحبها !!

— انها لا تلائم . أليست كذلك ؟

— ان أزاهير السوسن كما تعلم هي شعار الطهارة فهي تتبع المذبح .. تتبع العروس .

وأغمضت عينيها وأرسلت ضحكة ناعمة ثم قالت

— وقد تكون هذه علة حبي لها .

— ولكن لاحق لك في إيجادها .

وأرسلت اليها في اليوم التالي باقة من الورود الحمراء وهي إلا زاهير الوحيدة التي أرسلها دائماً الى النساء .

وكتبت لها في سياق مذكرتي

« ان الورود الحمراء شعار الحب .. شعار ..

وأعادت الى مذكرتي في اليوم التالي وقد صورت عليها صورة كاريكاتيرية لي وكتبت بالخبر الاحمر وفي حروف كبيرة

« ان الورود الحمراء شعار الحب ، شعار الخطيئة »

وكانت ضحكتها حين سلمتني المذكرة حافلة بالسخرية

وأرسلت إلى غرفتي باقة في اليوم التالي ، ولم تكن
الا باقة من ازاهير السوسن

وأفضت إلى بحدينها عن الرجل ، وكانت نغمته من
أعماق قلبها ، وكان مدير المسرح ، واعترفت قائلة :
— الواقع اننى لأحسن التمثيل ولا أجيده ،
ولكنى معترمة النجاح ، وقد وعدنى أن يعهد الى
بدور عظيم اذا .. وتذكرت كلمات أنتونى دلمين ،
فضحكت وقلت لها :

— النجاح ؟ اذن فهذا هو النجاح ؟

فقلت فى صوت يدعو الى الاشفاق

— اننى أخشى الفشل

فرددت ما كنت قد سمعته من قبل

— ان الغاية المنحطة ، لا الفشل ، هى الجريئة بعينها
فضحكت الفتاة وسخرت من حديثي

ما كان أشد مقهرا لى ، وما كان أعظم احتقارها ،

ان صدى كلماتها الأخيرة لا يزال يطن فى أذنى الى اليوم

— أ كبر الظن اننا لن نلتقى مرة أخرى ، وفى

ذلك رحمة عظيمة لكننا

وكانت هذه الفتاة هى بعينها التى سيقترن بها تيرى

وتقدمتنا الى غرفة الاستقبال الصغيرة ، وما كان

أشد التباين بينها وبين تلك الغرفة التى التقيت بها

فيها فى المرة الأولى

وقالت جانيس وهى ضاحكة

— أتعلم أن تيرى لم ينبئنى باسمك البتة ؟ لقد كان

دائم الحديث عن ملاكة الحارس - معذرة - عن ولى أمره

وطوقها ذراع تيرى وانتفضت قليلا ، وقال لها :

— ما أغباني أيتها الحبيبة ، ألم أنبئك انه ذلك

الطبيب الطائر الشهرة رتشارد هارجرىفز ؟

ثم واجهنى وقال

— والآن يارتشارد فتفضل علينا بموافقتك

الرسمية على الزواج

وكانت جانيس هى التى أنقذت موقفى بقولها

— يا غلامى العزيز ، أعطه قليلا من الوقت ، انه

لا يعرف شيئا عني

فقال تيرى وقد اشتد فى تطويقه خصرها

— ولكنى أعرف عنك كل شىء

واستأذنت ان ادخن ، فأشعلت عودا من الكبريت

لى ، ولشد ما كان عجبى حين وجدت أن يدها كانت

أثبتت من يدي

ودعوتهما للعشاء معى فى مساء اليوم التالى وكنت

أعلم أن لتيرى عملا فى القرية قد يؤخره قليلا ، وقلت

لجانيس اننى سأرسل اليها سيارتى ثم أردفت ضاحكا

— بكرى فى الحضور حتى أستطيع أن اقول لك

كل شىء عن تيرى قبل حضوره

وجاءت جانيس فى الموعد بالضبط ، وهى مرتدية

ثوبا ابيض ، وبدت جانيس فى جمالها الرائع وحسنها

الخلاب غير أن يدها لم تكن بضعة رخصة كالعهد بها

وأدركت هى نظرتنى فقلت

— لقد كان هذا من آثار العمل فلا تعجب

وبدأت حديثي فقلت

— خبرينى متى انت طازمة على انباء تيرى عن .. عن

— عن ماضى حياتى ؟ ولماذا أنبئه ؟ ليس للماضى

دخل فى الحاضر والمستقبل . دع الماضى مدفونا فنحن

اليوم للحاضر وحده . لقد ماتت جانيس التى كنت

تعهدا . لقد ماتت ودفنت فى قبر تعلوه ازاهير السوسن

البيضاء .. كلا معذرة .. تعلوه الورود الحمراء

فقلت لها

— لنفرض ان تيرى وقف على الحقيقة فاذا يكون

بعد ذلك ؟

— لن يقف عليها البتة ؟ ولماذا يقف عليها ؟ والى

جانب هذا فانى لم احده كذبا

— اذا انت لم تفضى اليه بها فلا مفر لى من ذلك

فأدارت انظارها اذ ذاك ولست ادرى مارايته

فيهما ، ولكنى علمت على الفور اننى لن أستطيع ان

انبئ تيرى بعد هذه النظرة . وقت من مجلسى واشرفت

الى الصورة المعلقة وقلت

— هذا هو والده

ثم طفقت احدها بقصتي من بدايتها و اخيراً قلت لها
— والآن فانك تستطيعين ان تدركي لماذا يهمني
أمر تيري أكثر من أي شيء آخر
ودخل تيري في تلك اللحظة ، فرأت اليه بأنظار
فرجة كأنما كانت قد نسيت أمره .

وانقضى أسبوعان دون أن تنبئه ، وكان تيري يعد
معدات الزواج ، فنويت أن أبتهل اليها مرة أخرى
كان الوقت مساء ، وتيري يتعشى مع صديق له ،
وكانت جانيس تشتغل في ثوب لها . فلما دخلت عليها
قلت في مزح

— انني أحبك نوبالي

ووضعت يدي على يدها وقلت

— جانيس أريد منك أن تخبريني ، لماذا تنزويجين

من تيري ؟

— لانني ..

فقاطعتها في حدة

— لاتقول لي انك تحبينه . لا يمكن ان يكون حب

حيثما لاتكون ثقة متبادلة . ان الحب لا يحيا على الاكاذيب

وتوقعت ثورة منها ولكنها لم تحدث ، بل ضحكت

في هدوء ونظرت الى يدي الموضوعه على يدها وقالت

— لقد أحببت رجلاً واحداً فقط ، وليس هو تيري

فازددت حدة وقلت

— من يكون .. وأين هو ؟

— هذا لا يهم ، وفي استطاعتنا أن نخرجه من

الموضوع

ثم تنهدت فقلت لها هامساً

— يالك من طفلة مسكينة !

فقدفت يدي وقال

— لاتقل هذا

ثم وثبت على قدميها وأردفت قائلة

— انني أزواج من تيري لانه يحبني . انه يثق بي

ويقدم إلى كل ما أحلم به . حياة في الخلاء ، وأماناً

وخلصاً من المتاعب المالية والدعة والراحة . اوه لقد

مللت من الكفاح في الحياة

ثم رفعت رأسها وقالت

— انني أزواج من تيري لانني .. أريد أن أكون

متزوجة . أريد داراً وزوجاً

ولم أستطع أن أفوه بلفظ بضم دقائق ثم قلت أخيراً

— أهذا عدل لتيري ؟

فانهجرت قائلة

— طبعاً أنت لاتفكر الا في تيري ، ولست

سأجعله سعيداً ، وفي استطاعتي ذلك . وسأكون مثال

الزوجة

— ألا يصلح لذلك رجل آخر ؟

فضحكت ضحكة تهكمية وقالت

— أوه نعم . ولكن البحث عن رجل آخر . ان

الازواج الصالحين قليلون نادرون .

فسمعت نفسي أقول

— اذا كان أي رجل آخر يصلح ، اذن فتزوجي

مني .

وساد الصمت العميق على الغرفة ، وكنا واقفين

بحوار الموقدة ، ثم رفعت نظري الى جانيس ، فوجدت

الفردوس !

وطاف في ذهني في تلك اللحظة انه لابد ان هناك

اثنين كل منهما رتشارد هارجريفز ، أحدهما يلعب دوراً

في هذه الرواية والآخر واقف يسمع ويرى

— أزواج منك ؟ أوه ولكن هذا أمر عجيب

انت .. انت رتشارد هارجريفز ، الشخص الوحيد

الذي طالما ..

ورأيت رتشارد الآخر يتقدم فجأة ويطوق جانيس

بذراعيها

وانسابت جانيس الى هاتين الذراعين

— جانيس . حبيبي . جانيس

أ كان هذا صوتي ؟

ورفعت عينيها الى والتقت الشفاه في قبلة طويلة .

ولم أسمع الباب يفتح ، وكذلك لم تسمعه جانيس

ولكن شيئاً دفعني ان أدير وجهي صوب الباب .

وكان تيري واقفاً بالباب .

— كان كرما منك أن تتقدم لتحل محلي، ولكن ذلك لم يكن ضروريا

— تيرى لاتحدث بمثل هذه اللهجة

— عزيزى رتشارد لا حاجة بنا أن نثير عواطفنا .

والى جانب هذا فاني واثق أن هذا ليس من فائدتك .

وطبعاً أنا لا أريد البتة أن التقي بجانيس مرة أخرى ولا

أظن اننى سأقابلها لأنها أنبأتني انها راحلة غداً

فقلت وقد حاولت أن أجعل صوتى عاديا

— وإلى أين ؟

— لست أدري ولم أستفهم

أكان من المستطاع أن كل حب يموت بمثل هذه

السرعة ، وتقضى العواطف بمثل هذه العجلة . آه ولكن

تبرى كان حديث السن جداً ، وسرعان ما يفيق من آلامه .

على انه لم يحب جانيس نفسها ولكنه أحب فتاة أحلامه

فى شخصها .

وحاولت ان اقول له شيئاً من هذا القبيل ولكنه

قاطعنى وقال

— بعد الذى حدث يارتشارد ، اظنك توافقنى

اذا قلت انه خير لكينا ان تنتهى هذه الوصاية ، وأظن

اننى استطيع ان ادبر شؤونى بنفسى

ولم تكن هناك رابطة قانونية تحتم دوام الوصاية

فأخبرت راسى موافقاً ثم قلت

— بما أن عملى هنا قد انتهى فقد قررت الرحيل

الى الخارج . وسأرحل إلى ناحية جديدة من نواحي

الامبراطورية وأنشئ فيها مستشفى

— ترحل ؟

— نعم فذلك خير لى ... الآن

وهل تراه كان يشعر بمبلغ الألم الذى أعانيه ، ويعرف

مبلغ حبي له العظيم ، وانه لدى خير من ابن حقيقى ؟

كلا لا أظن ذلك . وسيقف يوماً على الحقيقة على كل حال

وقال تيرى فى صوت أجش

— اليس رحيلك سخافة يارتشارد . اننى لا أستطيع

عينان تتقدان ناراً فى وجهه صاحب منقم ، ويدان

تتقبضان فى بطء . هذا كل ما رأيته مقبلاً على

وانطلقت صيحة من جانيس حين ارتفعت احدى

تلك اليدين فوق رأسى .

ولم أكن أنا فى وعى بمكنى من شىء الا من سماع

هذه الكلمات

— خذ هذه ايها الخائن وهذه وتلك .

ورنت كلمة « الخائن » فى اذنى كما ترن اجراس

عديدة . ثم ساد الصمت العميق .

حين فتحت عيني ، ألفتيت نفسى فى غرفتى وفى

فراشى ، وقد انحنت فوق ممرضة ، وأظن ان أنة

صدرت منى فقد وضعت الممرضة يدها على رأسى وقالت

— لقد حدثت لك حادثة مؤلمة ، وأتى بك المبتسر

دلمين الى الدار وخاطب المستشفى تليفونياً ، وقد طلب

لى أن أبلغك اسفه انه لا يستطيع رؤيتك لأنه غادر

اندن لبضعة ايام ، والآن فيجب ألا تتكلم

ومرت الايام والليالى ، ثم انبعثت من فراشى

وكنت جالساً فى المكتبة حين دخل على تيرى ،

ولا بد انه كان يسير على قدميه منذ آخر مرة للقائنا

لأنه كان كالجندي العائد من الخنادق ، وقال

— لقد قابلت جانيس ، فأخبرتني بكل شىء ، لماذا

لم تنبئنى حين رأيتها وعلمت من أى ضرب من النساء هى

— كنت أرجو ألا يكون هذا ضروريا . متى

يتم الزواج ؟

— الزواج ؟ أظن اننى أتزوج من مثل هذه المرأة ؟

— إذا كنت قد أحببتها ...

فضحك ضحكة محزنة ثم قال : نعم ...

— أحمده الله اننى لم أهبط إلى هذا الدرك . ولقد

أصدتقنى جانيس الحديث وأنبأتني لماذا أرادت الزواج

منى . وظاهر اننى أنبأتك ...

— نعم

أن أتصورك في مثل هذه المجهل

— لك أن تأتي لزيارتي وتري بعيني رأسك

وتهدت من أعماق قلبي ثم قلت

— والآن غير لك أن تذهب ياتيري . ليس لدينا

ما ينال اليس كذلك ؟ ان لديك الكثير من الأصدقاء

فلن تفتقدني ، ولن أكون موجوداً لأتدخل في

شؤونك . وسأراك طبعاً قبل الرحيل

ولما رحل تيري ، تهاكت على مقعد ودفنت وجهي

بين يدي . لقد فقدت كل ما كان لي في قلب تيري .

لقد قتلت نفسي ، وفشلت في مهمتي

ولم أسمع باب المكتبة يفتح ، ولم أعلم أن جانيس

قد دخلت الغرفة ووقفت الى جانبي وقتاً لست أعرف مداه

وسمعت نشيجاً ، فجلت في مكاني واذا ذاك رأيته

كانت جانيس هي التي ملكت قلبي وسبت لبي دون

أن أتبين الحقيقة ، ولكي كنت كما يراها للمرة الأولى

لم تكن في هذه اللحظة تلك الفتاة المرحّة ، بل

بدت لي أكبر سنّاً مما هي عليه ، وقد أحاطت بعينيها

هالة سوداء

وقالت جانيس

— رتشارد لقد جئت أودعك

فقلت وأنا كالمذهول

— لماذا

كان حالمًا ذلك الذي حدث في تلك الليلة ، ولكنه

أفاد تيري فائدة عظيمة . كان طفلاً غريباً يارتشارد وكان

دائم الاحلام .

وأنبأته بعد ذلك انني راحل الى الخارج ، وانني

سأشرع في انشاء مستشفى ثم قلت أخيراً

— جانيس هل لك أن تأتي معي ؟

والآن فاني أعجب كيف كنت أستطيع أن أقضي

حياتي بدون جانيس ، وماذا كان يحدث لي في مستقبل

لو انها قالت « لا »

وكنت خائفاً ان أواجه الحياة وحدي وبدونها .

ولاذت هي بالصمت فلم تجب ، ولم احتمل هذا السكوت

فقلت مرتاعاً

— جانيس أجيبي .. قولي شيئاً

— ولكن لماذا تريد ان أتى معك ؟ كلا .. انتظر .

هذا لا يهم . طبعاً سأتي معك يارتشارد ، وسأتبعك الى

أقصى انحاء المعمورة طافية القدمين . وسأشتغل يارتشارد

وسأعينك في المستشفى أهذا الذي أسمعه حقيقي ؟

ثم اجتذبتني الى ما بين ذراعيها وقالت

— ولكن خبرني لماذا تريد الزواج مني ؟

فأنبأته بحجي فقلت

— وماذا رأيك في الماضي ؟

— لقد وجدت لك على كل حال .

— اطمئن يارتشارد فليس في الماضي ما ينجحني .

لقد فررت من الرجل على الفور بعد شفائي ولم آخذ

معي شيئاً من هدايا ، وكان لا بد لي من الفرار ومغادرة

المسرح لانني كنت أعلم انه لن يفيديني النجاح

وانقضت الأعوام ، وكنت سعيداً مع جانيس ،

نتكاتف في الحياة وفي العمل تكاتفاً عجيباً مدهشاً ،

ولم يكن هناك شيء ينفص علينا حياتنا الا أمر واحد ،

أو هي كلمة واحدة « الخائن »

بيد ان تيري كان قد تزوج فتاة أحلامه وقضى

شهر العسل عندي ، والتي بجانيس فكان معها كالصديق

القديم . وكانت صورة أبيه معي في كل مكان أحل فيه

وعيناه لا تنفكان تبسمان في وجهي . ولا ريب انه كان

يعلم انني لم أأخذ الأمانة التي عهد بها إلي ، وانني أنقذت

ابنه من حياة لم يكن لها ، وانني ما فعلت هذا إلا بدافع

الحب له . . آه هذه جانيس تناديني ، وما أـ كاد أسمع

صوتها حتى لأحس بالحرب يثور ويدفعني اليها .

أينا المجنون ..؟

الموعد الذي تبرحه فيه خادمك .. وحضرت الليلة قبيل موعد انصرافها وأوهمتها انني عامل التليفون فلما همت بالانصراف رافقتها بعد أن حرصت على أن أوصد الباب بنفسى .. وطبعاً كنت قد رفعت « لسان » القفل .. وما كادت تنعطف قليلاً في الطريق حتى عدت ثانية ودخلت إلى مسكنك ببساطة

— وانتظرتنى ؟

— دون شك

— أحب أن أنزل ذراعى فهل تأذن بذلك .. ؟

— انتظر لحظة ريثما أفتشك

ودنا داي من رانزر وفتشه في سرعة ولباقة فلما وجده مجرداً عن السلاح أذن له بأن ينزل ذراعيه وبدأ داي يتكلم :

— والآن لا مفر لى من أن أصفى حسابى معك ..

على اننى أرى أن أنبهك إلى اننى قطعت سلاك التليفون فلا يخطر لك أن تستنجد برجال البوليس

فضحك رانزر وأجاب :

— يلوح لى أنك بارع فى قراءة الأفكار .. وأرى انك تستحق أجراً على هذا

— دع عنك مؤونة النزول عن بعض مالك فانى موشك أن أطلب منك مبلغاً ضخماً .. خمسة آلاف جنيهه فارغى رانزر فى مقعده وهو يقهقه .

— خمسة آلاف جنيهه مرة واحدة . اأحسبتهى مليونير أبداى ومع ذلك فان ذا كرتى من الضعف بحيث لا أذكر متى استدنت منك هذا المبلغ الذى تطالبنى الآن برده ؟

— قد تكون ذا كرتك ضعيفة ولكنى لم أنس بعد اننى سحبت قبل أن أصيب مبالغضى من الغنائم ..

وقف أرنولد رانزر على باب مسكنه ودس يده فى جيبه وأخرج المفتاح ووضعته فى الثقب وأداره ثم ولج مسكنه وأضاء النور .

وخيل اليه أنه سمع حركة غريبة فى قاعة الاستقبال فأر هف أذنيه فلم يسمع شيئاً جديداً فأراد أن يستوثق من الأمر فبادر إلى القاعة وضغط على زر النور الكهربائى . ولم يكده يحول بعينه فى أرجائها حتى وجد نفسه بازاء رجل يشهر عليه مسدسه .

وكان الرجل طويل القامة مفتول العضلات منتفخ الشعر فى عينيه خبث وشروفي وجهه دلائل القسوة والدهاء وعرف رانزر فى هذا الرجل صديقه وشريكه فى جرائمه : داي ... فارتعد جسمه وامتعق لونه وأدرك أن داي لا يزوره هذه الزورة الفجائية إلا بدافع من الانتقام ... فقد كان بينهما حساب عسير

ورأى رانزر المسدس المسدد إلى صدره فقال لاهناً :

— داي .. أتعجبون أنت ؟ .. حول عني هذا المسدس

فابتسم داي ابتسامة هازئة وقال فى سكون :

— ارفع يديك قبل كل شئ

— فليكن لك ما تريد

ولمخ رانزر القفاز الذى يلبسه داي فقال فى هدوء :

— أراك حريصاً .. ا تليس قفازاً كيلا تدع

خلفك بصمات تم عليك

— أترانى مجنوناً حتى يفلتنى هذا الاحتياط التافه .

— أما قابلك أحد عند قدومك على السلم

— كلا

— اذن فلن نخشى شيئاً .. ولكن كيف استطعت

أن تدخل إلى مسكنى ..

— بحيلة بسيطة .. راقبت البيت منذ أيام وعرفت

ماقاله القاضى فى حكمه من اننى لست الا أداة فى يد مجرم مجهول . ؟ وكنت أنت هذا المجرم المجهول ولكننى رددت لسانى عن النطق .

— والآن حضرت لتنتقم منى .
— أريد أن أعرف قبل كل شئ أين تقيم مارى ؟
— ولكننى أجهل مكان اقامتها
فرك داي المسدس فى يده وقال :

— انى أمنحك دقيقة للتفكير وعندها لن أتردد فى اطلاق الرصاص عليك .

فهز راتز كتفيه وقال :
— اننى أكرم دونك الحقيقة لاننى لا أحب أن أولمك

فضحك داي وقال :
— أراك صديقاً مخلصاً
— مادمت تلج فلا داعى لأن أكرم دونك الحقيقة فقد عرفت مارى ان سراحك سوف يطلق اليوم فرأت أن تتحاشى لقاءك

— ولكن ما السبب ؟

— لست أدري ..

لعلها تريد أن تبدأ حياة جديدة .. ولعلها تخشى أن تلحق بها فانك تعلم أنها



فضربه بقبضته على يده ضربة أطارت منها المسدس

لم تبادل الحب

— ولكن أين ذهبت . ؟

— أظنها سافرت الى سوتهايمتون أو بريستول لا أدري على وجه التحقيق ولكنهما قصدت الى احدى الموائى الكبيرة على أية حال .. ان الجوشديد البرودة فى هذه الغرفة ..

وانحنى راتز الى الأرض ليشعل المدفأة فصاح

به داي غضباً :

أنسيت اللادى اربوت .. ألم نسلبها خمسة آلاف جنيهه ؟

— ولكنك أصبت منها ثلاثمائة جنيهه

— أتراها حصة كافية . ؟ ثم لاتنس أن رجال

البوليس تلقوا خطأ بأسريابه معلومات تذهب به الى السجن

— وما شأنى أنا إذا كانت اللادى اربوت رفعت

أمرها الى البوليس .. ؟

— دع عنك هذه المراوغة ياراتز فان اللادى

اربوت لم تشك أحداً وهى بعد لا تعرفنى حتى تشكونى ..

أتذكر انك صاحب هذا الخطاب السرى .. ١

فهز راتز كتفيه فى

غير اكثرات :

— انى أدع لك حرية

اتهامى كيف شئت

— ومع ذلك فقد

حفظت التهمة ضدى لعدم

كفاية الأدلة .

— كنت سعيداً بهذا ؟

— ربما . ! وهناك

السرى بيتز فالت ؟

— وما شأنى أنا بهذا .

لقد خبأنا المسروقات كلها

فى ضيعته ولك أن تنبش

عليها وتأخذها كلها لنفسك

— انك تسخر منى

ياراتز ولكننى لست غراً

أبله فانى على يقين من انك

نبشت عليها وأنا رهين السجن . ومع ذلك فقد وشيت

بى الى رجال البوليس

وما حاجتى الى ان أشئ بك . ؟

— أتجهل السبب . ؟ أردت ان تزيجنى من طريقك

لتفوز بالفتاة مارى . ! أتذكر هذا ؟

— أنكر اننى أحبها .. ولكن لماذا لاتشئ بى

مادمت قد وشيت بك كما تعتقد . ؟

— هذا لاننى أردت أن أنتقم بنفسى .. أنسيت

- دع المدفأة .. لا تتحرك

فقال راتزر في هدوء :

- اوه .. لقد نسيت

ورفع رأسه قليلا ليرتد الى وضعه الاول وبحركة خفيفة ضرب بقبضته اليد التي تحمل المسدس فأطاره منها والتقطه هو وتراجع الى الخلف باسماء وهو يقول :

- أرايت ياداي انك مجنون .. حضرت لتنتقم مني وسددت إلى مسدسك ولكنني انزعته منك بسهولة يالك من مجنون .. والآن أين السيد ؟

فضحك داي وقال :

- أين السيد .. وأين المجنون ؟

وهز راتزر رأسه باسماء وهو لا يزال مصوباً بمسدسه إلى داي وقال :

- والآن قبل أن أقذف بك إلى خارج الدار يجب أن أصني معك الحساب .. اما بخصوص الخسبة الآلاف التي طلبتها فاني أعجب لك كيف لم تطلب مليوناً من الجنهيات مادام الطلب على مثل هذه السهولة . !؟ ومع ذلك فلن أعطيك مما تطلب غير تذكرة سفر الى أستراليا لكي تقضى هناك بقية أيامك

- شكراً لك فان جو أستراليا لا يلائمني كثيراً - أما عن ماري فلا أنكر أنها فكرت فيك طيلة غيابك غير انني حذرتها منك فاستمعت لنصحي وحزمت متاعها وهربت حتى لا تعثر عليها عند اطلاق سراحك .

- لقد حذرت ذلك من قبل

- ولما هربت ماري لم تترك لي عنوانها ولكنني استطعت أن أعرف عنوانها .. فأخطرت البوليس عنها فألقى القبض عليها وحكم عليها بالسجن ثلاث سنوات ولك أن تقابلها إذا شئت بارتكاب جريمة جديدة أو في مواعيد الزيارات . !

وقهقه راتزر ضاحكاً فقال داي :

- لا أستبعد هذا على خستك

وهم داي واقفاً وهو يقول :

- لعلك تأذن لي بالوقوف ؟

- لا بأس على أن لاتحاول خداعي أو القيام بمناورة

للفرار فابتسم راي وقال :

- ولماذا لاتدعني أجرب حظي كما جربته أنت

من قبل وأسرع فدس يده في جيبه فصاح راتزر محذراً :

- حذار وإلا أطلقت النار

ولكن داي لم يحفل بهذا التحذير فتحرك أصبع راتزر وضغط على الزناد وسمع صوت الطلق الناري ولكن الغريب أن الذي سقط الى الأرض مضرجا بدمائه لم يكن هو داي وإنما كان راتزر الذي أطلق النار ونظر داي الى جثة غريمه وضحك .. وتناول مسدسه

ينظر فيه وهو يقول في نفسه :

- أين المجنون : أنا أم أنت . ؟ لو أنك لخصت

هذا المسدس لتبينت لك الحيلة التي عمدت اليها . انك أنت الأحمق المجنون لا أنا .

وذلك أن داي ركب للمسدس ماسورة صغيرة وحشا الفوهة بقطعة من الحديد مثبتة فيها ومن شأن هذا التدبير أن يجعل الرصاصة عند اطلاق المسدس ترتد إلى الوراء وتصيب حامل المسدس بدل أن تصيب الذي قصد أن يطلق عليه الرصاص .

وهكذا استطاع داي بحيلته أن يتغلب على غريمه فقد أثاره فلما هجم عليه هذا أسقط المسدس من يده فتناوله راتزر وقد ظن أنه انتصر ثم جعله أخيراً يطلق النار فارتدت الرصاصة الى صدر راتزر .

وغادر داي البيت مسرماً وكانت تنتظره في منعطف الطريق امرأة فقالت تسأله :

- ماذا فعلت . ؟

- لا شيء .. نجحت الحيلة

- وماذا قال لك غني ..

- حاول أن يوهمني انك الآن في السجن . وكان شديد الرغبة في أن يزيحني من طريقة ويجعلني أرحل الى أستراليا .

وبعد أيام نشرت الصحف قرار قاضي التحقيق في هذه الجريمة وهو يقضى باعتباره جريمة انتحار إذ ثبت أن راتزر أطلق الرصاص على نفسه .

مآسى الحب الحقيقية

الحبيب المجرم

فتاة تذهب ضحية كبرياء أبيها واجرام حبيبها مأساة وقعت حوادثها ما بين انجلترا وكندا

اقيمت حفلة راقصة لجمع ا ككتاب لمستشفى اريد اقامته فى الضاحية ، فابتاع دافيد تذكرة وكان فرحا مغتبطا حين ذهب الى الحفلة ، ثم جاءته سيدة من اللواتى يرأسن الحفلة وسألته ان كان يحب ان تقدمه الى فتاة ليس لها رفيق

وكان فرحه عظيما ، وسروره بالغاً حين ألقى ان هذه الفتاة ليست الا مرجورى ابنة الدكتور هولمز كانت هذه الليلة هنيئة سعيدة لدافيد ، وكانت الفتاة نجيد الرقص ، وكان هو أكثر اجادة ، فكانت هذه صلة وثيقة بين الاثنين ، وزاد من قوة هذه الصلة مبادامنه من المرح والظرف ومراعاة التقاليد الى أقصى حد ورأت مرجورى ، التى كانت من قبل تخشى ان تأبه كثيراً بمساعد الصيدلى ، انها فى هذه الحفلة كانت تستمتع بكل لحظة تقضيها معه

وأحست بالأسف العظيم حين حلت الساعة الثانية وجاءتها قرينتها لتعود بها الى الدار

أما دافيد فقد كانت عواطفه مهتاجة ، وكان يرى نفسه انه فى السماء تلك السويكات التى قضاها فى رفقة مرجورى ، وبخاصة وقد تحققت أحلامه واتصلت أوامر الورد بينه وبينها رسمياً

ومن الناس من كان يرى فى مرجورى هولمز فتاة لا تمتاز عن غيرها من الفتيات ، ولكن دافيد كان يراها أجمل فتاة وأفتن واحدة فى كل هذا العالم

كان دافيد ولسون قد هام بحب مرجورى هولمز بيد أن الفارق الاجتماعى كان عظيما ، وكان سداً منيعاً فقد كان دافيد مساعد صيدلى ، وكانت مرجورى ابنة الطبيب .

منذ عام قبل ابتداء هذه الحادثة ، وفد الدكتور هولمز من لندن وأقام فى ضاحية من ضواحي مدينة بورتسموث وفتح عيادته فيها ، وكان من عادته أن يبعث بابنته الى ابتياع ما هو بحاجة اليه من العقاقير الطبية بهذه الوسيلة اتصلت أوامر المعرفة بين دافيد الجميل الشكل ، وبين مرجورى الفتاة الحسنة البالغة الثامنة عشرة من عمرها .

وراح دافيد يحلم بمستقبل سعيد حين تكون هذه الفتاة زوجته .

غير ان العطف القليل الذى رآه من الدكتور هولمز لم يكن مشجعاً له . فقد كان دافيد يعرف طباع الأطباء الظرفاء وانهم ينشئون أمام العواصف فى بعض الأحيان بيد أن الدكتور هولمز لم يكن من هذا الضرب . وطالما انتفض دافيد حين كان يفكر فى الموقف الذى لابد من وقوعه اذا استطاع أن يجمع شجاعته ويطلب منه الموافقة على زواجه من ابنته

ليلة هنيئة

أقنم دافيد نفسه أن يحتفظ بحبه سرّاً دفيناً الى الابد إذ كان قانطاً من نتيجه . ثم سئحت فرصة قدم فيها الى الفتاة بطريقة رسمية .

القبلة الاولى

بعد انقضاء يومين على الحفلة ، جاءت مرجورى الى الصيدلية تشتري عقاقير ، وخال دافيد أنه قد انقضى ربح من الزمن لم يرها فيه

وقالت له فى سياق الحديث وقد تخضب وجهها - أحب منك ان تقابل أبى

فضحك وقال

- سأقابلة إذا لم يطر دنى من داره

- سأحاول ان أجعله يدعوك الى داره . ان أبى

حين يكون أنيساً يفعل كل ما أريده .

ويظهر ان الدكتور هولمز كان أنيساً فى يوم الاحد التالى ؟ فقد أرسلت مرجورى دعوة الى مسكن دافيد تدعوه الى تناول الشاي .

وطرق دافيد الباب والأمل والخوف يتنازعه .

وتأخر الدكتور هولمز نصف ساعة عن موعد

الشاي ، وبذلك استطاع أن يحلو دافيد بفانته طوال هذه المدة . وما ان دخل الرجل الطويل القامة البالغ الخمسين من عمره الغرفة التى جلس العاشقان فيها حتى تغير الجو كما تغير الموقف تغير أعظما ، فان العاشق المتيم سرعان ما أحيل الى تمثال أصم أبكم لا يكاد ينطق الا القليل من الحديث الذى دار حول أمور عامة . وكان من سوء حظه ان ظل يتلعم فى حديثه ، ويبدى آراء أقل ما توصف به ان كانت آراء سخيفة .

على انه وان كانت ذكرى هذا الفشل قد آلمت قلب العاشق ، فان قبلة مارجوى عند الاقتراق ، وكانت القبلة الأولى التى منحته اياها ، كانت فيه السلى من الم الفشل .

وكانت مارجوى قد همست فى اذنه فى الصالة المظلمة

- لا بأس ، وسأعمل جهدى للتأثير فيه . الى اللقاء

ثم اندفعت بدافع قوى قطعت على فمه قبلة ارادت

ان تظهر له بها عطفها

حلول التكتبات

وفى صباح يوم الأربعاء ، دخلت مارجوى الصيدلية وهى تلهث وهمست لدافيد قائلة ان الحرب قد اعلنت

بينها وبين ابيها ، وان اباها قد اعزم من اليوم شراء عقاقيره من صيدلية اخرى وقالت له موضحة

- لقد ظلمت واقعة فى الخارج حتى خلا الجو

نجئت انبك

ولما فتح باب الصيدلية وقفت موقف العميلة

وطلبت قطعة من الصابون . وكان الداخل هو صاحب

الصيدلية وسرعان ما اضطر دافيد أن يقوم بعمله كمساعد ،

وكان على مارجوى أن تعجل بالخروج

وانقضى اسبوع دون أن يراها ، فلما التقى بها لم

يدم اللقاء أكثر من بضع دقائق ، قالت له فى خلالها :

- إن أبى لا يريد أن يستمع إلى أمر خطوبتنا ،

بل هو كاد يحن حين ذكرت له هذه الكلمة ، وهو

الآن يكاد يكون مختبل الذهن لأننى أبيت أن أعده

ألا أراك مرة أخرى

ولم يسمح الوقت لدافيد بأكثر من أن يؤكد لها

حبه وهواه ، ثم افترقت عنه حين رأت دنو أحد

أصحاب أبيها .

ولم يجد دافيد مجالا ليقول لها ان مخدومه وقد

وقف على أسباب تنحى الدكتور هولمز عن شراء

عقاقيره من صيدلية أخرى قد طرده من خدمته ، وكان

بوده أن يبين لها أن حبه لها قد أنزل به نكبة قوية

وانه ضحى بعمله من أجلها .

ولم يرها دافيد فى خلال الأشهر التى تلت إلا

مرتين ، لأن وقته كان يشغله بالبحث عن عمل له ، وكان

كذلك قد علم من مارجوى أن عمته تتبعها كظلها

أينما ذهبت .

وكتبت له الفتاة مرة انه خير لكليهما اجتناب

اللقاء ، وبخاصة من أجله لأن لا ييها نفوذاً عظيماً وقد

يعمد إلى اخراجه من كل مدينة بورتموث بسعيه فى سد

كل سبل العمل فى وجهه ، فأجابها بقوله ان ذلك هو

الرأى السديد .

على أن كل الوسائل لم تحل دون تبادل الخطابات ،

وكانت مرجورى تزور صديقة لها مرتين فى الأسبوع

في الخطابات الغرامية .

وبعد انقضاء ثلاثة أشهر من اعلان مرجورى حبها
لأبيها ، جاءها أبوها ذات مساء وكانت تكتب خطابا
لحبيلها وقال لها في صوت خنون لم يكن مألوفا
— مارجورى سأنبئك بنبا يجعلك شاكرة فضل
أبيك عليك لا تقاذك من الهلاك . منذ ساعة واحدة
قبض على دافيد ولسون لارتكابه التزوير .

فوثبت الفتاة على أقدامها وصاحت قائلة
— لا أصدق هذا النبا . لا يمكن أن يكون ذلك
صحيحاً .

ثم عدت إلى غرفتها وأغلقتها عليها

حبيلها مجرم !!

أيمكن أن يكون
ذلك صدقاً !!

وبعد ستة أسابيع
أجيب على أسئلتها ،
فقد ثبتت جريمة
ولسون ، ونظراً إلى
شبابه فقد حكم عليه
بأخف عقوبة وقضت
عليه المحكمة بالسجن
أما لتزويره ثلاثة
شيكات باسم مخدومه
الأول .

افلاس ووحشة

انقضى العام الأول على مارجورى بطيئاً متناقلاً ،
فلما انقضى خالت انه كان حلاً رهيباً .

ثم تلتها أعوام خمسة سريعة التعاقب
وكان آخر ما سمعته عن حبيلها انه خرج من سجنه ،
وان جمعية احسان قد مدته بالمعونة للمهاجرة ، فكان
رجاؤها أن يكون الخبر صحيحاً .

كان زواجه منها الآن قد أصبح أمراً مستحيلاً ،
وكانت قد أصبحت في الواقع لا تبتغي الزواج من أحد .
البتة ، ورأت أن حسبها أن تقوم بإدارة منزل أبيها .

ومرت الأعوام في سكون وهادوء ، وكان الزمن
كفيلاً أن يشفي جروح القلوب ، وقد اندمل جرح
قلبيها وان كانت لا تنفك تذكر ملاذات حبها الأول ومسراته
وانقضى شبابها ، عاما في إثر عام ، دون أن تدري ،
وكانت صدمة قوية يوم أن هبطت ذات صباح ووجدت
بعض الهدايا موضوعة على الطاولة .

وكانت هدايا عيد ميلادها .

وكان عيد ميلادها السادس والثلاثين .

بيد انه كان عيد ميلاد محزن ، فقد كان أبوها مريضاً
بدوار شديد ، وبدأ على مائدة الفطور منهوك القوى ،
خائر المفاصل . واضطرته عند الظهر أن يستريح ويأوى
ان يرى أحدا حتى موعد عيادته المسائية . وقالت له

— سأتيك

بنفجان من الشاي في

الساعة الخامسة

وفي الساعة

الخامسة طرقت الباب

فلما لم تسمع جواباً

خفقت فؤادها خوفاً

وفرقاً ودخلت الغرفة

فأدائها تجد أباهاً جثة

هامدة



ولم يرها دافيد خلال الأشهر التي تلت الا مرتين ، لانهما كه في
السعى عن عمل له ، ولاشتداد المراقبة عليها

تقضى على حياتها ولما شفيت من مرضها الطويلة كانت
قد تحطمت قواها وتقوضت دعائمها .

وأضيف الى كارثة صحتها كارثة أخرى وهي فقرها
وافلاسها

وظفرت مارجورى أخيراً بوظيفة «سميرة ورفيقة»
ولكنها ملت منها ويرمت بها . ثم قدم اليها صديق

خمسين جنياً فرحلت بالمبلغ مهاجرة الى كندا . وظلت
تتنقل من بلدة الى أخرى حتى وصلت الى بلدة صغيرة

في كولومبيا البريطانية .

وكان قد انقضى عامان على وفاة أبيها .

وكان أول شخص التقت به هو دافيد ولسون . وعرفته مارجورى على الفور وان كان قد زاد عمره عشرين عاما ، وابيض شعره . غير ان ظواهر الابهاج بلباقه قد قبولت منه بنظرات الخوف والفرع . ولم تعرف مارجورى انه فزع منها وخاف وجودها الا بعد فوات الوقت .

وفي اليوم التالي أخبرتها بخدومتها ، وكانت زوجة أحد الإراغ ، ان دافيد ولسون هو أبرز شخصية في هذه النواحي ، وانه قد عين قاضياً ، وانه متزوج وله ثلاثة أطفال . واذ ذاك علمت مارجورى علة تحديقه فيها بعينين قد ملئت خوفا ورعبا . كانت مارجورى هى وحدها التى تعرف انه مجرم سابق ، وان كلمة واحدة منها ، من مارجورى وحدها ، كفيلة ان تهبط به الى الدرك الأسفل الذى ارتفع منه وبلغ ما بلغه من الشاؤ فشل التدبير والحيلة

وضحكت مل شديقا لفكرة انها قد تضرر الرجل الذى أحبته يوما ، غير ان دافيد ولسون لم يجد من نفسه الشجاعة لمقابلتها .

ورأى دافيد أن خير وسيلة هو أن يهلك تلك المرأة التى تقبض على عنقه بكتلتا يديها ، هاتان اليدان اللتان لم تفكر المرأة فى استخدامهما للقضاء عليه . وهناك أما كن موحشة بعيدة يستطيع أن يخفى فيها جثة هذه المرأة التى لن يبحث انسان عنها ، أو يسأل ماذا حدث لها . وإلى جانب هذا فى استطاعته أن يشيع عند الحاجة أنها رحلت الى بلدة أخرى لتلتحق بعمل أجدى عليها .

كانت مارجورى فى نظره امرأة لاصديق لها ، وليس هناك من يحمىها فهى فريسة سهلة دانية المنال وظن دافيد أنه يتبع خطة حافلة بالدهاء والمكر حين مر بها ذات مساء فى سرعة وهمس فى أذنها أن تلتقى به فى مكان معين فى الليلة التالية .

ولكن كان هناك شخص واحد هو الذى رآه يتريث قليلا تجاه مارجورى ليهمس لها بما أراد ، وقد لفت نظره ذلك لأن دافيد كان شخصية بارزة فكان عجيباً منه أن يكلم امرأة أجنبية غريبة .

وكان هذا الرجل نفسه هو الذى اكتشف الجثة فى مكان يبعد ميلا عن أقصى مزرعة ، جثة امرأة أصيبت بطلق نارى من وراء فقضى عليها .

وكان اكتشاف الجثة بعد خمسة أيام من وقوع الجريمة وتردد رئيس البوليس السرى الذى عهد اليه بحث هذه الجريمة الغامضة ، وأحجم قليلا عن القبض على دافيد ولسون العظيم القدر المهيب الجانب .

ولكن ما كان أسرع فى القبض عليه حين بحث ماضى دافيد ولسون وأرسل تلغرافا الى بور تشموث وجاءه الرد تلغرافياً .

وما ان قبض على دافيد ولسون وسجن حتى تقدم كثير من الشهود ليقرروا أنهم رأوه مع امرأة قريباً من المكان الذى وجدت الجثة فيه . وكثرت الدلائل والقرائن والبراهين الى درجة لم تسمح للمحلفين بأكثر من عشر دقائق ليقرروا ادانته .

وأعدم دافيد ولسون لقتله المرأة التى كان من الممكن أن يتزوج منها قديماً لولا كبرياء أبيها

مداعبات

هل قرأت كتاب « مداعبات » الذى يحتوى على قصص مصرية خاة فى الفكاهة والإمتاع كانت تنشر بالجديد وشهرزاد . . . أطلبها من المؤلف محمد صادق راشد بالمنزل ١٨٩ بشارع الخلسج بالسيدة - الثمن خمسة قروش ترسل طوابع بريد

بنت الوزير والسائق الأحب

من قصص الأدب القديم

(تتمة ما نشر في العدد السابق)

والحلل ويهيئها للعريس فعند ذلك تقدم السائس الأحب الى حسن بدر الدين وقال: يا سيدي آتستنا في هذه الليلة وغمرة اباحسانك فلم لا تقوم وتذهب الى بيتك فقال له بسم الله ثم قام وخرج من الباب فلقيه العفريت فقال له قف يا بدر الدين فاذا خرج الأحب الى بيت الراحة فادخل أنت وأجلس في المخدع فاذا أقبلت العروسة فقل لها أنا زوجك والملاك ما عمل تلك الحيلة الا لاني يخاف عليك من العين وهذا الذي رأيته سائس من سياسنا ثم أقبل عليها وأكشف وجهها ولا تخش سائس من أحد فبينما بدر الدين يتحدث مع العفريت واذا بالسائس دخل بيت الراحة وقعد على الكرسي فطلع له العفريت من الحوض الذي فيه الماء في صورة فأر وقال زيق. فقال الأحب ما جاء بك هنا فكبر الفأر وصار كالقط ثم كبر حتى صار كدباً وقال عود عود

فلما نظر السائس ذلك فزع وقال اخساً يا مشؤوم فكبر السكب وانتفخ حتى صار جحشاً ونهق وصرخ في وجهه هاق هاق

فازعج السائس وقال الحقوني يا أهل البيت واذا بالجحش قد كبر وصار قدر الجاموسة وسد عليه المكان وتكلم بكلام بنى آدم وقال ويلك يا أحب يا أنس السياس فلحق السائس المغص واشتبكت أسنانه ببعضها فقال له العفريت هل ضاقت عليك الأرض فلا تتزوج إلا بمعشوقتي فسكت السائس فقال له رد الجواب وإلا أسكنك التراب فقال له والله مالي ذنب الا أنهم غصبوني وما عرفت أن لها عشاقاً من الجواميس ولكن أنا نائب

ثم دعون على ذلك السائس الأحب ومن كان سبباً في زواجه هذه المصلحة. وكما دعون لحسن بدر الدين دعون على ذلك الأحب ثم ان المغنيات ضربن بالدفوف واقبلت المواشط وبنت الوزير بينهن وقد طيبنها وعطرنها والبسها وحلين شعرها ونحرها بالحلى والحلل من لباس الملوك الا كاسرة وسارت العروسة محتالة كأنها البدر إذا اقر في ليلة اربعة عشر ولما اقبلت كانت كأنها حورية فسبحان من خلقها بهية واحلق بها النساء فصرن كالنجوم وهي بينهن كالقمر وكان حسن بدر الدين البصري جالساً والناس ينظرون اليه فحضرت العروسة واقبلت وتمايلت فقام اليها السائس الأحب ليقبلها فاعرضت عنه وانقلبت حتى صارت قدام حسن ابن عمها فضحك الناس فلما رأوها مالت نحو حسن بدر الدين فرحوا وقالوا اكنا لنشتهي أن تكون هذه العروسة لك فتبسم. هذا كله والسائس الأحب وحده كأنه قرد وكلما أوقدوا له الشمعة طنمت فبهت وصار قاعداً في الظلام متقزاً من نفسه وهؤلاء الناس محدقون بحسن وأما العروسة فانما رفعت كفيها الى السماء وقالت اللهم اجعل هذا بعلي وأرحني من هذا السائس الأحب وصارت المواشط تجلي العروسة الى آخر السبع خلع على حسن بدر الدين البصري والسائس الأحب وحده فلما فرغوا من ذلك أذنوا للناس بالانصراف نفرج جميع من كان في الفرج من النساء والأولاد ولم يبق إلا حسن بدر الدين والسائس الأحب ثم ان المواشط أدخلن العروسة ليكشفن ما عليها من الحلى

الى الله ثم اليك فقال له العفريت أقسم بالله ان خرجت في هذا الوقت من هذا الموضع أو تكلمت قبل أن تطلع الشمس لا قتلنك فاذا طلعت الشمس فاخرج إلى حال سبيلك ولا تعد إلى هذا البيت أبداً. ثم أن العفريت قبض على السائس الأحذب وقلب رأسه في المرحاض وجعلها إلى أسفل وجعل رجله إلى فوق وقال له استمر هنا وأنا أحرسك إلى طلوع الشمس

هذا ما كان من قصة الأحذب (وأما) ما كان من قصة حسن بدر الدين البصري فإنه خلى الأحذب والعفريت يتخاضعان ودخل البيت وجلس في داخل الخدع واذا بالعروسة أقبلت ومعها عجوز فوقفت العجوز في باب الخدع وقالت يا أبا شهاب قم وخذ عروستك وقد استودعتك الله ثم تولت العجوز ودخلت العروسة في صدر الخدع وكان اسمها ست الحسن وقالت في قلبها والله لا أمكنه من نفسي ولو طلعت روحى. فلما دخلت إلى صدر الخدع نظرت بدر الدين فقالت يا حبيبي وإلى هذا الوقت أنت قاعد لقد قلت في نفسي لعلك أنت والسائس الأحذب مشتركان في فقال حسن بدر الدين وأى شيء أوصل السائس اليك ومن أين له أن يكون شريكى فيك فقالت ومن زوجى أنت أم هو قال بدر الدين ياسيدي نحن ما عملنا هذا إلا سخرية به لنضحك عليه فلما نظرت المواسط والمغنيات وأهلك حسنك البديع خافوا علينا من العين فاكتراه أبوك بعشرة دنانير حتى يصرف عنا العين وقد راح

فلما سمعت ست الحسن من بدر الدين ذلك الكلام فرحت وتبسمت وضحكت ضحكا لطيفاً وقالت والله لقد أطفأت نارى وقضى الليل في ضيافتها حتى الصباح فلما انبلج الفجر قال العفريت للعفريته قومي واجمليه حتى نذهب به إلى مكانة لثلا بدر كنا الصبح فإن الوقت قريب فعند ذلك تقدمت العفريته ودخلت تحت ذيله وهو نائم وأخذته وطارته به وهو بثيابه الداخلية وما زالت العفريته طائرة به والعفريت يحاذيها فأذن الله للملائكة أن ترمى العفريت بشهاب من نار فاحترق وسلمت العفريته فأزلات بدر الدين في موضع

ما أحرق الشهاب العفريت ولم تتجاوز خوفا عليه وكان بالأمر المقدر ذلك الموضع في دمشق الشام فوضعت العفريته على باب من أبوابها وطارته فلما طلع النهار وفتحت أبواب المدينة خرج الناس فنظروا شاباً مليحاً بالقميص والطاقيصة بلا عمامة ولا جلباب وهو مما قاسى من الدهر غرقان في النوم فلما رآه الناس قالوا لعل هذا يكون في هذه الساعة قد خرج من الحانة لبعض شغله فقوى عليه السكر فتاه عن المكان الذي كان قصده حتى وصل إلى باب المدينة فوجده مغلقاً فنام هنأ

وانتبه بدر الدين فوجد نفسه على باب مدينة وعليه ناس فتعجب وقال أين أنا يا جماعة الخير وما سبب اجتماعكم على وما حكايته معكم فقالوا نحن رأيناك عند أذان الصبح ملقياً على هذا الباب نائماً ولا نعلم من أمرك غير هذا فأين كنت نائماً هذه الليلة فقال حسن بدر الدين والله يا جماعة انى كنت نائماً هذه الليلة في مصر فقال واحد هل أنت تأكل حشيشاً وقال بعضهم أنت مجنون كيف تكون نائماً في مصر وتصبح نائماً في مدينة دمشق فقال لهم والله يا جماعة الخير لم أكذب عليكم أبداً وأنا كنت البارحة بالليل في ديار مصر وقبل البارحة كنت بالبصرة فقال واحد هذا شيء عجيب وقال الآخر هذا شاب مجنون وصفقوا عليه بالكفوف وتحدث الناس مع بعضهم وقالوا يا خسار شابه والله ما في جنونه خلاف ثم أنهم قالوا له ارجع لعقلك فقال حسن بدر الدين كنت البارحة عريساً في ديار مصر فقالوا لعلك حاملت ورأيت هذا الذى تقول في المنام فتحير حسن في نفسه وقال لهم والله ما هذا منام وأين السائس الأحذب الذى كان قاعداً عندنا والكيس الذهب الذى كان معى وأين ثيابى ثم قام ودخل المدينة ومشى في شوارعها وأسواقها فازدحم عليه الناس وزفوه فدخل دكان طباط و كان ذلك الطباخ رجلاً مرفافاً الله عليه من الحرام وفتح له دكان طباط وكان أهل دمشق كلهم يخافون منه لشدة بأسه فلما نظر الناس إلى الشاب وقد دخل دكان الطباخ افترقوا وخافوا منه فلما نظر

عليك لا تذكره لي قبيحه الله وقبح أباه فلا تكثر المزاح
بذكره فما كان السائس الا مكترى بعشرة دنائير وأخذ
اجرتة وراح وجئت أنا ودخات المخدع فنظرت زوجي
قاعداً بعد ما جلستني عليه المغنيات ونقط بالذهب الأحمر
حتى أغنى الفقراء الحاضرين وقد بت في حضن زوجي
الخفيف الروح صاحب العيون السود والحواجب المقرونة
فلما سمع والدها هذا الكلام صار الضياء في وجهه
ظلاماً وقال لها يا فاجرة ما هذا الذي تقولينه أين عقلك؟
فقلت له يا أبت لقد فتت كبدي لأي شيء تتغافل فهذا
زوجي دخل بيت الخلاء فقام والدها وهو متعجب ودخل
بيت الخلاء فوجد السائس الاحدب ورأسه مغرورة في
المراض ورجلاه مرتفعة الى فوق فبهت الوزير وقال أما هذا
هو الاحدب فخطبه فلم يرد عليه وظن الاحدب انه العفريت
فصرخ فنظر اليه الوزير وقال له تكلمم والأقطع رأسك بهذا
السيف فعند ذلك قال الاحدب والله يا شيخ العفاريت
من حين جعلتني في هذا الموضع مارفعت رأسي فبالله
عليك أن ترفق بي فلما سمع الوزير كلام الاحدب قال
له ماتقول فاني أبو العروسة وما أنا عفريت فقال ليس
عمري في يدك ولا تقدر أن تأخذ روحي فرح الى حال
سبيلك قبل أن يأتيك الذي فعل بي هذه الفعال فاتهم
لازواجوني الابعشوقة الجواميس ومعشوقة العفاريت
فلعن الله من زوجني بها ولعن من كان السبب في ذلك
فقال له الوزير قم واخرج من هذا المكان فقال له هل
أنا مجنون حتى أروح معك بغير إذن العفريت فانه قال لي
لا تخرج الا إذا طلعت الشمس أولاً فاني لا أقدر أن
أطعم من موضعي الا ان طلعت الشمس

فعند ذلك قال له الوزير من أتى بك الى هذا المكان
فقال اني جئت البارحة الى هنا لأقضى حاجتي وأزيل
ضرورة واذا بفأر طلع من وسط الماء وصاح وسار
يكبر حتى بقي قدر الجاموسة وقال لي كلاما دخل في
أذني فخلني ورح لعن الله العروسة ومن زوجني بها
فتقدم اليه الوزير وأخرجه من المراض فخرج وهو
يجري وما صدق ان الشمس طلعت وطلع الى السلطان
وأخبره بما اتفق له مع العفريت

الطباخ الى حسن بدر الدين وشاهد حسنه وجماله وقعت
في قلبه محبته فقال له من أين أنت يافتي قص على قصتك
فانك صرت أعز من ولدي فخكي له ماجرى من المبتدا
الى المنتهى فقال له الطباخ ياسيدي بدر الدين اعلم أن
هذا أمر عجيب وحديث غريب ولكن يا ولدي اكنم
سرك حتى يفرج الله مابك واقعد عندي في هذا المكان
وأنا مالي ولد فأخذك ولدي فقال له بدر الدين الأمر
كما تريد يا عمه فعند ذلك نزل الطباخ الى السوق واشترى
لبدر الدين أقمشة مفتخرة وألبسه اياها وتوجه به الى
القاضي وأشهد على نفسه انه ولده وقد اشتهر حسن
بدر الدين في مدينة دمشق انه ولد الطباخ وقعد عنده
في الدكان يقبض الدراهم وقد استقر أمره عند الطباخ
على هذه الحالة

هذا ما كان من أمر حسن بدر الدين (وأما ما كان
من أمر ست الحسن بنت عمه فانه لما طلع الفجر وانتبهت
من النوم لم تجد حسناً بدر الدين قاعداً عندها فاعتقدت
انه دخل المراض فجلست تنتظره ساعة وإذا بأبيها قد
دخل عليها وهو مهموم مما جرى له من السلطان
وكيف غصبه وزوج ابنته غضباً لا حد غلمانته الذي هو
السائس الاحدب وقال في نفسه اقتل هذه البنت ان
كانت مكنت هذا الخبيث من نفسها فشى الى أن وصل
الى المخدع ووقف على بابه وقال يا ست الحسن فقلت له
نعم يا أبتى ثم انها خرجت وهي تتمايل من الفرح وقبلت
الأرض بين يديه وازداد وجهها نوراً وجمالاً لعناقها
لذلك الغزال فلما نظرها أبوها وهي بتلك الحالة قال لها
يا خبيثة هل أنت فرحانة بهذا السائس فلما سمعت ست
الحسن كلام والدها تبسمت وقالت بالله يكفي ماجرى
منك والناس يضحكون على ويعايروني بهذا السائس
الذي ما يحجى في أصبعي فلامة ظفر ان زوجي أجمل
خاق الله والله ما بت طول عمري ليلة أحسن من ليلة
البارحة التي تبها معه فلانهزأ بي وتذكر لي ذلك الاحدب
فلما سمع والدها كلامها امتزج بالغضب وازرقت
عيناه وقال لها ويلك أي شيء في هذا الكلام الذي
تقولينه ان السائس الاحدب قد بات عندك فقلت بالله

وأما الوزير أبو العروسة فإنه دخل البيت وهو حائر العقل في أمر بنته فقال يا بنتي اكشفي لي عن خبرك فقالت ان الطريف الذي كنت أتجمل عليه بات عندي البارحة وأزال بكارتي وان كنت لم تصدقني فهذه عمامته بلفتها على الكرسي وثيابه كلها وفيه شيء ملفوف لم أعرف ماهو فلما سمع والدها هذا الكلام دخل المخدع فوجد عمامة حسن بدر الدين ابن أخيه في الحال أخذها في يده وقلبها وقال هذه عمامة وزراء الالهة موصلة ثم نظر الى حرز مخيط في طربوشه فأخذه وفتحه وأخذ القفطان فوجد الكيس الذي فيه العشرين ألف دينار ففتحه فوجد فيه ورقة فقرأها فوجد مبايعة اليهودي واسم حسن بدر الدين بن نور الدين البصري ووجد المال فلما قرأ شمس الدين الورقة صرخ صرخة وخر مغشياً عليه فلما أفاق وعلم مضمون القصة تعجب وقال لا إله الا الله القادر على كل شيء وقال يا بنتي هل تعرفين من الذي كان ضيفك قالت لا ، قال انه ابن أخي وهو ابن عمك وهذه العشرين ألف دينار مهر لك فسبحان الله فليت شعري كيف اتفقت هذه القصة ثم فتح الحرز المخيط فوجد فيه ورقة مكتوبا فيها بخط أخيه نور الدين المصري أبي حسن بدر الدين فلما نظر خط أخيه قرأ الحرز فوجد فيه تاريخ زواجه بنت وزير البصرة وتاريخ دخوله بها وتاريخ عمره الى حين وفاته وتاريخ ولادة ولده حسن بدر الدين فتعجب واهتز من الطرب وقابل ماجرى لأخيه على ماجرى له فوجده سواء بسواء وزواجه وزواج الآخر موافقين تاريخاً ودخولهما بزواجهما متوافقاً وولادة حسن بدر الدين ابن أخيه وولادة بنته ست الحسن متوافقين فأخذ الوردتين وطلع بهما الى السلطان وأعلمه بما جرى من أول الأمر الى آخره

فتعجب الملك وأمر ان يؤرخ هذا الأمر في الحال ثم أقام الوزير ينتظر ابن أخيه فما وقف له على خبر فقال والله لا عملن عملاً ما سبقني اليه أحد ثم أخذوا وقفاً وكتب أمته البيت وان الحشخانة في موضع كذا والستارة الفلانية في موضع كذا وكتب جميع ما في

البيت ثم طوى الكتاب وأمر بخزن جميع الامتعة وأخذ العمامة والطربوش وأخذ معه الفرجية والكيس وحفظهما عنده وأما بنت الوزير فانها لما كملت أشهرها ولدت ولداً مثل القمر يشبه والده في الحسن والكمال والبهاء والجمال فقطعوا سرته وكلا مقلته وسلموه الى المرضعات وتسموه عجيباً فصار يومه بشهر وشهره بسنة فلما مر عليه سبع سنين أعطاه جده لفقته ووصاه ان يريه ويحسن تربيته فأقام في المكتب أربع سنوات فصار يقا تل أهل المكتب ويسبهم ويقول لهم من فيكم مثل أنا ابن وزير مصر فقامت الاولاد واجتمعوا يشكون الى العريف مما قاسوه من عجيب فقال لهم العريف أنا أعلمكم شيئاً تقولون له لما يجيء فيتوب عن الجسيء للمكتب وذلك انه إذا جاء غداً فاقعدوا حوله وقولوا لبعضكم والله ما يلعب معنا هذه اللعبة الا من يقول لنا على اسم أمه واسم أبيه ومن لم يعرف اسم أمه واسم أبيه فهو ابن حرام فلا يلعب معنا فلما أصبح الصباح أتوا الى المكتب وحضر عجيب فاحتاطت به الاولاد وقالوا نحن نلعب لعبة ولكن ما يلعب معنا الا من يقول لنا على اسم أمه واسم أبيه وانفقوا على ذلك فقال واحد منهم اسمي ماجدى وأمي علوية وأبي عز الدين . وقال الآخر مثل قوله وقال الآخر كذلك الى ان جاء الدور الى عجيب فقال أنا اسمي عجيب وأمي ست الحسن وأبي شمس الدين الوزير بمصر فقالوا له والله ان الوزير ماهو أبوك فقال عجيب الوزير أبي حقيقة فعند ذلك ضحكت عليه الاولاد وصفقوا عليه وقالوا انت ماتعرف لك أبا فقم من عندنا فلا يلعب معنا الا من يعرف اسم أبيه وفي الحال تفرق الاولاد من حوله وتضاحكوا عليه فضاق صدره وانحنى بالبكاء فقال له العريف هل تعتقد أن أباك جدك الوزير أبو أمك ست الحسن ان أباك ما تعرفه أنت ولا نحن لأن السلطان كان زوجها للسائس الأحذب وجاءت الجن فناموا عندها فان لم تعرف لك أبا جعلوك بينهم ولد زنا ألا ترى أن ابن البائع يعرف أباه فوزير مصر انما هو جدك وأما أبوك فلا نعرفه نحن ولا أنت فارجع لعقلك

من نسيم الشمال وأحلى للظمان من الماء الزلال وألذ
من العافية لصاحب الاعتلال

فلما رآه اهل دمشق تبعوه وصارت الخلق تجري
وراءه وتتبعه وتقعده في الطريق حتى يجيء عليهم
وينظرونه الى أن وقف الابن بالأمر المقدّر على دكان
أبيه حسن بدر الدين الذي أجلسه فيه الطباخ الذي
اعترف عند القضاة والشهود انه ولده فلما وقف عليه
الولد في ذلك اليوم وقف معه الخدام فنظر حسن بدر الدين
الى ولده فأعجبه حين وجده في غاية الحسن فحن اليه
فؤاده وتعلق به قلبه وكان قد طبخ حب رمان محلى
بلوز وسكر فأكلوا سواء فقال لهم حسن بدر الدين
آستمونا كلوا هنيئاً مريئاً ثم ان عجيباً قال لوالده اقعده
كل معنا لعل الله يجمعنا بمن نريد فقال حسن بدر الدين
ياولدى هل بليت على صغر سنك بفرقة الأحباب فقال
عجيب نعم يا عم حرق قلبي بفراق الأحباب والحبيب الذي
فارقني هو والدي وقد خرجت أنا وحدي نطوف عليه
البلاد فواحسرتاه على جمع شملى به وبكى بكاء شديداً
وبكى والده لبكائه وتذكر فرقة الاحباب وبعده عن
والده ووالدته فحن له الخادم وأكلوا جميعاً الى أن
اكتفوا ثم بعد ذلك قاما وخرجا من دكان أما حسن
بدر الدين فأحس أن روحه فارقت جسده وراحت معهم
فما قدر أن يصبر عنهم لحظة واحدة فأغلق الدكان وتبعهم
وهو لا يعلم انه ولده وأسرع في مشيته حتى لحقهم قبل
أن يخرجوا من الباب الكبير فالتفت الطواشي وقال
له مالك يا طباخ فقال حسن بدر الدين لما خرجتم من عندي
شعرت كأن روحي خرجت من جسمي ولى حاجة في المدينة
خارج الباب فأردت أن أرافقكم حتى أفضى حاجتي
وأرجع فغضب الطواشي وقال لعجيب أن هذه أكلة
مشؤومة وصارت علينا مكرمة وها هو تابعنا من موضع
الى موضع فالتفت عجيب فرأى الطباخ فاغتاظ واحمر
وجهه وقال للخادم دعه يمشى في طريق المسامين فاذا
خرجنا الى خيامنا وخرج معنا وعرفنا أنه يتبعنا نطرده
فأطرق رأسه ومشى والخادم وراءه فتبعهم حسن
بدر الدين الى ميدان الحصباء وقد قربوا من الخيام

فلما سمع ذلك الكلام قام من ساعته ودخل على
والدته ست الحسن وصار يشكو لها وهو يبكي ومنعه
البكاء من الكلام

فلما سمعت أمه كلامه وبكاءه التهب قلبها عليه وقالت
له ياولدى ما الذى أبكاك فاحك لي قصتك فحكى لها
ما سمعه من الاولاد ومن العريف وقال ياوالدى من
هو أبى قالت له أبوك وزير مصر فقال لها ليس هو أبى
فلا تكذبني على فان الوزير أبوك أنت لا أبى أنا فن
هو أبى فان لم تخبريني بالصحيح قتلت روحي بهذا
الخنجير

فلما سمعت والدته ذكر أبيه بكّت لذكر ابن عمها
وتذكرت محاسن حسن بدر الدين البصرى وما جرى
لها معه وصرخت وكذلك ولدها واذا بالوزير دخل عليهما
فلما نظر الى بكائهما احترق قلبه وقال ما يبكيكما فأخبرته
بما اتفق لولدها مع صغار المكتب فبكى الآخر ثم
تذكر أخاه وما اتفق له معه وما اتفق لابنته ولم يعلم
بما في باطن الأمر ثم قام الوزير في الحال ومشى حتى
طلع الى الديوان ودخل على الملك وأخبره بالقصة وطلب
منه الاذن بالسفر الى الشرق ليقصد مدينة البصرة
ويسأل عن ابن أخيه وطلب من السلطان أن يكتب له
مراسيم لسائر البلاد اذا وجد ابن أخيه في أى موضع
بأخذه ثم بكى بين يدي السلطان فرق له قلبه وكتب
مراسيم لسائر الاقاليم والبلاد ففرح بذلك ودعا للسلطان
وودعه ونزل في الحال وتجهز للسفر وأخذ ما يحتاج اليه
وأخذ ولده عجيباً وبعض الخدم وسافروا جميعاً حتى وصلوا
الى مدينة دمشق

فنزّل الوزير من ميدان الحصباء ونصب خيامه وقال
لغلماناه تأخذ الراحة هنا يومين فدخل الغلمان المدينة
لقضاء حوائجهم هذا يبيع وهذا يشتري وهذا يدخل
الحمام وهذا يدخل جامع بنى أمية الذى مافى الدنيا
مثله ودخل المدينة عجيب هو وخادمه يتفرجان والخادم
يمشى خلف عجيب وفي يده سوط لو ضرب به فيلا
لقصمه شطرين فلما نظر أهل دمشق الى عجيب وقده
واعتداله وبهائه وكاله بديع الجمال رخيخ الدلال ألطف

بات عند ابنته ليلة كاملة ثم فقد عند الصباح وقال لها
ان ابنتي حملت من ولدك وولدت ولدًا وهو معي وانه
ولدك وولد ولدك من ابنتي فلما سمعت خبر ولدها وانه
حي ورأت أخت زوجها قامت اليه ووقعت على قدميه
وقبلتهما ثم أن الوزير أرسل الى عجيب ليحضره فلما
حضر قامت له جدته واعتنقته وبكت فقال لها شمس الدين
ما هذا وقت بكاء بل هذا وقت تجهيزك للسفر معنا الى
ديار مصر عسى الله أن يجمع شملنا وشملك بولدك ابن
أخي فقالت سمعًا وطاعة ثم قامت من وقها وجمعت
جميع أمتعتها وذخائرها رجوارها وتجهزت في الحال
ثم طلع الوزير شمس الدين الى سلطان البصرة وودعه
وبعث معه هدايا وتحفًا الى سلطان مصر

وسافر من وقته هو وزوجة أخيه ولم يزل سائرًا
حتى وصل الى مدينة دمشق فنزل على القانون وضرب
الخيام وقال لمن معه اننا نقيم بدمشق جمعة الى أن نشترى
للسلطان هدايا وتحفًا ثم قال عجيب للطواشي يا غلام اني
اشتقت الى الفرجة فقم بنا نزل الى سوق دمشق وتختبر
أحوالها وننظر ماجرى لذلك الطباخ الذي كنا أكلنا
طعامه وشجعنا رأسه مع انه قد كان أحسن الينا ونحن
أسأناه فقال الطواشي سمعًا وطاعة ثم أن عجيبًا خرج
من الخيام هو والطواشي وحركته القرابة الى التوجه
لوالده ودخل مدينة دمشق وما زالا سائرين الى أن
وصلا الى دكان الطباخ فوجده واقفًا في الدكان وكان
ذلك قبل العصر وقد وافق الأمر انه طبخ حب رمان
فلما قربا منه ونظروا عجيب حن اليه قلبه ونظر الى أثر
الضربة بالحجر في جبينه فقال السلام عليك يا هذا اعلم
أن خاطري عندك فلما نظر اليه حسن بدر الدين تعلق
قلبه به وخفق فؤاده اليه وأطرق برأسه الى الأرض
ثم قال لها اجبري خاطري وكلام من طعاعى فوالله ما نظرت
اليك أيها الغلام الا حن قلبي اليك وما كنت تبغتك
الا وأنا بغير عقل فقال عجيب نحن لانا كل لك أكلًا
الا بشرط أن تحلف انك لا تخرج وراءنا ولا تتبعنا
والا لانعود اليك من وقتنا هذا فنحن مقيمون في
هذه المدينة جمعة حتى يأخذ جدى هدايا للملك فقال

فالتفتوا ورأوه خلفهم فغضب عجيب وخاف من الطواشي
أن يخبر جده فامتزج بالغضب مخافة أن يقولوا أنه
دخل دكان الطباخ وان الطباخ تبعه فالتفت حتى صارت
عيناه في وسط رأسه وقد بقى جسدًا بلا روح ورأى عجيب
عينه كأنها عين خائن وربما كان ولد زنا فازداد غضبًا فأخذ
حجرًا وضرب به والده فوقم الحجر في جبينه فشج رأسه
فوقع حسن بدر الدين مغشيًا عليه وسال الدم على وجهه
وسار عجيب هو والخادم الى الخيام وأما حسن بدر الدين
فانه لما أفاق مسح دمه وقطع قطعة من عمامته وعصب
بها رأسه ولام نفسه وقال أنا ظلمت الصبي حيث غلقت
دكاني وتبعته حتى ظن اني خائن ثم رجع الى الدكان
واشتغل ببيع طعامه ثم ان حسن بدر الدين استمر
مشتغلًا ببيع طعامه وأما الوزير عمه فانه أقام في دمشق
ثلاثة أيام ثم رحل متوجها الى حمص فدخلها ثم رحل
عنها وصار يفتش في طريقه أينما حل وجهه في سيره
الى أن وصل الى ماردين والموصل وديار بكر ولم يزل
سائرًا الى مدينة البصرة فدخلها فلما استقر به المنزل
دخل الى سلطانها واجتمع به فاحترمه وأكرم مثواه
وسأله عن سبب مجيئه فأخبره بقصته وان أخاه الوزير
على نور الدين فترحم عليه السلطان وقال أيها صاحب
انه كان وزيرى وكنت أحبه كثيرًا وقد مات منذ
خمسة عشر عاما وخلف ولدًا وقد فقدناه ولم نقف له
على خبر غير أن أمه عندما لأنها بنت وزيرى الكبير
فلما سمع الوزير شمس الدين من الملك أن أم ابن
أخيه طيبة فرح وقال يا ملك اني أريد أن أجمع بها
فأذن له في الحال ثم انه صار يمشى الى أن وصل الى قاعة
زوجة أخيه أم حسن بدر الدين البصرى وكانت في
مدة غيبة ولدها قد لومت البكاء والنحيب بالليل والنهار
فلما طالت عليها المدة عملت لولدها قبرًا من الرخام في
وسط القاعة وصارت تبكي عليه ليلا ونهارًا ولا تنام
الا عند ذلك القبر

فبينما هي كذلك وإذا بالوزير شمس الدين قد دخل
عليها وسلم عليها وأعلمها انه اخو زوجها ثم أخبرها
بما جرى وكشف لها عن القصة وان ابنها حسن بدر الدين

بدر الدين لستم على ذلك فدخل عجيب هو والخادم في الدكان فقدم لهما زبدية ممتلئة حب رمان فقال عجيب كل معنا لعل الله يفرج عنا ففرح حسن بدر الدين وأكل معهم حتى امتلأت بطونهما وشبعوا شبعاً على خلاف عادتهما ثم انصرفا وأسرعوا في مشيهما حتى وصلا الى خيامهما ودخل عجيب على جدته أم والده حسن بدر الدين فقبلته ثم قالت له يا ولدي أين كنت قال في مدينة دمشق فعند ذلك قامت وقدمت له زبدية طعام من حب الرمان وكان قليل الحلاوة وقالت للخادم اقعد مع سيدك فقال الخادم في نفسه والله مالنا شهية في الأكل ثم جلس الخادم وأما عجيب فانه لما جلس كان بطنه ممتلئاً بما أكل وشرب فأخذ لقمة وغمسها في حب الرمان وأكلها فوجده قليل الحلاوة لأنه شبعان فتضجر وقال أي شيء هذا الطعام الردي فقالت جدته يا ولدي أتعيب طبيخي وأنا طبخته ولا أحد يحسن الطبخ مثلي الا والدك حسن بدر الدين فقال عجيب والله ياسيدي ان طبيخك هذا غير متقن نحن في هذه الساعة رأينا في المدينة طباحاً طبخ حب رمان ولكن رائحته ينفثح لها القلب وأما طعامه فانه يشهى نفس المتخوم أن تأكل وأما طعامك بالنسبة اليه فانه لا يساوي كثيراً ولا قليلاً فلما سمعت جدته كلامه اغتاظت غيظاً شديداً ونظرت الى الخادم وقالت له ويحك هل أنت أفست ولدي لأنك دخلت به الى دكانين الطبّاخين تخاف الطواشي وأنكر وقال مادخلنا الدكان ولكن جزنا جوازاً فقال عجيب والله لقد دخلنا وأكلنا وهو أحسن من طعامك فقامت جدته وأخبرت أخا زوجها وأغرته على الخادم فحضر الخادم أمام الوزير فقال له لم دخلت بولدي دكان الطبّاخ تخاف الخادم وقال مادخلنا فقال عجيب بل دخلنا وأكلنا من حب الرمان حتى شبعنا وسقانا الطبّاخ شراباً بثلج وسكر فازداد غضب الوزير على الخادم وسأله فأنكر فقال له الوزير ان كان كلامك صحيحاً فاقبل وكل قدامنا فعند ذلك تقدم الخادم وأراد أن يأكل فلم يقدر ورعى اللقمة وقال ياسيدي اني شبعان من البارحة فعرف الوزير انه أكل عند الطبّاخ فأمر الجوّاري أن

يطرحنه فطرحنه ونزل عليه بالضرب الوجيع فاستغاث وقال ياسيدي اني شبعان من البارحة ثم منع عنه الضرب وقال له انطق بالحق فقال اعلم اننا دخلنا دكان الطبّاخ وهو يطبخ حب الرمان فغرف لنا منه والله ماأكلت عمري مثله ولا رأيت أقبح من هذا الذي قدامنا فغضبت أم حسن بدر الدين وقالت لا بد أن تذهب الى هذا الطبّاخ ونجىء لنا زبدية حب رمان من الذي عنده وتريه لسيدك حتى يقول أيهما أحسن وأطيب فقال الخادم نعم في الحال أعطته زبدية ونصف دينار فضى الخادم حتى وصل الى الدكان وقال الطبّاخ نحن تراهننا على طعامك في بيت سيدنا لان هناك حب رمان طبخه أهل البيت فهات لنا بهذا النصف دينار وادر بالك في طهيه وأتقنه فقد أكلنا الضرب الموجه على طبيخك فضحك حسن بدر الدين وقال والله ان هذا الطعام لا يحسنه أحد الا أنا ووالدتي وهي الآن في بلاد بعيدة ثم انه عرف الزبدية وأخذها وختمها بالمسك وماء الورد فأخذها الخادم وأسرع بها حتى وصل اليهم فأخذها والده حسن وذاقها ونظرت حسن طعمها فعرفت طبّاخها فصرخت ثم وقعت مغشياً عليها فهبت الوزير من ذلك ثم رشوا عليها ماء الورد وبعد ساعة أفاق وقالت ان كان ولدي في الدنيا فما طبخ حب الرمان هذا الا هو وهو ولدي حسن بدر الدين لاشك فيه ولا محالة لان هذا طعامه وما أحد يطبخه غيره الا أنا لاني علمته طبخه فلما سمع الوزير كلامها فرح فرحاً شديداً وقال واشوقه الى رؤية ابن أخي أترى تجمع الايام ثملنا وما نطلب الاجتماع به الا من الله تعالى ثم ان الوزير قام من وقته وساعته وصاح على الرجال الذين معه وقال يمضي منكم عشرون رجلاً الى دكان الطبّاخ ويهدمونها ويكتفون بهيئته ويجرونه غصباً الى مكاني من غير ابداء يحصل له فقالوا له نعم ثم ان الوزير ركب من وقته وساعته الى دار السعادة واجتمع بنائب دمشق وأطلعته على الكتب التي معه من السلطان فوضعها على رأسه بعد تقبيلها وقال من هو غريمك قال رجل طبّاخ في الحال أمر حجابيه أن يذهبوا الى دكانه فذهبوا فرأوها مهدومة وكل شيء

هذا والنجار يصلح الخشب وهو ينظر اليه ولم يزلوا
 كذلك الى أن أقبل الليل فأخذه عمه ووضع في
 الصندوق وقال في غد يكون صلبك ثم صبر عليه حتى
 عرف أنه نام فقام وركب وأخذ الصندوق قدماه ودخل
 المدينة وسار الى ان دخل بيته ثم قال لابنته ست الحسن
 الحمد لله الذي جمع شملك بين عمك قومي وافرشي البيت
 مثل فرشة ليلة الجلاء فأمرت الجوارى بذلك فقمن
 وأوقدن الشمع وقد أخرج الوزير الورقة التي كتب
 فيها أمتعة البيت ثم قرأها وأمر أن يضعوا كل شيء في
 مكانه حتى أن الرأى اذا رأى ذلك لا يشك في أنها ليلة
 الجلاء بعينها ثم أن الوزير أمر أن تحط عمامة حسن بدر
 الدين في مكانها الذي حطها فيه بيده وكذلك الجلباب
 والسكيس الذي تحت الطراحة ثم أن الوزير أمر ابنته
 تنزين كما كانت ليلة الجلاء وتدخل المخدع وقال لها اذا
 دخل عليك ابن عمك فقولى له قد أبطأت على في دخولك
 بيت الخلاء ودعيه يبيت عندك وتحديثي معه الى النهار
 وكتب هذا التاريخ ثم أن الوزير أخرج بدر الدين من
 الصندوق بعد أن فك القيد من رجله وخلع ما عليه
 من الثياب وصار بقميص النوم كل هذا وهو نائم
 لا يعرف بذلك ثم انتبه بدر الدين من النوم فوجد نفسه
 في دهليز نير فقال في نفسه هل أنا في أضغاث أحلام
 أو في اليقظة ثم قام بدر الدين فمشى قليلا الى باب ثان
 ونظر واذا هو في البيت الذي انجلت فيه العروسة
 ورأى المخدع والسرير ورأى عمامته وحوائجها فاما نظر
 ذلك بهت وصار يقدم رجلا ويؤخر اخرى وقال في
 نفسه هل هذا في المنام أو في اليقظة وصار يمسح جبينه
 ويقول وهو متعجب والله ان هذا مكان العروسة
 التي انجلت فيه على فاني كنت في صندوق فبينما هو
 يخاطب نفسه واذا بست الحسن رفعت طرف
 الناموسية وقالت له ياسيدي أما تدخل فانك ابطأت
 على في بيت الخلاء فلما سمع كلامها ونظر الى
 وجهها ضحك وقال ان هذه أضغاث أحلام ثم دخل
 وتند وتفكر فيما جرى له وتخير في أمره وأشكت
 عليه قضيته ولما رأى عمامته وجلبابه والسكيس الذي

فيها مكسور لانه لما توجه الى دار السعادة فعلت
 جماعته ما أمرهم به وصاروا منتظرين مجيء الوزير من
 دار السعادة وحسن بدر الدين يقول في نفسه ياربي
 أي شيء رأوا في حب الرمان حتى صار لي هذا الامر
 فلما حضر الوزير من عند نائب دمشق وقد أذن له في
 أخذ غريمه وسفره به فلما دخل الخيام طلب الطباخ
 فأحضره مكنتاً بعمامة فلما نظر حسن بدر الدين الى
 عمه بكى بكاء شديداً وقال يا مولاي ما ذنبى عندكم
 فقال له انت الذي طبخت حب الرمان قال نعم فهل
 وجدتم فيه شيئا يوجب ضرب الرقبة فقال له
 هذا أقل جزائك فقال له ياسيدي اما توقفتي على ذنبي
 فقال له الوزير نعم في هذه الساعة ثم ان الوزير صرخ
 على الغلمان وقال هاتوا الجمال وأخذوا حسن بدر الدين
 معهم وأدخلوه في صندوق أغلقوه عليه وساروا ولم
 يزلوا سائرين الى ألى أتبل الليل فخطوا وأكلوا شيئا
 من الطعام وأخرجوا حسن بدر الدين من الصندوق وقال
 له هل أنت الذي طبخت حب الرمان قال نعم ياسيدي
 فقال الوزير قيده وفقده وأعادوه الى الصندوق وساروا
 الى ان وصلوا الى مصر وقد نزلوا الى الزيدانية فأمر
 باخراج حسن بدر الدين من الصندوق وأمر باحضار
 نجار وقال اصنع لهذا لعبة خشب فقال حسن بدر الدين
 وما تصنع بها فقال أصلبك وأسمرك فيها ثم أدور بك
 المدينة كلها فقال على لاي شيء تفعل بي ذلك فقال
 الوزير على عدم اتقان طيخك حب الرمان كيف طبخته
 وهو ناقص فلغلا فنال له وهل اكونه ناقصا فلغلا
 تصنع معي هذا كله أما كفالك حبسى وكل يوم تطعموني
 أكلة واحدة فقال له الوزير من أجل كونه ناقصا فلغلا
 ماجزأوك الا القتل فتعجب حسن بدر الدين وحزن
 على روحه وصار يتفكر في نفسه فقال له الوزير في أي
 شيء تتفكر فقال له في العقول السخيفة التي مثل عقلك
 فانه لو كان عندك عقل ما كنت فعلت ممى هذه الفعال
 لأجل نقص الفلفل فقال له الوزير يجب علينا ان نؤدبك
 حتى لاتعود لمثله فقال حسن بدر الدين ان الذي فعلته
 معي أقل شيء فيه أدبى فقال لابد من صلبك وكل

فيه العشرون الف دينار قال الله أعلم انى فى أضغاث
أحلام ثم تعجب وتحير فعند ذلك قالت له ست الحسن
مالى أراك متعجباً متحيراً ما كنت هكذا فى أول
الليل فضحك وقال كم ماما لى غائب عنك فقالت له
سلامتك اسم الله حواليك انت انما خرجت الى المرحاض
لتقضى حاجة وترجع فأى شىء جرى فى عقلك فلما
سمع بدر الدين ذلك ضحك وقال لها صدقت، ولما كنتى لما
خرجت من عندك غلبنى النوم فى بيت الراحة فخلعت
انى كنت طباحا فى دمشق وأقت بهاعشر سنين وكأنه
جاءنى صغير من أولاد الأكار ومعه خادم وحصل من
أمره كذا وكذا ثم ان حسن بدر الدين مسح بيده على
جبينه فرأى أثر الضرب عليه فقال والله يأسيدنى كأنه
حق لأنه ضربنى على جبينى فشجه فكأنه فى اليقظة
ثم قال لعل هذا المنام حصل حين تعانقت انا وأنت ونمنا
فرايت فى المنام كأنى سافرت الى دمشق بلا طربوش
ولا عمامة ولا جلباب وعملت طباحا ثم سكنت ساعة
وقال والله كأنى رأيت أنى طبخت حب رمان وفلفله
قليل والله ما كأنى الا نمت فى بيت الراحة فرأيت هذا
كله فى المنام فقالت له ست الحسن بالله عليك أى شىء
رأيت زيادة على ذلك فحكى لها جميع ما رآه ثم قال والله
لولا أنى انتبهت لكانوا صلبونى على لعبة خشب فقالت
له على أى شىء فقال على قلة الفلفل فى حب الرمان
ورأيت كأنهم هدموا دكانى وكسروا موعينى وحطونى
فى صندوق وجاؤوا بالنجار ليصنع لى لعبة من خشب
لأنهم أرادوا صابى عليها فالحمد لله الذى جعل ذلك
كاه فى المنام ولم يجعله فى اليقظة فضحكت ست الحسن
وضمته الى صدرها وضمها الى صدره ثم تذكر وقال
والله ما كأنه الا فى اليقظة فأنا ما عرفت أى شىء الخبر
ولا حقيقة الحال ثم انه نام وهو متحير فى أمره فتارة
يقول رأيت فى المنام وتارة يقول رأيت فى اليقظة ولم
يزل كذلك الى الصباح ثم دخل عليه عمه الوزير
شمس الدين فسلم عليه فنظر له حسن بدر الدين وقال
بالله عليك أما أنت الذى أمرت بتكتينى وتسمير دكانى
من شأن حب الرمان لكونه قليل الفلفل فعند ذلك

قال الوزير اعلم يا ولدى أنه ظهر الحق وبان ما كان مختفياً
انت ابن أخى وما فعلت ذلك حتى تحققت أنك الذى
دخلت على بنتى تلك الليلة وما تحققت ذلك حتى رأيتك
عرفت البيت وعرفت عمامتك وثيابك وذهبك والورقتين
التي كتبتها بخطك والتي كتبها والدك أخى فانى ما رأيتك
قبل ذلك وما كنت أعرفك وأما امك فانى جئت بها
معنى من البصرة ثم رعى نفسه عليه وبكى فلما سمع
حسن بدر الدين كلام عمه تعجب غاية العجب وعانق
عمه وبكى من شدة الفرح ثم قال له الوزير يا ولدى ان سبب
ذلك كله ما جرى بينى وبين والدك وحكى له جميع ما جرى
بينه وبين أخيه وأخبره بسبب سفر والده الى البصرة
ثم ان الوزير أرسل الى عجيب فلما رآه والده قال هذا
الذى ضربنى بالحجر فقال الوزير هذا ولدك وعانق
الولد أباه وقضوا جميعاً حياتهم فى وفاق ووئام

دار الترقى للطبع والنشر بالقاهرة

أسعار الكتب والروايات التى صدرت حديثاً
على نفقة الدار :

٥ رواية « كل شىء هادى فى الميدان الغربى »

بقلم هنرى مارياريمارك الكاتب الألماني
الشهير وتعرىب جريدة الوادى

١٠ رواية « ابراهيم الكاتب » بقلم الأستاذ
ابراهيم عبد القادر المازنى رئيس تحرير
« السياسة » الغراء

٥ (المتمررون) للأستاذ محمود كامل المحامى

٥ (صندوق الدنيا) بقلم الاستاذ ابراهيم
عبد القادر المازنى

وأسعار خصيصه لطلبات الجلة

جميع الرسائل وأذونات البريد والحوالات
والشيكات تكون باسم : مدير دار الترقى للطبع
والنشر بشارع الساحة بالقاهرة

عشرون قرشاً فقط

عن

٢٦ عدد آمن :

سائرات شهرزاد

وهي المجموعة الاولى

للسنة الاولى

غلاف أجرة البريد وقدره

قرشان فقط

الرواية المسلسلة

غلام و غلام

ابتدأت في العدد (٢٢)

من هذه المجلة

الرواية المسلسلة

— ٩ —

غرام وغرام

تستطيع أن تعترض اعتراضاً جدياً على هذا الأمر وحده
والرجل كذلك أن يزور منزلاً من المنازل يكون هنا
أو هناك ، وإلى جانب هذا فإن فرص وقوف هيلدا
على هذه الأنباء قليلة ويمكن النفاذ عنها

بيد أنه على الرغم من هذا كان يحس بسيف الخطر
مسلطاً على عنقه ، وكان يشعر بحوادث مجهولة عديدة
تكاد تتجمع وتقف فتكشف عن سره ، وبأن لحظة رهيبة
سوف تحل يفضح فيها نفسه تماماً

وحلت اللحظة الرهيبة

في يوم ما وكانوا جالساً يتناولون طعام العشاء ،
أغمى على مونا ، فشحب وجهها وامتقع امتقع الاموات
وأثني رأسها على صدرها ، ثم وقعت من مقعدها على
الأرض

واندفع إليها كريستوفر ليرفعها عن الأرض ، وفيما
هو ينحن عليها رأت هيلدا وجهه وقد امتقع وبدا
عليه الألم . ألم الحنان والعطف . وحمل مونا إلى الأريكة
ودفع هيلدا من طريقه وهو على عجل من أمره ليأتي
إلى الفتاة بكأس من البراندي

وفي حنان عجيب ، ووجهه لا يزال ينم عن ذلك
الوجد الفاضح والهمة العظيمة ، رفع رأس مونا وحملها
على شرب الكأس . ولما أفاقت الفتاة من غشيتها رفعت
إليه يدها وقبضت على يده وقالت

— كيت ، أهذا أنت ؟

وظلت هيلدا واقفة تحديق فيهما النظر في صمت
وهرع كريستوفر إلى مستودع سيارته فأخرجها ،
وأخذ مونا إلى دارها . وغاب ساعة ونصف ساعة ،
وكان وقتاً أطول مما يستدعيه ذهابه وإيابه

(تابع لما نشر في العدد السابق)

ولسكنه كان يعلم أنه لن يتخلى عن غرفته
ورفع نظره إليها

كلاهما لا تستريح في شيء . أن سداجتها ، سداجتها
المدهشة العجيبة هي ملاذ وحسنه

غير أن كريستوفر عاد ففكر

« أعجب إلى متى يمكن أن نظل آمنين ؟ »

وبعث القلق في نفسه شعور الأسن والسلام من

مرقده . ولكن كلا أن هيلدا لن تعرف لو أنه كان

حذراً يقطاً . ولن تستطيع أن تخمن شيئاً يكون مبعث

إيلام لها . أن ذهنها ليس من هذا الطراز ، فغيرتها

البسيطة البادية لا يحتاج الشك فيها ، ولا تجول الاسترابة

في ثناياها . لقد خابت طنونها ، وهذا هو كل شيء ،

وجرحت كبريائها في عملها ، وهي التي نهضت بكل أعباء

عمله يوماً ما .

وما كان أحيلها في اذعانها . يا إله السماء !

ما كان أطيها ، وما أعظم عجزها عن القسوة والغلظة

نعم وما كان أكثر توحشه وغلظته وفظاظته معها .

وحز في نفسه الألم مرة أخرى ، وعاد إليه وخز

الضمير .

واهتزت أركان ظمأنيته بعد هذا الانذار الأول

وكانت تراهي له أطيا لحوادث غير منظورة كفيلا

أن تسفر عن سره وتكشف عن خبيثة أمره . من المحتمل

أن يراه يوماً صديق في مطعم مع مونا أو داخلا

أو خارجاً من دارها . ولكن ماذا يكون لو أن أحداً

راه ؟ للرجل أن يتناول عشاءه مع صديق في مطعم دون

أن يكون في ذلك ضرر . ولو علمت هيلدا ، فأنها لن

وفيا هو عائد ، راجع ذا كرته ليستعيد إلى ذهنه
ماحدث . فاستطاع أن يرى نفسه مندفعاً الى مونا
ووجهه قد نم عن ألم ووجد ورائى له وجهه مونا وقد
ارتفع ينظر الى وجهه ، ويدها وقد انسابت الى يده
ورن في أذنه قولها له « كيت ، أهذا أنت ؟ » وترات
له هيلدا واقفة تحملق وتحقق النظر فيهما والفرع باد
في عينيهما

ولم يخالجه شك ان امره قد تكشف لها ، فافتضح
سره تماما . فاذا تراها ستقول له ؟ وماذا تراه يستطيع
أن يقول لها ؟

وكانت هيلدا متأهبة له ، وفي انتظاره في مدخل
الباب فلما أن اقبل عليها قالت
— تعالى الى المكتب . انى اريدان اتحدث اليك
وتبعها في خطوات متناقلة ، وقلبه يخفق خفقانا
شديداً ، خفقان الألم واللوعة .

كان كريستوفر يتمنى لو انه يضجى عن سرور وارتياح
بأعوام من عمره ليفلت من هذه اللحظة القادمة الرهيبة
واتخذ كل منهما مجلسه ، ولم تبدأ هيلدا الحديث
على الفور فقال لها كريستوفر :

— نعم . ان لديك ماتقولينه لى .
— نعم : اسمع يا كيت ، لقد بدأت تحب هذه
الفتاة الصغيرة .

— وماذا حملك على مثل هذا الظن ؟

— وجهك

— وجهى ؟

وابتسم ابتسامة رهيبة

— نعم وجهك ، وليتك رأيتك بعينيك .

— لقد فزعت وخفت

— لم يكن فوزاً . لقد كان .. لقد كان .. لا استطيع

ان اقول لك ماذا كان .

— خيال

— كلا . ليس فى استطاعتى ان اتخيل شيئاً من

هذا القبيل . عزيزى كيت يجب ألا تراها ، يجب ان

تدعها ترحل . صدقنى ان هذا هو السبيل الوحيد

— السبيل الوحيد لماذا ؟

لتجنب المتاعب

ولم تكن تعلم انه فى هذه اللحظة يحمل عبء هذه

المتاعب كما كانت تدعوها وتسميها

— لن تكون هناك متاعب . انك تتخيلين اموراً .

وانما لكنت تتخيلين امناها

— كلا ، اننى اقول لك اننى لست اتخيل هذا

ولست اتوهمه . حبيبى كيت ان فى استطاعتك ايقاف

هذا الأمر عند هذا الحد إذا أنت حاولت ايقافه .

دعها تذهب . اطردها

— اطردها ؟ كيف نستطيع أن نطردها ؟ حتى لو

كنت ذاك الأحمق الذى تتخيلينه . انك لا تستطيعين

أن تحملها عبء حماقتى .

— اذن فأنت تعترف بهذه الحماقة ؟

— لست أعترف بشئ ما بتاتا . وبالطبع أنا أميل

اليها ، وفى استطاعتى أن تنقى بقدرتى على الاتزان والتعقل

— هل أستطيع أن أثق بك ؟ لقد سمعت يا عزيزى

مما قلته لك ، ورأيت يدها تمسك يدك .

— كانت قد أفادت لتونها من غشيتها ، وكانت

فرعة خائفة .

— ولقد دعيتك كيت

— انها تدعونى كذلك كما تعامنين ، وهذه طريقها

— ليست طريقة لطيفة

— لست أرى ذلك . اننا أصدقاء تماما ، فليس

هناك البتة ما يمكن أن يحول دون هذه الصداقة .

ليس فى الأمر . حقاً ليس فى الأمر شئ

ولم يكن هناك دفاعاً ومخرجاً الا التماس الكذب ،

الا الالتجاء الى الكذب ، والكذب فى صفاقة . فاذا

استطاع أن يخلق أكاذيب مقبولة معقولة فقد أصبح

فى مأمن . وان هيلدا لا يخالجهما شك فيما هو أدهى

واقظم . وانها لبعيدة عن أن تقف على شئ مما حدث

وقالت هيلدا

— حسناً ، قد لا يكون فى الأمر شئ ، ولكن

أوه ايها العزيز خير لك ان تكون على حذر

— أوه سأكون على حذر

وأحس كريستوفر أنه قد نجا من سيف كاد يهبط على رأسه ، وبمعجزة غريبة لم يهبط وقرر كيت امرين . الأول أن يخلى غرفته المستأجرة حتى يبعد شكوك هيلدا وينفيها ولا يدع لها مجالاً ، والثاني ألا يأخذ مونا معه في السيارة

ولكنه الآن وبعد هذا الاقتضاح ، أصبح في خطر أكثر مما كان عليه من قبل ، وأشد اضطراباً . أنه لم ينج من مأزقه إلا عن طريق سذاجة هيلدا وطيبة سريرتها وإيمانها في وعده . ولو أنها كانت امرأة أخرى لأبت أن تدعن ولكنها قد ثارت وهاجت ولم تدعه يفلت من يدها

وطاد اليه الاحساس بتجمع الحوادث حوله للكشف عن سره وفوضه ، وبأنه أصبح في أحواله قد شدت من حوله فلا يجد منها فكاً

وكانت لديه مدة أسبوع باقية ليستطيع إخلاء الغرفة وفي آخر يوم من هذا الأسبوع جاءت اليه مونا في هذه الغرفة ، وسلمت له نفسها لأنها كانت المرة الأخيرة في هذه الغرفة ، وقالت له

— حتى بذلك يمكننا دائماً أن نتذكر

ولم تكن مونا قد خرجت ، ولم تكن قد بدأت تعد عدتها للرحيل ، حين سمع طرق على الباب المغلق ، فقال كريستوفر

— من هناك ؟

— أنا هيلدا . هل أستطيع الدخول ؟

فقال كريستوفر لمونا

— بربك يا مونا البسي قبعتك

ثم فتح الباب وقال

— ادخلي

غير أن مونا لم تكن قد لبست قبعتها ، وظلت جالسة على الأريكة مكانها تحديق بنظرها في فروع ورعب ونظرت إليها هيلدا ، ورأت شعرها منقوشاً ، ووجهها مخضباً ، وفيها لا يزال مترها لمن أثر ما حدث ، وقيصها مفتوح الصدر ، ومن ورائها الوسادة وفيها

انخفاض حينما كان رأس مونا موضوعاً عليه

وأدارت هيلدا نظرها إلى كريستوفر وقالت :

— هناك رسالة برقية لك

ووضعتها على الطاولة ثم واجهت مونا التي كانت واقفة تربط قيصها بأصابع تفتفض ويد ترتعد ارتعاداً شديداً ثم قالت لها

— أما وقد فعلت كل ماجئت من أجله فخير لك أن تذهبي .

وانفجرت مونا باكياً منتحمة ، وناولها كريستوفر قبعتها ، ومعطفها ، وفتح الباب لها فخرجت ، غير أن هيلدا رأت كريستوفر يضع يده قبل خروجهما على كتفها ليوحى إليها بالطمأنينة وبالحماية لها .

ثم وقف كلاهما بعد ذلك وجهاً لوجه وقالت هيلدا

— لا حاجة بك إلى التماس الكذب بعد ذلك .

اننى أستطيع أن أرى ما حدث

ولزم الصمت ، واشتد نطق الألم على قلبه . لم يكن كريستوفر في كل خيالاته وفي كل ما كان يتراهى له من أشباح القضيحة ، قد تصور أن الأمر يمكن أن يحدث كما حدث الآن ؟ بهذه الشناعة ، وبذلك الخزي الرهيب .

وقالت هيلدا مرة أخرى

— أليدك مات قوله ؟

— لا فائدة من قول أى شئ . لقد رأيت بعينيك

— اننى مسرورة من أنك أقلعت عن الكذب

لماذا كذبت على يا كيت ؟

— يا إلهي ! وماذا كان يسعني أن أفعل إلا التماس

الكذب ؟ لم يكن في استطاعتي أن أفضحها وأكشف

عن أمرها . وإلى جانب هذا فاني أردت أن أعفيك من الألم

— ومع هذا فإنها من أجلك قد فضحت نفسها

— نعم لقد كان ذنبى . لقد كان ذنبى من المبدأ

للنهاية . ويجب ألا تحسبى الذنب ذنبها

— اننى لا احسب الذنب ذنبها كذلك .

— كلا فإنها لم تكن تعرف ماذا كان يحدث حتى

ضعفت وزلت قدمي

- اوه كيت كيف استطعت؟ كيف استطعت ذلك؟
— لقد جئت
— لماذا لم تدعها وشأنها في بداية الامر؟
— لاني كنت كما أظن مغرماً بها. انني جد آسف.
أقول لك انني كنت قد جئت وفقدت رشدي وصوابي
وبودي ان أصلح ما أفسدت لو استطعت.
— والآن فهل تهجرها؟
ووقف كنت صامتاً لا يجيب ، ويحدق بنظره في
المنديل الصغير الذي تركته مونا . وانحنى فالتقطه ،
ووفق يعبث به بين أصابعه في حنان لانه كان منديلها
وظل يرنو اليه كأنما كان هذا المنديل سيوحى اليه
بشيء ، بشيء يخرج منه من مأزقه وآلامه
وعادت هيلدا فقالت
— هل تهجرها؟
— يجب الا تطلبي ذلك باهليدا . انني لا أستطيع
— لست بمجنون الآن .
— انني مجنون . انني أريدها . أبتغيها . لن
أستطيع احتمال فراقها . لن أهجرها .
— اذن يا كيت يجب ان تهجري .
— ما الذي تعنيه بان أهجرك؟
— أعني انني لن آخذ أولادي وأبتعد بهم كما
كان الواجب ان أفعل ، ولن أذهب الى أمي فأعيش
معه . أعني انني سأبقى معك وسأدير دفة منزلك ،
وسأجلس الى مائدتك . وأستقبل أصدقاءك كأنه لم
يحدث شيء ، ولكنني لن أنام معك ، ولن أسير الى
جانبك أو اركب السيارة معك . ولن تكون لي بك
علاقة أكثر مما لايسعني الا عمله . سنكون هناك
في المنزل وكانك لست هناك .
— أليست هذه قسوة منك؟
— وما قسوتي الى جانب قسوتك؟ لقد طلبت
منك ان تهجر مونا ، وأنت لن تهجرها ، وأنا لن
أشاركها فيك .
— حسنا ، فلك ان تضعي شروطك كما تحبين .
— سأضع شروطي ، وستكون شروطاً قاسية
- لو انك كنت تحبني . أما وأنت لا تحبني ولا تعبا
بأمرى فلست أرى أي فرق يمكن ان تحدثه هذه الشروط
— انني أحبك
— انك تهينني بهذا القول .
— أهينك؟
— نعم انك تهين ذكائي وفهمي ، ولكن لو انك
هجرتها ومخلت عنها ، لو أنك أظهرت لي اهتمامك
بأمرى وحبك لي ، لاستعدت لك الى دون أن أفوه بلفظ
بعد ذلك . أما وقد وصلنا الى ماوصلنا اليه فلن أقول
كلمة واحدة . ليس هناك مايمكن أن يقال بعد ذلك .
— لقد قلت ما فيه الكفاية . على كل حال فاني
أعرف موقف كل منا .
ثم سكت لحظة استلتي بعدها
— غريب انك لم تفكري في تطلتي . أم هل تراك
قد فكرت؟
— كلام أفكر . لن أطلقك ، من أجل الأطفال
وفوق هذا فاني أظن أن هذا الجنون أو كيفما تسميه
سينتهي يوماً ما . لايمكن ان يدوم الى الابد .
— أخشى ان يدوم طوال حياتنا . اذا انتهى هذا
الجنون هل تقبليني وتعيدينني اليك؟
— نعم إذا انتهى أمره حقاً فاني أقبلك وأعيدك
إلي . لماذا تسألني ذلك
— أريد ان أعرف ... مدى طبيبتك . انك طيبة
معي يا هيلدا . قاسية وطيبة . ولكنني أستحق قسوتك
وأظن انك تعلمين ان حياتنا ستكون جحيماً . وخير
لك ان تطلقيني .
— أتريد الطلاق؟
— كلا .
— الا تريد ان تزوج من مونا .
— كلا ، انني لا أريد . انما كنت أفكر في أمرك
— إذن فلن أطلقك . انني أمقت الطلاق وما فيه
من عار وفضيحة . ليس امامنا الا القليل من الامور
ولكن خير لنا ان نستفيد منه على خير ما نستطيع
— أتقترحين ان تعامليني كجرم وتقولي ان هذا

هو الاستفادة منه على خير ما نستطيع . ان أكون في الدار وكأنني لست فيها !

— أقول لك انني لن أشارك مونا فيك . وهذا كل مالدي . قد كان هذا مستطاعاً لو انني لم أكن أحبك ، أما والحال كذلك فلن تستطيع ان تكون لديك زوجتك ومحيطتك معاً . فإذا كنت تفضل محيطتك فهذا شأنك وليس شأنى وذنبك وليس ذنبى . — آه لو استطعت ان افهمك كيف وقعت الامور — اننى فاهمة . ان ما فعلته في البداية كان جنوناً وكانت حماقة ، وكان فى استطاعتى ان أصفح عنك ازاءه امام ما فعله الآن فعن عمد وترو وتفكير وهو ما لا يفتقر — لست اطلب منك الصفع

— كلا ، حتى ولا هذا .

ودارت على عقبها تهم بالخروج فقال كبت

— اوه هيلدا ، لاتذهبي بربك . اسمعنى اننى آسف اننى جد جد آسف وكان بودى ان أضحي بكل شئ كى لا يحدث ما حدث

— لا فائدة من قولك هذا مادام ما حدث لا يزال يحدث .

— اعرف هذا . ولكن المرء لا يستطيع ان يحب امرأة ولا يريد لها . اننى اريد مونا وسوف يكون للأمر نهاية

— نعم يا كيت سوف يكون للأمر نهاية . اظن انك ستتناول العشاء فى الدار ؟

— أظن ذلك .

وغادرت هيلدا المكان .

الفصل الحادى والعشرون

ثم بدأ عذابه الأليم ، وعقابه الصارم الشديد عذابه الذى كان دائماً يحجز فى نفسه ، فى خروج مونا من داره وطردها منه ، فى تحيات هيلدا الجافة الباردة فى الصباح والمساء دون أن تقبله كعادتها ، فى جلساتها الصامتة الرهيبة على المائدة ، فى الليالى الطويلة التى كانا يقضيانها فى صمت وسكون وكل منهما جالس فى ناحية

إلى جانب الموقدة دون أن يتبادلا لفظاً واحداً .

كان ذنبه يقف دائماً حائلاً بينهما ، وما كان يسمح له بلحظة واحدة يستطيع فيها أن يذسى ذنبه . وكثيراً ما كان يحاول أن يمهّد الطريق للمحادثة فيقول لهيلدا فى الصباح وهما على مائدة الفطور — هل رتشارد بخير ؟

— نعم .

— ماذا تنوين عمله اليوم ؟

— لست أدري

— أخرجت أنت ؟

— نعم

— هل لك أن تأتى معى فى السيارة ؟

— أنت تعلم اننى لن أذهب

— حسناً .

وكان عمله يستغرق منه أكبر جانب من وقته ، وكانت مونا تقوم له بكتابة أوراقه فى داره فى برمود هيل ثم تأتى بها اليه فى غرفته التى احتفظ بها بعد الذى حدث . وكان فى كل أصيل يأخذ مونا معه فى زهرة فى السيارة ، إذ لم تكن هناك حاجة بعد ذلك إلا الحذر بعد أن اكتشف أمره ، وعرف سره ، فأصبح يرى انه يستطيع أن يفعل ما يريد .

غير أن الليالى الرهيبة كانت لاتنكف تخنم على قلبه ، حين كانت هيلدا تجلس ممسكة بكتابها ومخفية به وجهها حتى لا تراه . ولم تكن كلمة واحدة تسمع فى هذه الغرفة بينهما . وكان كيت يقرأ ، ولكن ذهنه كان يشرد ، وخواطره تضل ، وكانت صورة مونا تقف بين عينيه وبين صفحات الكتاب ، وتنبأ أمام عينيه ذكري خطيئته ، وصور مامر بالأمس ، وما ستأتى به الأيام ، يوماً فى اثر يوم ، من صمت كثيف ، وسكون رهيب ، ولفتات وجه زوجته وهى تشيح بوجهها عنه

لوانه لم يكن يحب هيلدا !! ولكنه يحبها ، ويحبها فى فترة هذا الفراق ، التى تخللت حياتهما الزوجية أكثر مما أحبا يوماً ما فى حياته . ان الرابطة الشهوانية التى تربطه بمونا كانت شيئاً منفصلاً ، وأمرأ لا علاقة له بتلك

— نعم وسأذهب الآن وأضع للأمر نهايته
— أعازم على أمهاته بحيث لا يعود مرة أخرى
— نعم . بتاتا

واستقل سيارة وذهب الى منزل مونا في برمرز هيل .
لا بد له من العمل السريع العاجل مرة واحدة وهو لا يزال
في ثورته وقبل ان تخور قوته ، والافان تالكافلن يستطيع
ان يفعل شيئا . ولم يسمح لذهنه أن يفكر فيما يمكن
أن يحدث بعد ذلك ، من شوق عظيم الى مونا ، ورغبة
جائعة ، وهلقة رهيبية ، ألم مومج ، وخيبة مرة . ومونا .
ولكن لا ! يجب ألا يفكر في مونا . ومع هذا فانه
لم يفكر في شيء إلا فيها ، ففكر فيها في حين لم يفكر
في نفسه . على كل حال يجب على مونا أن تحتل وقم
هذا الفراق ، وحسبها مانالت من استمتاع ، وما قال
لها ان هذا الحب سيدوم الى الابد ، ولو أنه كان قد
قال هذا ، فانه لم يكن يعنيه . الواقع انه منذ البداية
قد رأى النهاية ، ولا بد لهذه النهاية أن تأتي عاجلا ،
فلا تلتكؤ ولا تباطؤ ولا تواني . سيكون جرحا دائما
قاسيا ثم ينتهي كل شيء .

ولكن يا اله السماء ! أية طريقة يسلك في إنهاء هذا
الأمر ؟ وماذا يفعل ؟ اينصاع بادی الامر الى حبه
وشهوته ثم بعد ذلك ينبئها بالأمر ؟ كلا ، يجب الانخض
لشهوته ، فانه ان لان مرة فسيلين مرة أخرى ، وان
أستمتع مرة ، فسيعاود استمتاعا كره أخرى ، فلن
تكون للأمر نهاية . يجب أن يضرب ضربة واحدة
قاطعة في اللحظة الاولى ، دون أن تكون هناك قبلة
أو لمسة ، ودون أن يعطف عليها بكلمة عطف رقيقة
وكانت مونا جالسة في انتظاره في الغرفة النسيحة
المضاعة . وهرولت اليه حين رآته ومدت ذراعيه
فطوقته وقالت

— عرفت ايها الحبيب انك آت الليلة
فانزل يديها ورفعها عن نفسه وقال
— لا تفعل . لا تفعل . يجب الا امسك فاني
ماجئت لهذا .

فعبست وشعرت بشر مقبل وقالت

النفس العميقة الثابتة التي لم تتغير فيه والتي أحبت هيلدا
أعمق الحب . غير أن هذه الرابطة الشهوية كانت لا تزال
موجودة وما كان يستطيع قطعها . لقد كانت النفس
الشهوانية البهيمية فيه لا تزال متأصلة لا يمكن استئصالها
لقد أولمت هيلدا اعمق الايلام وان لها الحق كله
ان تقف منه الموقف الذي تختاره لنفسها

وكان جريفييل يبرتون في بعض الأحيان يفد اليهما
ويتناول العشاء معهما ، واذ ذلك تتحدث هيلدا حديثا
طروبا وفي ارتياح واقبال كأنه لم يحدث هناك شيء
البتة . وتبدو ودودة لطيفة باسمة الشفر ، وما كان لامرئ
ان يقول عنها انها تمثل دورا

وقال لها كيت ليلة بعد رحيل ضيفهما

— انك تمثلين دورك في مهارة

— أظن ذلك . انني لأريد ان يعرف الناس أن

هناك شيئا

— انك تدراين عن الشر وتحمينني

— انني ادرأه عن نفسي واحميها

وفي بعض الأحيان كان يقف حين تحل الساعة

التاسعة ويقول لها

— انني خارج يا هيلدا فهل لديك مانع

فتقول له في صراحة

— ستذهب سواء اعترضت على ذلك ام لم اعترض

وكانت تعرف الى اين هو ذاهب

ولكن حدث مرة وهو جالس مع هيلدا انه كان

يحس بنظراتها مصوبة عليه ، فرفع نظاره بسرعة ،

فألقي كتابا قد وقع على حجرها ، ونظراتها مصوبة

اليه وغينيتها مخضلة بالدموع فقال

— هيلدا ، ليس في استطاعتنا أن نستدر على

هذه الحال

— لا بد لنا من ذلك ، وليست لنا مندوحة

— لن نستطيع ، اننا غاية في الشقاء والبؤس

— يا عزيزي انك تعرف كيف تنهى هذا الشقاء

— سأنهيه

— حقا يا كيت ؟ اتعني ماتقول ؟

— لماذا جئت ؟

— جئت لأقول لك انه يجب علينا ان نقطع هذه العلاقة . يجب الا اراك بعد ذلك .

— لا ... ترى ... بعد ذلك ؟ ولكن يا كيت لماذا لا ترى ؟ ماذا حدث لك ؟

— لم يحدث شيء الا اني اريد ان اقطع هذه العلاقة — اوه ولكن هذه قسوة منك . قسوة رهيبة لماذا تريد ان تقطع هذه العلاقة بينما نحن نرفل في اثواب السعادة ؟

— لست اريد ، ولكن هذا ما يتحتم على عمله . — ولكن لماذا ؟ لماذا ؟

— مثل هذه الامور ستنتهي يوما ما يامونا . ليس من المستطاع ليس من المستطاع ان تظل الى الابد

— يوما ما ولكن ليس الآن . ليس اليوم — نعم الآن .

— ولكنك لم تنبئي لماذا ، — لان ذلك يقضى على زوجتي بالشقاء

— وانت لا يهيك ما سينزل بي من الشقاء . — يهمني هذا تماما ، ولكن لا مندوحة لي منه .

— وإذا كان هناك من سيقاسي الشقاء والتعاسة فلن تكون هي زوجتي . انك لا تعرفين يامونا ماهي عليه حياتنا .

— لم يكن هناك إلا الشقاء وإلا الألم الدائم ، والتعاسة العميقة من يوم ان اكتشفت سرنا . لم تكن تحدثني بكلمة ، او تلمسني ، او تقرب مني او تنظر الى كلما كان

هذا في استطاعتها . وقلبي في غضون هذا وذلك يتمزق ويتقطع حشرات . ولقد بكيت في هذه الليلة .

— أبكت ؟ حسناً ، دعها تبكي فلن يضيرها البكاء وجلس كيت ، فتهاككت على الأرض الى جانبه ، وتشبثت بساقيه والتصقت به فقال لها :

— فني يامونا ولا تفعل هذا — سأفعل . سأفعل ، حتى تنبئي انك لن تهجري .

— انك لا تستطيع ان تهجري وكنت ليلة أمس تحبني ليلة أمس فقط

— يجب الا احبك بعد ذلك

— ولكن هذا مالا يسعك عمله . انك تحبني وتهواني ، انك تحبني اكثر مما تحب هيلدا

— كلا ، انني لا احبك اكثر من هيلدا ، انه ضرب من الحب مختلف متباين ، وليس هو من خير ضروب الحب . انني أستطيع ان اسلو حبك ولكن

ليس في استطاعتي أن اسلو حب هيلدا — هذا كذب ، فما تستطيع سلوان حي

— استطيع . استطيع ان اكره نفسي على ذلك ، واني لا آسف يامونا

— لا يهمني اسفك . وسأمقتك اذا هجرتني — امقتيني . امقتيني فهذا خير ماتفعلينه

— سأمقتك ، وسأموت من جراء هذا الهجران . سأقتل نفسي

— لن تفعل ، فانما انت تحسبن انك فاعلة . بل انت لا تفكرين في ذلك . انظري الى الأمر نظرة جدية

الا تجددين انه ما كان لنا ان نفعل ما فعلنا . ان الأمر من بدايته الى نهايته خطأ عظيم

— احقاً ذلك ؟ لقد كنت راغباً في ذلك فلما نلت ما كنت راغباً فيه احببت ان تكون رجلا طيب القلب

انني امقت طبيبتك . انها ليست الا قسوة وغلظة — يؤسفني ان كان في الأمر قسوة . ولكن

من القسوة ان تظل هيلدا على هذه الحال . حسبها مانات فلن اسمح بايلاهما بعد اليوم

— كيت لا حاجة الى ايلاهما . اذهب وانبئها انك قد قطعت ما بيني وبينك من علائق ، ثم دعنا نسير

كما سرنا من قبل . فان حاذرنا ولذا بأهداب الحيلة فلن نعلم من أمرنا شيئاً .

— هذه فكرة من اسوأ الافكار . حسبي ما اختلقت من الأكاذيب . كلا . ليس هناك سبيل

إلا قطع هذه الصلة قطعاً تاماً (يتبع)

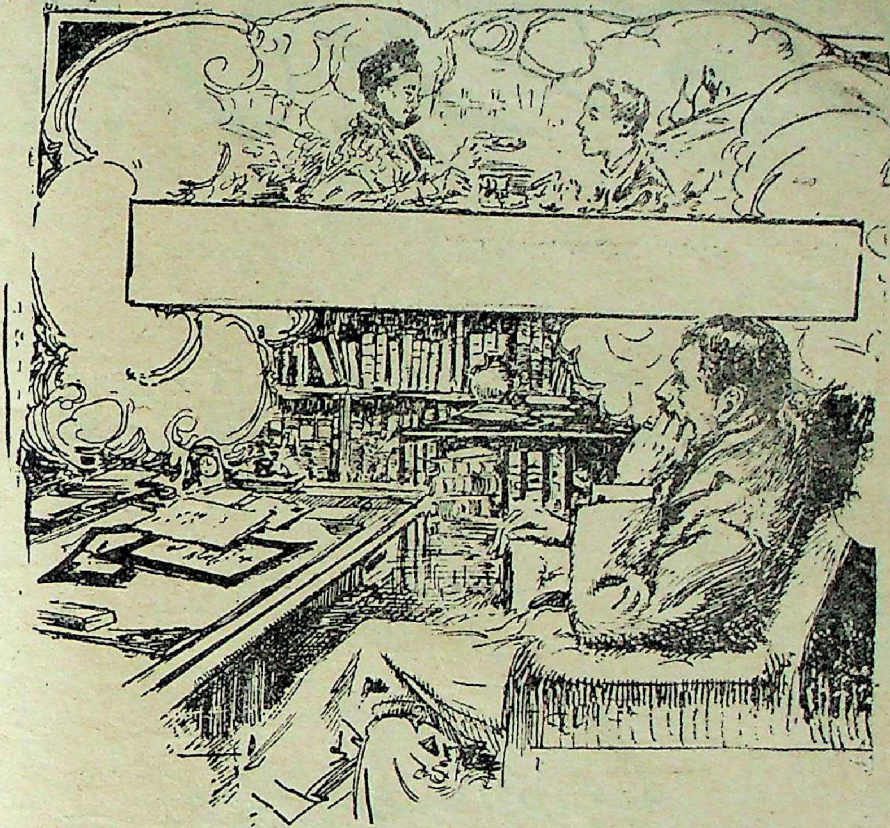
غلام بصير

لِعَبْلِ مَنْ أَعْلَامَ فَرَسًا

وَعَضُومِ أَعْضَاءِ الْأَكَادِمِيَّةِ

الفصل الأول

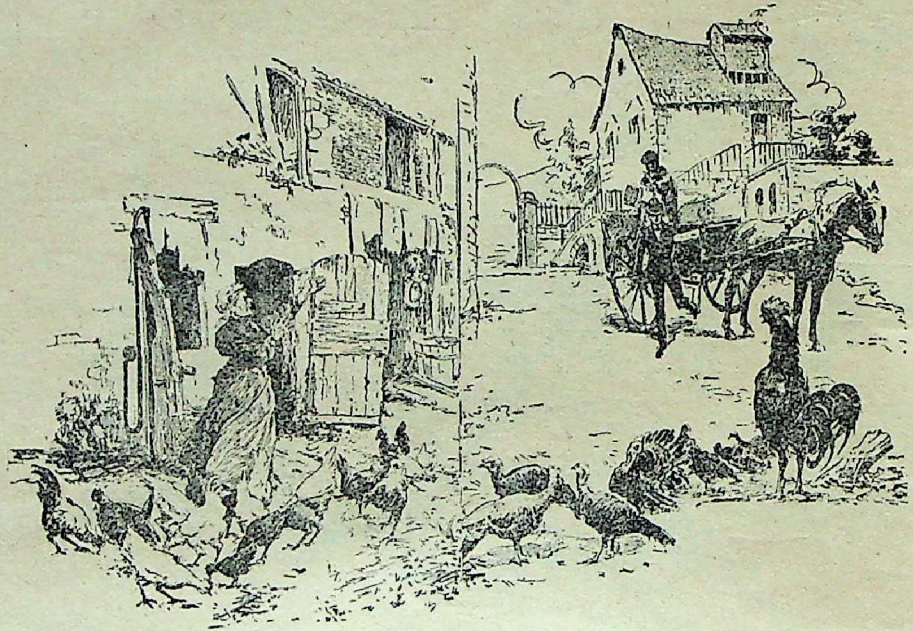
لعمري ان أبعد الذكريات لهى أشدها استقراراً فى النفس ورسوخاً فى الذهن، فما تثيرها صدفه غير متعمدة حتى نلقاها — على دهشة منا — ذات حياة وقوة لاعهد لنا بهما فيما اندثر من حوادث الأيام . وما أعذب ذكريات الطفولة وأحفلها بالفتنة والسحر حين تنبعث من مرقدها فاذا هى ماثلة



وما أعذب ذكريات الطفولة وأحفلها بالفتنة والسحر

أمامنا : صورة لماضينا تفرع حاضراً ، ورمزاً لما كنا وما رجونا ، يقابله ماضينا اليه وما نرجو .
وتلك فترة مرت بى منذ سنوات يوم نعت الى وأنا فى باريس قريبة لى طاعنة فى السن قضت حياتها مقيمة فى بيت واحد لا تزياله . وهو بعد بيت ربنى المظهر لا يطالعك بما تنطوى عليه الهندسة المصرية من جاذبية . يقوم على ضفة نهر البير . متمما لما تأخذ العين من صفات الريف الشاملة .
وبالذكريات التى خلفتها لى طفولتى عن وطنى غسكونيا ...
واقعد مضت على لحظات تملكنى فيها الدهول وأنا أردد النظر فى خطاب مسجل العقود الذى

ينبئني فيه بأن « عمى روزالى قضت نحبها موصية بأن أكون ورثتها .. »
 وتراءى لى البيت القديم المبنى بالآجر ، وقد نما العندليب على شرفاته وبدت لى المزرعة على كنب
 منه وأشجار السنديان وحقول القمح والكروم .. وذكرت كيف قضيت هناك أيام العطلة المدرسية
 ثم ذكرت عمى روزالى وكيف كانت ترتدى زياً لا يكاد يختلف نمطه فهو ثوب من الدانتلا أسود
 اللون يشرق من فوقه وجه صبوح تلتهم فى ثناياه ابتسامة رائعة .
 ولشد ما أحببت ابتسامتها ! ولشد ما أحببت فواكهها ! . فما نزلت عندها يوماً إلا أقبلت على
 بانمجة وفى حجرها كومة من الفواكه اللذيذة .
 ولكن وأسفاه ! . فما تصفو لى قط هذه الذكريات فى أبدأ مشوبة بالحسرات ! ..

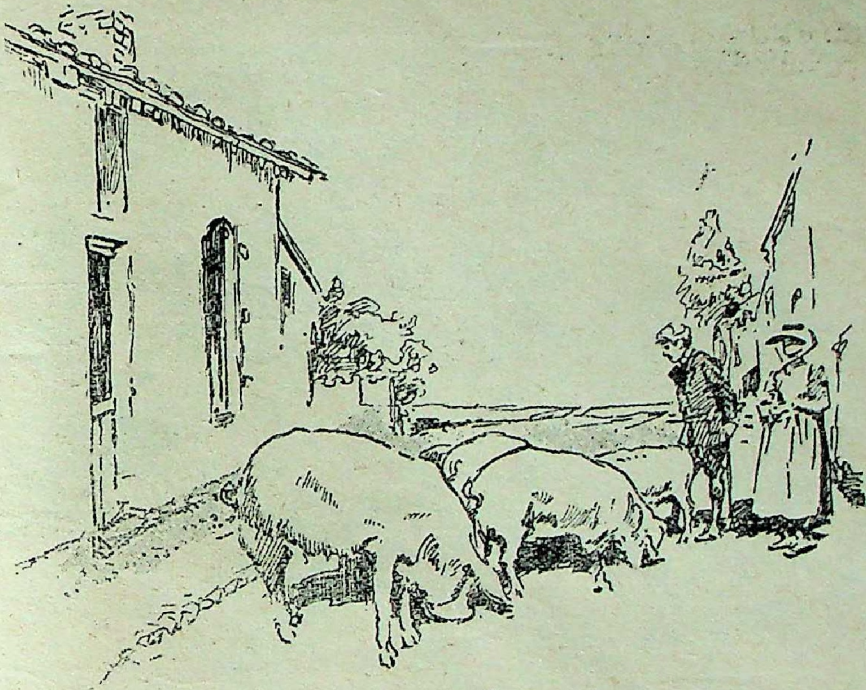


وفى الساعة العاشرة من صبيحة اليوم التالى وجدتني اجتاز فناء الدار فى غسقونيا واقبلت
 على إيرما خادمة عمى

ولما تخرجت من الكلية نسيت عمى روزالى وبرج الحمام (كما كنت أطلق على بيتها) وتعاقبت
 عشرون سنة ما زرت فيها عمى إلا مرة واحدة برتد تاريخها الى ثمانية أعوام .
 وما عساك أن تتوقع منى غير هذا ؟ وقد شغلتنى باريس بمجدها وهزلها وعمائها وبطالتها وملاهيها
 ونسائها .. ! أن المرء لتشغله الدنيا عن الطاعنين فى السن من ذوى قربه فيدعهم فى عزلهم حتى يأتهم
 الموت وإذ ذاك يطلق عليهم دمعة الذكرى الحزينة .
 على أن عمى روزالى لم تنسى على الرغم من اهالى لها واغفالى لشأنها فأورثتنى برج الحمام وما

ثمّصل به من حقول وأراض .
ولما طال تأمل في السنوات التي كرت متعجلة والذكريات التي تبعث القلب يدق دقاً عالياً تملكتني
رغبة حافزة الى أن أبادر الى الريف فأملأ عيني من مشهد النهر والغابة والبيت المشاد من الآجر .
وكنّا اذ ذاك في الايام الاخيرة من شهر سبتمبر وهو فصل تبدو فيه بلاد غسكونيا على أزهى
ما تكون . فاحفلت بقصتي التي يتهاون لاخراجها والتي تدعو الى بقائي في باريس فترة من الزمن
ففي الساعة العاشرة من صبيحة اليوم التالي وجدتني أجتاز فناء الدار في غسكونيا وأقبلت على إيرما
— خادمة عمّي روزالي — تتلقاني بتحية حماسية .

مسكينة إيرما . . . فقد انفجرت تبكي ابتهاجاً ظناً منها أنني حضرت لأمكث في الريف نهائياً



وشغلني حيناً آخر ما أخذ به نفسي من اصلاح الارض

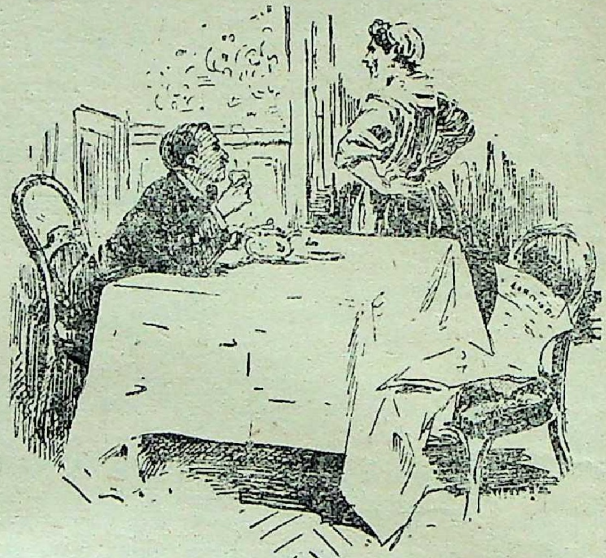
وأحل بذلك محل عمّي المتوفاة .

ألست بعد « ابن البيت » وربييه .

ولم أشأ أن أحطم أحلامها فتركها تجري على وهمها . . على أن الريف لم يزعمني — في الأيام
الاولى — إلى الحد الذي كنت أتوقع فقد شغلتنى ذكريات الطفولة حيناً وشغلني حيناً آخر ما أخذت
به نفسي من اصلاح الأرض فقد وجدتها مهملّة على نحو يثير الألم . وساءني ما رأيت من انتشار
الآفات الزراعية في الكروم واتلافها كل ما يرجى منه من خير
ومضيت أستشير إيرما في الخطة التي يجهل أن أنهجها لاستغلال الكروم استغلالاً طيباً وكنت

أرتاح إلى حديثها وهي لاتنفك تردد على مسمعى ذكريات الأيام الماضية . ولعلك تدرك مدى هذا الشعور منى إذا عرفت ماينال المرء من سامة بالحياة الباريسية وألوانها التي لاتتبدل غير اننى مالبثت أن ضقت ذرعاً بالريف وقد مضى الأسبوع الأول وخالطنى الضجر والملال . وخطر لى أن أرجع الى باريس لولا تلك النزعة التي تولتني الى أن أكون « فلاحاً » وصاحب أرض فقد ردتني عن اشتهاى باريس وما فى باريس . ولعلك لاتجهل المسؤوليات التي تركب صاحب الأرض وكيف يضطر الى الاشراف بنفسه على كل شأن من شؤونه والانهدمت الآمال التي تجول بذهنه وكان لابد لى - الى جانب الأرض - من أن ألتبس تسليية فى شئ آخر فأخذت عيني فى قاعة الاستقبال بيانو عتيق الصنع كان لعنتى وتم النقوش التي عليه أنه مصنوع فى عام ١٨٣٤ وباله من تاريخ بعيد . . .

وأجريت أصابعى على البيانو فراعنى هذا الصوت الشاذ الذى انطلق فى فضاء القاعة فما كان فيه شئ من الموسيقى ترتاح اليه الأذن وإنما بدا أدنى الى أن يكون عويلاً ونحيباً . . . وليت شعرى من يدري . . . ! فهل عرفت كيف يلغم الحزن بآلة موسيقية كانت تغنى للحب وللشباب وللأحلام . . . واليوم . . . حين ينشد منها الغناء لا تقع العين فيها الا على أوتار ممزقة أو أصابع محطمة . . . ولا يقع السمع منها الا على صوت غير ملتئم الأنغام . . . مسكين هذا البيانو . . . مضى يوم



وكننت أرتاح الى حديثها وهي لاتنفك تردد على مسمعى ذكريات الأيام الماضية

اجتمع فيه الناس حوله وطفقوا ينشدون ويغنون ويرقصون . . . مضى يوم تجاوزت عنده أصداء الحب والرجاء والسعادة . . . واليوم . . . ماخطبه . . . ملقى فى زاوية مهجورة حيث حط التراب فوقه أ كداساً ! ولعمري لقد أخلص هذا البيانو لصاحبه . . . لعنتى روزالى . . . فمئذ عشرين سنة لم تجر أصابعها عليه فظل موصداً لايقربه أحد حتى تراخت الأوتار . . . والآن وقد ماتت صاحبه رأى حقاً عليه ومراعاة لاخلاصه لها أن يكون أول نغم يرسله شيئاً هو أشبه بالمويل والنواح . . . ! فياله من وفاة . . . ! ولما رفعت غطاء البيانو لم أشهد فيه خللاً جوهرياً يقضى على كل رجاء فيه اذ لم يكن الأمر يعدو تراخي الأوتار وخطر لى أن أستدعى من يشدها فيكون لى فيه تسليية تذهب عن مآلئى من

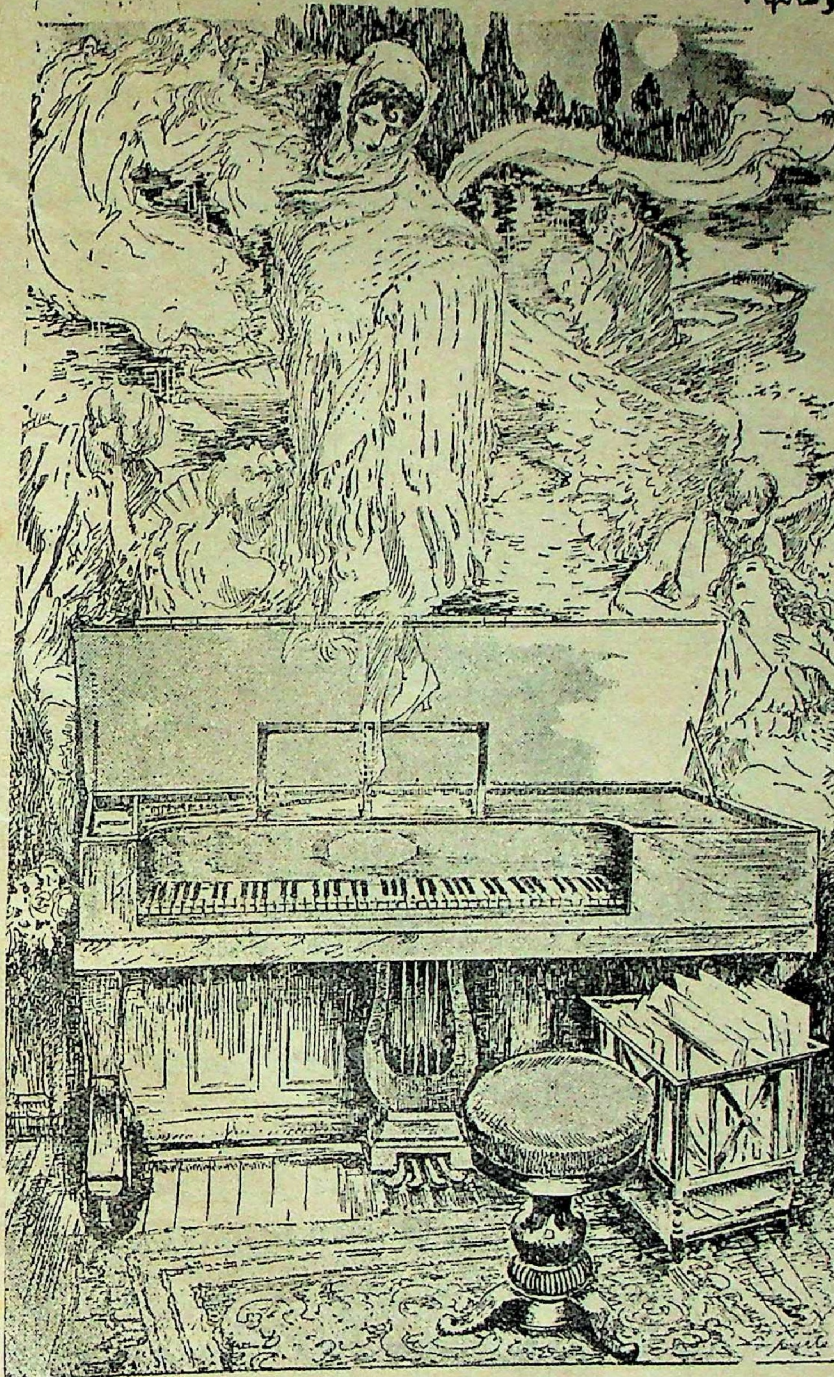
من سامة في الريف .
وناديت ايرما وسألنها :

— ايرما ..

أتعرفين في
هذه الناحية
رجلا يشد
أوتار البيانو
ويصلحها .. ؟
فأجبت في
غير تردد أو
تلغم :

— نعم

ياسيدي فلدينا
مسيو سان
فلوران اذ
يعهد اليه عادة
باصلاح جميع
البيانات
الموجودة في
هذه البلدة .
وهو رجل
قد برحقا وهو
بعد موسيقي
بارع ما
أحسبك
شهدت في
باريس من
يدانيه مقدرة
وحذاقا .. نعم .
لقد سألوه أن



هل عرفت كيف يبلغ الجزن بآلة موسيقية كانت تغنى للحب والشباب والاحلام

يذهب الى باريس ولكنه أبى وآثر الإقامة في الريف على أن ينال الأجور الضخمة التي عرضت عليه. وهو أسمى ياسيدي .. نعم .. فاقد البصر .. ولكن أرأيت ياسيدي عمياً يصلحون الأوتار ويشدونها ١٠٠؟ قد يكون هذا عجبياً ولكن مسيو سان فلوران كبير القدرة في عملة وهو يقيم في بيزيه على أربعة كيلو مترات من بيتنا هذا

(ملحوظة هامة — من دأب إيرما كلما سئلت عن شخص أو شيء ألا تعتمد الى الاجابة الموجزة وانما يحلو لها عادة أن تطيل في اجابتها وأن تمهد لها ببعض النوادر أو الحكايات التي تتصل — عن قرب أو بعد — بما تسألها عنه ١٠٠)

فلما فرغت إيرما من ثروتها لم أحفل بما قالت من نبوغ هذا المدعو سان فلوران وخبول باريس — نعم .. باريس — من رجل يمثله نبوغاً اذ كل ما صدقت من قولها أنه رجل بارع في شد الأوتار واصلاحها .. وهذا وحده ما يعنيني فما كنت لأتلقى الشهادات الموسيقية عن إيرما ١٠٠ . والتفت الى إيرما قائلاً :

— ان هذا البيانو لا يحتاج في اصلاحه الى فنان عبقري وانما يحتاج صانعاً يفهم عمله .. وهذا كل ما هنالك فاستدعي الى هذا الأعمى لأرى ما يكون من أمره .

الفصل الثاني

حضر الرجل في ذات المساء قبل أن يهبط الليل فتلقته عند الباب فديده الى مصاحفاً. ونظرت الى وجهه فوجدت له عينين مفتوحين وان فقدت حاسة الأبصار لها جمال يغري المرء بأن ينظر اليهما في شيء من الأسمى . وينسدل شعره الاسود على جبين مشرق أي جهة عريضة منبسطة وانك لتلمح في زاوية فمه معنى من الدعة أو الاستسلام الى القضاء . ولولا عاهته المحزنة لما بدا في هيئته ما يلفت النظر فهو بعد ريفي المظهر لا تلمس فيه اناقة باريس أو أدابها المصقولة .

ولما سألته أن يدخل البيت مد إلى أصبعه لأقوده منه ولما احتوتنا قاعة الجلوس وعرضت عليه أن يتناول مشروباً منعشاً رفض معتذراً فلما عاودت اللاحاح عليه زل عند رغبتى لاسيما حين أنبأته أن عمتي قد خلفت لي ذخيرة طيبة من الحجر المعتقة . وحينما أقبل على الحجر بلا تردد نظرت الى إيرما وغمرت بعينها غمرة معناها :

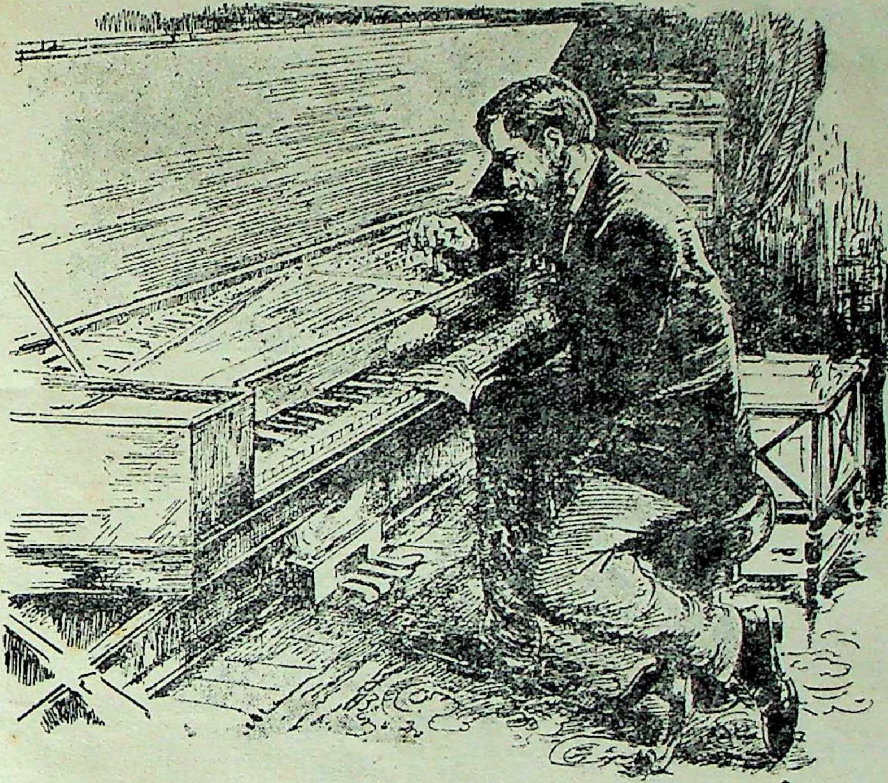
— ان صاحبنا لا يكره الحجر كما أرى ١٠٠

ورأيت حديقته وهو يرشف كأسه تدوران في محاجرهما كأنما يبحث عن شيء معين فلما أتى على كأسه زابل مقعده ودنا من البيانو وهو يقول :

— أحسنى لا أجهل المكان فقد دعيت اليه يوماً وأنا بعد طفل صغير لأشد أوتار هذا البيانو ... ألا ترى كيف ان لي ذاكرة على غاية من القوة ...

وأخذ مسيو سان فلوران يتحسس البيانو ويجرى عليه أصابعه وما أغربه منظرًا أن ترى هذا الأعمى جالسًا إلى البيانو يفحصه ويختبره كيف يرسل النغم ١٠٠ وغادرته منهكًا في عمله وانصرفت إلى شأني وما رأيته بعد هذا إلا ونحن على مائدة العشاء فقد آثرت أن نتناول الطعام معًا فان هذا الضرب الصامت أثار فضولي وقلت اني قد التمس فيه موضوعًا روائيًا .

وقال مسيو سان فلوران وهو يستوى على مقعده أمام المائدة :
— هذا البيانو نفيس ياسيدي ولكن لا بد لي من يومين كاملين لأتميز اصلاحه .



وما أغربه منظرًا أن ترى هذا الأعمى جالسًا إلى البيانو يفحصه ويختبره

فأجبت باسمًا :

— لك مانشاء فسأفرد لك غرفة خاصة في هذا البيت إذ يسرني أن استضيفك يومين في برج الحمام ...

ثم استطردت قائلاً وأنا أضحك :

— ألا تعلم اني أطلق هذا الاسم على هذا البيت .. ؟

— لكثرة ما يضم من الطيور على ما أعتقد . ؟

بعشرة مليمات فقط

تصدر مجلة شهر زاد ملحقات كل ملحق منها في رواية مستقلة تقع في نحو ٢٠٠ صفحة في القطع الصغير وهي مستقلة الحوادث عما سواها
ثمها ١٠ مليمات بمصر وللخارج ١٥ مليمات صدر منها حتى الآن

١	الغزو	في ٢٣ فصلا	١٥	شؤون	» ٣٥ »
٢	البوهيمية	» ١٥ »	١٦	قلبان	» ٤٠ »
٣	الأثر	» ١٠ »	١٧	المال	» ٤١ »
٤	المصباح	» ١٧ »	١٨	حبيلان	» ٣٣ »
٥	الصندوق	» ٨ »	١٩	غيور	» ١٠ »
٦	الغول	» ٩ »	٢٠	كاذب	» ١٤ »
٧	عقدة	» ٤٤ »	٢١	بين نارين	» ١٦ »
٨	الدكتور	» ٢٠ »	٢٢	الزوجة	» ١٣ »
٩	القاضي	» ٢١ »	٢٣	القلادة	» ١٣ »
١٠	الجبان	» ٣٠ »	٢٤	المخطيئة	» ١٢ »
١١	الجريمة	في ٣٨ »	٢٥	بنت الطبيعة	» ١٤ »
١٢	الأمير	» ٢٥ »	٢٦	ضابط المباحث	» ٥ »
١٣	النعمان	» ١٥ »	٢٧	قلب محطم	» ١٠ »
١٤	الشرك	» ١٥ » فصلا	٢٨	الفنان	» ٣٥ »
			٢٩	الشهيدان	» ٢٠ »

تطلب من أيدي الباعة في جميع الجهات ومن ادراه
الجديد، وشهر زاد، شارع الجنينة البحرى حارة
الملكين نمرة ٤